کسر عصا داعش

كسر عصا داعش

للشاعر والكاتب : حيدر حسين سويري

الطبعة الاولى : ٢٠١٩
عدد الصفحات : ١٩٤
الاخراج الفني : طالب جواد الخفاجي
آراء للطباعة والنشر والتوزيع ٠٧٧٠٢٨٢٢٠٥٤
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣١٢) لسـ ٢٠١٩ ـنة

للأتصال بالكاتب : ٠٧٧٠٥٣٧٩١٤٥
Asd222hedr@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
ولا يجوز الطبع والاستنساخ إلاّ بإذن من المؤلف

كَسرُ عصا

داعشَ

في الإتكاءِ على مُجرياتِ أحداثِ بدرٍ الكُبرى

حيدر حسين سويري

بغداد – ٢٠١٩

الأهداء

إلى محمد بن عبد الله، النبي العربي، والرسول الأمي...

الرجل الذي قلب موازين جزيرة العرب

الرجل الذي وحد العرب

الرجل الذي جاء بأفضل القوانين والتشريعات

الرجل الذي إنتقل بالعرب من حياة البداوة إلى المدنية

الرجل الذي لم تجني العرب بعده سوى الفرقة والإختلاف

الرجل الذي عقمت الأمهات ان يلدنَّ مثله

الرجل الذي نتمنى أن يأتي مثله

لينقذنا مما نحنُ فيهِ من الذل والهوان

إلى هذا الرجل العظيم...

أرفع هذا الجُهد آملاً أن يتفضل عليَّ بالقبولِ واللطف

المقدمة

تبدأ الكتابةُ وأختيار مادتها من فكرة ، والفكرة تبدأ بالظهور من خلال تساؤلٍ يطرحهُ الكاتب نفسهُ ، أو من سؤال يسألهُ لهُ أحد الناس ، وأختياري للكتابة في موضوعِ معركة بدرٍ الكبرى ، جاء من الأثنين معاً:

الأول: حين كُنتُ أتسائل في نفسي : لماذا بدأ الرسول قتال قريش(كما هو متعارف ومشهور بين الناس)؟ وكنتُ أكتفي بالأجابةِ : أنهُ أعرفُ بما يقوم بهِ ، كما وأن الحدث مَرَ عليهِ عشراتُ مئآت السنين ، فلماذا أشغل نفسي بمجرياتِ أحداثه؟!

الثاني: حينما إجتاحت داعش[1] بلادنا[2] وهي تدعي إعتناق الأسلام وتنفيذ أحكامه ، وتريد(كما تزعم) إقامة الشريعة الإسلامية ، كانوا يحتجون بالقرآن والسنة النبوية ، مما جعل الناس فئتين ، فئة إقتنعت بأفكار داعش فأنخرطوا في تنظيماتها ، وفئة أُخرى قالت : هذا هو

---

[1] مختصر عبارة " الدولة الإسلامية في العراق والشام

[2] إجتاحت عصابات داعش ثلاث محافظات من العراق"الأنبار وصلاح الدين ونينوى" وسيطرة عليها لأربعةِ سنين ٢٠١٤ – ٢٠١٨

إسلامكم ، ظهر على حقيقتهِ ، دين قتل وأرهاب! وطُرح السؤال التالي : لماذا إعتدى رسول الإسلام على قافلة قريش وأراد نهبها؟ فلولا هذا الأعتداء لما وقعت معركة بدر وقتل فيها كبار قريش وسادتها؟ إذن.. فهو مَن إبتدأهم القتال وليسوا هم! وإن قيامهِ بهذا الفعل ، فتح الباب على مصراعيهِ أمام من أتى بعده من الخلفاء ، للقيام بالفتوحات الأسلامية والإعتداء على البُلدان الآمنة؟!

هنا كان لا بُدّ من الرجوعِ إلى كُتب التاريخ ، لِقراءة الحدث ، وإجراء بحثٍ إستقصائي وتحليلي ، لمعرفة وإستبيان الحقيقة ، ومهما تَكن مرة أو حلوة ، يجب أن نعترف بها...

كان الوقتُ ضيقاً وحرجاً ، فنحن في معركةٍ عسكرية وإعلاميةٍ شرسة ، فإتخذت القلم سلاحاً ، وكتبتُ عشرات المقالات حول داعش ، وكيفية وئدها وطردها تماماً من الوطن[1]، حتى تم ذلك بفضل الله ورعايتهِ والتضحيات الجسيمة لأبناء وطننا العزيز كافة ، من جنودٍ وكتابٍ وإعلاميين ورجال دينٍ ، ودولٍ صديقةٍ ، كان للجميع الفضل في الخلاص من هذه الجرثومةِ القاتلةِ(داعش).

[1] سندرج المقالات في المبحث الثالث من الكتاب

اليوم قررت العمل في هذه المباحثِ ، لا سيما بعد الكم الهائل من المعلومات التي حصلت عليها ، من متابعة أفعال داعش والكتابة عنها ؛ على أن أكون موضوعياً في كتابة بحثي هذا ، وأن لا أسبق النتائج ، حتى تظهر هي وتُعربُ عن نفسها ، جليةً واضحة ، وفقاً لمجريات البحث ، وأعلم أن ثمة مشاكلٍ سوف تواجهني منها:

١- إنَّ من كتب التاريخ هم المسلمون وليست قريش.

٢- قد لا أُحيط بجميع الكتب التي ذكرت الحدث أو أشارت إليهِ.

٣- قد تلعب بي الميول والهواء.

أظن أن هذه أهم العقبات ، ولتجاوزها يجب أن أفككها قبل الدخول للبحث:

١- نعم ، إن الذي كَتبَ التاريخ المسلمون وليست قريش ، لكن أيَّ مسلمين وأيَّة قريش؟ فقريش قد دخلت الأسلام ، بل وترأس رجالها مراكز القرار ، منها منصب الخلافة (أعلى منصب في الدولة الإسلامية)! كُل هذا حصل قبل كتابة التاريخ وتدوينه ؛ ثُمَّ إننا نجد النَفَسَ القرشي العربي في كتابة التاريخ واضحاً جداً ، وإلا فكيف وصلت إلينا قصيدة:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل[1]! ... إلى أخر أبياتها؟!

كذلك فإن مَنْ كَتبَ التاريخ هم العرب ، مثل إبن هشام وأبن سعد وابن الأثير، والطبري واليعقوبي والمسعودي وغيرهم ، فلا أتصور أن التاريخ ظلم القرشيين، بل قد يكون العكس ، ولعلنا نبحثهُ في مكانٍ آخر.

٢- لن أستطيع الإحاطة بجميع الكتب التي ذكرت الحدث، لكني أستطيع الوقوف على أهمها ، والمتفق عليها قدر المستطاع ، وأما تفكيك الحدث وتحليلهِ ، فهو راجعٌ إليّ فأنا الباحث لا غيري!

٣- أتمنى أن لا تلعب بي الميول والأهواء ، لا سيما وأني عربي الأصل ، تمتد جذوري إلى أرض مكة.

إذن فلنتوكل على الله ولنبدأ مباحثنا، التي ستكون كما يلي :

المبحث الأول: سيختص هذا المبحث بدراسة مجريات معركة بدرٍ الكبرى ، حيثُ سيكون بادئ الأمر مدخلاً ، لبيان ما سبق الحدث ، والأسباب التي أدت إلى وقوعهِ ، ثمَّ الأنتقال لما سبقهُ من أحداثٍ مشابهةٍ ، كان لها الأثر في الوصول إليهِ ، ثمّ الدخول في مجرياتهِ ،

[1] حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد(ص) –الجزء الثالث–/ باقر شريف القريشي ص٧٣

خطوةً بخطوة ، مع ذكر أبرز الشخصيات التي رافقت حيثياتهِ وتصدرت المشهد ، ثُمَّ الوقوف على النتائج التي أدى إليها ، وأثرها على الطرفين(المسلمون والمشركون) سلباً وإيجاباً ، ثُم نحاول الوصول إلى نتيجة البحث ، وهي الأجابة على السؤال الآتي:

هل الأسلام[1] دينُ دفاعٍ وسماحةٍ أم دينُ هجوم وإرهاب؟ بمعنى: هل الأسلام ظالمٌ أم مظلوم؟ هذا كلهُ وفق ما طرحناهُ في بداية الكلام ، أي وفق مجريات أحداث معركة بدر الكبرى فقط ، لأنها المعركة الأولى لهذا المشروع الحديث والغريب النشأة في مجتمع الجزيرة العربي ، فإذا تبين لنا مَن كان وراء بدأ القتال وإندلا ع الحرب ، كان هو ذاتهُ مَنْ يتحمل جريمة الإعتداء والأرهاب.

المبحث الثاني: سيدرس هذا المبحث النظام السياسي بين الحكومة الإسلامية والجماعات التكفيرية .

المبحث الثالث: سيحتوي على مقالاتنا التي كتبناها في عصابات داعش ، أثناء فترة إستيلائهم على محافظاتنا الثلاثة ، التي أحتوت

[1] الأصح حكومة الأسلام لأننا هنا نتعامل مع قرار حكومي وكون النبي هو القائد العقائدي لا ينفي أنهُ القائد السياسي والعسكري ، ومعركة بدر كانت بقرار سياسي عسكري(حكومي) ، لأن النبي لم يحارب أحداً لعقيدته ، بل حاربهم لأسباب سياسية وإقتصادية وإجتماعية فقط ، كما سيتضح لاحقاً

على كثير من الأفكار ، ودونت لأفعال داعش ، حيث تعتبر هذه المقالات تاريخاً أيضاً ، مضافاً لما كتبهُ الآخرون حول هذه العصابات.

ملاحظة مهمة:

سيتم التعامل مع الطرفين(المسلمون والمشركون) ، بعيداً عن البُعد العقائدي ، وسنحاول التعامل مع شخص الرسول ، كزعيم وقائد لطرف المسلمين ، لا كنبي يتلقى تعاليمهُ من السماء ، حتى تكتمل موضوعيتنا في البحث . ولعل سائلٌ يسأل: لماذا؟! نقول: ستأتيك الأجابةُ من خلال البحث، هذا أولاً ، وأما ثانياً فنحنُ لا نتعامل اليوم سوى بالقوانين الوضعية ، فلا نبي بيننا ، لذلك سنتعامل مع هذا الحدث وفق هذه القوانين التي في زماننا.

المبحث الأول:

رؤيةٌ جَديدَةٌ

لِمُجرياتِ أحداثِ معركةُ بَدرٍ الكُبرى

المدخل

قبل الدخول يجب أن نطرح رؤيتين أو فكرتين ، تتحدث عمن يقف وراء إنطلاق شرارة الحدث الأولى:

١- قد يكون خبر مهاجمة قافلة قريش غير صحيح ، وأن المسلمين لم تكن لديهم نية التعرض لقافلة أبي سفيان أبداً ، لكن أبا الحكم دبر ذلك ، ليتخذهُ ذريعةً في زج قريش لحربٍ مع المسلمين ، ظناً منهُ بأنهُ سيقضي عليهم بالأبادة الجماعية (لقلة عددهم) من خلال الحرب ، فأرسل رسولاً إلى أبي سفيان قائد القافلة يخبره : أن المسلمين ينوون مهاجمة قافلتهِ وسلبها ؛ حيث يدعم هذه الفكرة :" أرسل أبو سفيان رسولاً إلى قريش يخبرهم بنجاة تجارته ، ويطلب منهم العودة إلى مكة ، ومضى رسولهُ فأخبرهم ، ورأى غير واحدٍ منهم الصواب في الرجوع إلى بلدهم إلا أن أبا جهل ..... "[١]

[١] حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد(ص) – الجزء الثالث–/ باقر شريف القريشي ص٢٠

٢- قد يكون الخبر صحيحاً في الظاهرِ فقط ، أي أن النبي أوهم قريشاً بأنهُ يريد أن يفعل ذلك ، فيدفعهم لبدأه القتال ، ذلك أنه لم يكن يريد أن يبدأهم هو ، فيهيج الراي العام عليه، ويقف الناس ضده[١]، فيروه ظالماً بعدما كانوا يروه مظلوماً. يدعم هذه الفكرة ما ورد عن النبي قولهُ: "الحربُ خدعه"[٢]

يقول الشيخ محمد هرون[٣]:" بعد أن إستقر رسول الله(ص) بالمدينة ، وكان بها اليهود من بني قينقاع وقريضة والنضير ، أقرهم عليه الصلاة والسلام على دينهم وأموالهم ، وأشترط لهم وعليهم شروطاً ؛ وكانو مع ذلك يظهرون العداوة والبغضاء للمسلمين ،

---

[١] لا سيما القبائل العربية المنتشرة في الجزيرة التي دخلت في تحالفات معهُ ثُمَّ أعلنت إسلامها في عامٍ بات يسمى بعام الوفود

[٢] فتح الباري في شرح صحيح البخاري / إبن حجر العسقلاني_ دار الريان للتراث..... وعَنْ عَلِيٍّ (عليه السَّلام) أَنَّهُ قَالَ : الْحَرْبُ خُدْعَةٌ ، إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ تَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِّي ، فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَةٌ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ إِذَا الْتَقَيْتُمْ أَنْتُمْ وَ مُحَمَّدٌ أَمْدَدْنَاكُمْ وَ أَعَنَّاكُمْ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) خَطِيباً ، فَقَالَ : " إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَيْنَا إِنَّا إِذَا الْتَقَيْنَا نَحْنُ وَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَدُّونَا وَ أَعَانُونَا. " فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ ، فَقَالَ : غَدَرَتْ يَهُودُ ، فَارْتَحَلَ عَنْهُمْ ." وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) : ١٥ / ١٣٤ ، للشيخ محمد بن الحسن بن علي ، المعروف بالحُر العاملي ، المولود سنة : ١٠٣٣ هجرية بجبل عامل لبنان ، و المتوفى سنة : ١١٠٤ هجرية بمشهد الإمام الرضا (عليه السَّلام) و المدفون بها ، طبعة : مؤسسة آل البيت ، سنة : ١٤٠٩ هجرية ، قم / إيران) .

[٣] ملخص السيرة النبوية / الشيخ محمد هرون ص٤١

ويساعدهم جماعة من عرب المدينة ، كانوا يُظهرون الأسلام وهم في الباطن كفار ، وكانوا يُعرفون بالمنافقين ، يرأسهم عبدالله بن أبي بن سلول ، وقد قَبِل(ص) من هاتين الفئتين(اليهود والمنافقين) ظواهرهم ، فلم يحاربهم أو يحاربوه ، بل كان يقاوم الأفكار بالحجج الدامغة والحكم البالغة ؛ ولم يكن يقاتل أحداً على الدخول في دين الله بل كان يدعو إليهِ ويجاهد في سبيلهِ بإقامة ساطع الحجج ، وقاطع البراهين ، ولكن لما كانت قريش ، أمة معادية له ، مقاومة لدعوته ، ومعارضة لهُ فيها ، وقد آذتهُ وآذت المسلمين وأخرجتهم من ديارهم ، وأستولت على ما تركوه بمكة من الأموال وآذت المستضعفين الذين لم يقدروا على الهجرة ، أذن الله لرسولهِ بقتالهم ، وقتالِ كلِّ معتدٍ صادٍ عن الدعوة . فأول ما بدأ بهِ رسول الله(ص) من ذلك مصادرة تجارة قريش التي كانوا يذهبون بها إلى الشام والتي يجلبونها منها".

نرى أن الشيخ أراد أن يدافع عن المسلمين فأثبتَ التهمة عليهم في نهاية كلامهِ، فهو يقول أن أسباب مهاجمة النبي لقافلة قريش، هي أن قريشاً:

١- عادت النبي وقاومة دعوته

٢- آذت النبي والمسلمين

٣- أخرجت النبي والمسلمين من ديارهم(مكة)

٤- أستولت على أموال المسلمين التي تركوها في مكة

ولأجل هذه الأسباب يرى الشيخ:

٥- نزول الأذن الألهي بمقاتلة قريش حسب الآية(التي لم يذكرها الشيخ ولكنها معروفة فأغلب الباحثين يعتبرها من أهم أسباب إندلاع الحرب مع قريش):(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ[١]).

هنا أثبت الشيخ أن صاحب المبادرة للقتال، هم المسلمون وليست قريش، وسنناقشهُ في كلامهِ هذا:

في بدايةِ قولهِ يُبين أن الإسلام دين التسامح ، والتعايش السلمي مع الديانات الأخرى وفق الآية(لا إكراه في الدين)[٢]، والتعامل مع الآخرين حسب ظواهرهم بالرغم من علمهِ بهم وفق الآية(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً)[٣]، ولم يحاربهم وفق الآية(وَقَاتِلُواْ

---

[١] الحج : ٣٩
[٢] البقرة : ٢٥٦
[٣] النساء : ٩٤

فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ)[1]، لكن الشيخ نسى الآية التي تقول:(مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)[2]، حيثُ تدل على:

أولاً: لا يُعاقب بجريرةٍ إلا صاحبها

ثانياً: لا يجوز العقاب قبل الإنذار(نبعثَ رسولا)

هنا وَجَبَ لنا أن نسأل الشيخ عدة أسئلة:

١- مَا الدليل على أن أصحاب أموال القافلة ، هم الذين هجموا على أموال المسلمين قي مكة وأستلبوها؟!

٢- ما الدليل على أن أصحاب أموال القافلة ، هم الذين آذوا الرسول والمسلمين؟

٣- هل بعث المسلمون من يفاوض على إرجاع أموالهم؟

٤- أما الأذن الألهي في الأية فصريح: أُذن للذين يُقاتلون! فهل دخلت قريش قبل مهاجمة قافلتها بحرب مع المسلمين؟

---

[1] البقرة : ١٩٠

[2] الاسراء : ١٥

٥- إن الله شَهِد أن المسلمين مظلومين وفق أية الإِذن ، لكن لا نجد فيها تصريح القتال ، فلم تقل الآية أُذن للذين يُقاتَلون بالقتال! كثيراً ما يستدل أمثال الشيخ بهذه الآية ، وكأن المسلمين كانوا يريدون القتال ويحبونهُ والرسول كان يمنعهم حتى يأذن الله لهم! مع أن هذا الكلام خلاف الآية:(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ)[١]، ولعل قائل يقول: إذن فهذه الآية دليل على الأمر الألهي بالقتال ، وفق الفعل(كُتِبَ) الوارد فيها؟ والجواب: (كُتِبَ) بمعنى قَدّر وقضى وحكم في سابق علمهِ في موضوع القضاء والقدر، أن القتال والقتل سيكون ، حيثُ جاء في الآية: (قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)[٢]

إحمد الله يا شيخ(ومن يوافقهُ في رؤيته) أن عملية الهجوم على القافلة لم تتم ، وإلا فوفق ما طرحتَ من أسبابٍ لأصبحت عملية الهجوم وصمة عارٍ في جبين المعتدين ، لأنهم خالفوا صريح الأحكام والتشريعات والقوانين ، التي أقرها القرآن والسنة النبوية ، والتي سار

---

[١] البقرة : ٢١٦
[٢] آل عمران : ١٥٤

عليها الخلفاء الراشدون بعد النبي . فقد "جاء في وصية أبى بكر الصديق لجنود الإسلام قبل فتح بلاد الشام (١٢ هجرية) قال: يا أيها الناس ، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني : لا تخونوا ولا تغلوا ، ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمآكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له.... الخ)[١]

السيد محمد تقي المدرسي[٢] يجيب على تساؤلاتنا لكلام الشيخ هرون، فيقول:" إن إعاقة مسير قريش للتجارة ، كان دفاعاً مشروعاً للنبي(ص) ، بإعتبارهِ عملاً مماثلاً لمنع القوافل التجارية عن أهل المدينة ، وفكاً للحصار الإقتصادي ، وإدانةً لقريش مقابل ما إستولوا عليه من أموال المسلمين في مكة ولم يرضوا إعطائها لهم".

[١] بسيوني، محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٣

[٢] النبي محمد(ص) أسوة وقدوة / السيد محمد تقي المدرسي ص٣٩

نرى كلام السيد يؤشر إلى:

١- كان عمل المسلمين إعاقة مسير قافلة قريش وليس مهاجمتها، لأن قريش منعت القوافل التجارية عن أهل المدينة.

٢- محاولة فك الحصار الإقتصادي.

٣- أثبت أن المسلمين طالبوا قريشاً بإسترداد أموالهم ، لكن قريشاً رفضت ذلك.

أجاب السيد عن تساؤلاتنا تقريباً ، وأن المسلمين طالبوا بإسترداد أموالهم المسلوبة ، لكنهم لم يحصلوا عليها ، ونفى نية الهجوم على القافلة ، لكنهُ أقر بإعاقة مسير القافلة ، بيد أنهُ لم يوضح لنا كيفية الإعاقة!؟ بسد الطرق مثلاً ، وجعل القوافل تتأخذ طرقاً أُخرى ، أبعَدَ مسافةً وأقل أمناً؟ أم فرض رسوم جمارك(كما في أيامنا هذه)؟ أم غيرها من الطرق؟

يذهب السيد إلى ما ذهبنا إليهِ في الفكرة رقم(١) بداية المدخل: أن المسلمين لم تكن لهم نية الهجوم أصلاً ، لكن قريشاً (وعلى رأسها أبا الحكم) إتأخذتهُ ذريعةً لبدأ الحربِ مع المسلمين ، وإسكات الرأي العام ، الذي وقف ضدها في حصارها على المسلمين.

بيد أننا نجد مَنْ يؤيد ما ذهبنا إلية في الفكرة رقم(٢) بداية المدخل ، كقول الخطيب عبد اللطيف البغدادي[١]:" كان جهادهُ(ص) لقريشٍ فقط ، لأنها هي التي إعتدت عليهِ وأخرجتهُ وأصحابهُ من بلدتهم وحرمِ ربّهم ، وأرادت قتلهُ خاصة ، فكان(ص) يبعث سريةً إثرَ سرية لتعرض قوافل قريش ، وكان هذا النوع من السير يؤذن قريشاً بوقوعِ حربٍ لا محالة ، حيثُ كان ذلك من النبي(ص) كمقدمة تمهيدية إلى الحرب الطاحنة".

بعد هذا المدخل نصل إلى نتيجةٍ فحواها : أن الفكرتين(١) و(٢) كلاهما ممكن الصحة ، فقريش كانت تريد الحرب مع المسلمين لتقضي عليهم ، كذلك فقد نجح النبي بأستدراجهم لهذه الحرب ليفضحهم أمام الرأي العام ، لأنهم من ظلمهُ أولاً وحاربهُ ثانياً ، ولينتهي من شرهم إلى الأبد ، ويكون لهُ المجال في نشر دعوته .

[١] دراسات موسوعية في بحوث رمضانية / الخطيب عبد اللطيف البغدادي ص١٨١

أسباب المعركة

من المؤكد أن للطرفين (المسلمون وقريش) أسباباً للقيام بحرب الآخر، منها ظاهراً ومنها مخفياً، كذلك ستكون الأسباب مقاسةً بالنسبة للطرفين، لذا نستطيع القول أن أسباب الغزوة نوعين:

أولاً: الأسباب الظاهرية:

١- بالنسبة لقريش: التعرض لقافلة أبي سفيان وإرسالهِ مبعوثاً إلى قريش يستصرخهم كما سنبينهُ حين ذكر تفاصيل المعركة

٢- بالنسبة للمسلمين: قدوم قريش لمحاربتهم والقضاء عليهم وابادتهم وإحتلال مدينتهم

ثانياً: الأسباب المخفية:

١- بالنسبة لقريش:

أ) حقدهم على النبي واتباعهِ، لعصيانهم أوامرهم وتركهم لعبادة أصنامهم ، وتمردهم عليهم.

ب) خوفهم من كسب المسلمون الرأي العام لصالحهم ، وإنتشار دعوتهم ، وسحب بساط رئاسة العرب وقيادتها من تحتهم.

بالنسبة للمسلمين:

أ) إضطهادُ قريشٍ للنبي والمسلمين وإجبارهم على ترك بلدهم

ب) مصادرة أموال المسلمين وبيوتهم وتعذيب المستضعفين الذين لم يهاجروا

ت) فرض الحصار الإقتصادي على المدينة المنورة

ث) تحالف قريش مع بعض القبائل العربية للقضاء على المسلمين ودعوتهم

ج) محاولة المسلمين تعويض ما سُلب منهم

ح) سماع النبي بقدوم قافلة قريش من الشام بقيادة أبي سفيان بن حرب

هذه تقريباً أهم الأسباب التي دعت لأندلاع الحرب بين المسلمين وقريش ؛ كما أني أذهبُ إلى:

*- لا علاقة بآية الأذن في إندلاع هذه المعركة ، وبداية الحرب الطاحنة مع قريش.

*- لا أُنكر التدخل الألهي في أمر المعركة ، بل والتخطيطِ لهُ ، فهو القائل سبحانهُ :﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ

يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[1]، وكذلك قولهُ :(وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)[2].

[1] الانفال : ٣٠
[2] الانفال : ٤٢

بدرٍ الصغرى

قبل الدخول إلى الحدث الأكبر، الذي غيّرَ معالم الجزيرة العربية ، ليبدأ فتح صفحة جديدة لتاريخ هذه المنطقة والمناطق المجاورة لها ، بل المجتمع العالمي بأسره ، وجب علينا الوقوف على حدث مهمٍ سبقهُ وآثر فيهِ ، فكان ممهداً لهُ ، وهو ما يُعرف بغزوة بدرٍ الصغرى.

("غزوة سَفَوان" ويقال لها "غزوة بدرٍ الأولى" كانت في ربيعٍ الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة ولواؤه مع علي بن أبي طالب ، وهو لواء أبيض ، وسببها أن كرز بن جابر الفهري أغار على سرح المدينة فأستاقهُ فطلبهُ رسول الله(ص) حتى بلغ وادياً يقال لهُ سَفوان من ناحيةِ بدر ففاتهُ ، ولذا يقال لها بدرٍ الأولى ، فرجع وبعضهم يقول أنها بعد غزوة العشيرة"[1] كذلك" قلنا فيما مضى إن أصح ما دلت عليهِ الأحاديث والأثار أن بدأ مشروعية القتال إنما كان بعد الهجرة ، ولقد وضعت هذه المشروعية موضع التنفيذ في شهر صفر على رأس أثني عشر شهراً من هجرته(ص) إلى المدينة ، فقد خرج رسول الله(ص) إذ ذاك لأول مرة بقصد الغزو ، وكانت الغزوة إذ ذاك غزوة

[1] مسيرة الرسول عن طبقات بن سعد ص٦٦

ودان ، بريد قريش وبني حمزة ، لكنه عليه الصلاة والسلام كُفي القتال فقد وادعهُ بنو حمزة ، وعاد النبي وصحبهِ إلى المدينة دون قتال"[1]

نستنتج مما سبق أن لا معركة ولا حربٍ حصلت قبل معركة بدرٍ الكبرى ، بل الإعتداء كان يقع على المسلمين من قِبل قريشٍ أو حلفائها ، وكان خروج المسلمين لإسترجاع الأموال المسلوبة ورد الإعتداء ، لكنهم مع ذلك كانوا لا يدركون القوم ، ويفشلون في طلبهم واللحاق بهم.

[1] فقه السيرة / محمد البوطي ص٢١٣

بدرٍ الكُبرى

سنعتمد نص ما جاء في كتاب (سيرة الرسول عن طبقات إبن سعد / محسن العاملي) ، تحت عنوان غزوة بدرٍ الكبرى ، وما نقوم بإضافتهِ سنجعلهُ بين هلالين، ونشير إليهِ في الهامش، مع إستخدام علامات التنقيط للتوضيح ، والألتزام بالنقل الحرفي للكلمات.

جاء في كتاب سيرة الرسول عن طبقات بن سعد : ويقال بدرُ القتال فالكُبرى مقابل الصُغرى ، وهي غزوة سفوان المتقدمة ، وبدرُ القتال لأن الأولى لم يقع فيها قتال وكانت في رمضان يوم تسعة عشر أو سبعة عشر منهُ على رأسِ تسعة عشر شهراً من مهاجرهِ(ص) "بدأت المعركة صباح يوم الجمعة في يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٢هـ المصادف ١٥ كانون الثاني سنة ٦٢٤م"[١]، وبدر إسم بئر كانت لرجلٍ يُدعى بدراً(بدر بن قريش)[٢]، وسببها أن رسول اللهِ(ص) كان قد عرض لِعِيرِ قريش التي فيها تجارتهم وهي ذاهبةٌ إلى الشام ففاتتهُ كما مر.[٣]

---

[١] حياة المحرر الأعظم والرسول الكرم محمد–الجزء الثالث– / باقر شريف القريشي ص٢٤

[٢] دراسات موضوعية في بحوث رمضانية / الخطيب عبد اللطيف البغدادي ص١٧٦

[٣] كانت الحياة الإقتصادية في مكة تعتمد بصورةٍ أوليةٍ على التجارة إلى الشام ، فكان تُجّار مكةَ يجلبون منها ما تحتاج بلدهم من السلع الضرورية والكمالية ، وكانت أضخم تجارة لهم خرج بها أبو سفيان ومعهُ سبعون

فلما رجعت العِير ندب أصحابهُ إليها فخف بعضهم وثقل بعضهم فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب ، ولا يرون إلا أنها غنيمة لهم ، ولم يظنوا أن رسول الله(ص) يلقى حرباً ولا كيدا ، وكان العِيرُ أربعون راكباً من قُريش وهي أول غزوات رسول الله المهمة وبها تمهدت قواعد الدين وأعز الله الإسلام وأذل جبابرة قريش وقتلت فيها رؤسائهم ووقعت الهيبة من المسلمين في قلوب العرب واليهود وغيرهم وأنزل الله تعالى فيها سورة الأنفال أكثرها وغيرها من السور ، فخرج(ص) في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً(ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً)[1] ، ومعهم فَرَسان وسبعون بعيراً ، فكان الرجلان منهم والأكثر يتعاقبان بعيراً واحداً ، حتى أن النبي لم يختص ببعير وحده ، فكان يتعاقب هو وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد على بعيرٍ لمرثد ، وكان كثير من أصحابهِ كارهين للخروج خوفاً من قريشٍ وكثرتها كما قال تعالى:(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ

قرشياً ، وقد نضوا ما كان معهم من سلع ، واشتروا من البضائع ما يريدون ، ثُمَّ قفلوا راجعين إلى وطنهم ، وعلم النبي ذلك..... فقال لأصحابهِ:

(هذه عِيرُ قُرَيشٍ فأخرجوا إليها لعل الله تعالى ينفلكموها)"(حياة المحرر الأعظم والرسول الكرم محمد–الجزء الثالث– / باقر شريف القريشي ص١٣)

[1] فقه السيرة / محمد سعيد البوطي ص٢١٤

فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦))[١]، ووعد الله تعالى رسولهُ إحدى الطائفتين(العِير أو النفير) وكان المسلمون يودون العِير وأن لا تكون حرباً ، حباً بالعاجل وهو قوله تعالى:(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)[٢]

وبلغَ خروجهم أبا سفيان وأصحابهُ فأرسلوا ضَمضَم بن عمرو الغِفاري ، يستصرخُ قريشاً بمكة ، ورات عاتكةُ بنت عبد المطلب قبل مجيئ ضمضم بثلاثٍ في منامها راكباً أقبل حتى وقف بالأبطح فصرخ بأعلى صوتهِ يا آل غدر أنفروا إلى مصارعكم في ثلاث فصرخ بها ثلاثاً فأجتمع الناس إليهِ ثُمَّ دخل المسجد وهم يتبعونهُ إذ مثل بهِ بعيره على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثلاثاً ثُمَّ أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفل الجبل أرفضت فما بقي بيت من بيوت مكة إلا دخلتهُ منها فلذة وبلغ ذلك أبا جهل فقال: ما رضيتم يا بني عبدالمطلب بأن تتنبأ رجالكم حتى تنبأت نساؤكم فلما

---

[١] سورة الانفال

[٢] سورة الانفال : ٧

كان اليوم الثالث والعباس يخاصم أبا جهل في ذلك إذ جاء ضمضم وهو يقول: (يا معشر قريش ، يا آل لؤي بن غالب اللطيمةَ .. اللطيمة .. العِير العير قد عَرضَ لها محمد في أصحابهِ ... الغوث .. الغوث والله لا أرى أن تدركوها)

وقد جدع أُذني بعيرهُ ، وشق قميصهُ من قُبلٍ ومن دُبر، وحول رحلهُ ، وهذه كانت علامة المستصرخ وشبيهها باقٍ في عرب الحجاز إلى اليوم فتجهز الناس ومن لم يخرج أرسل رجلاً مكانه وأشفقت قريش لرؤيا عاتكة وسُر بنو هاشم ولم يخرج أبو لهب معهم.[1]

وخرجت قريش بالقيان والدفوف في تسعمائة وخمسين أو عشرين مقاتلاً وقادوا مائتي فرس وقيل اربعمائة والأبل سبعمائة بعير وبات أبو سفيان من وراء بدر وأرسل رسول الله رجلين يتجسسان الأخبار وهما بسبس وعدي فأناخا بعيرهما قريباً من الماء ثم أستقيا منه فسمعا جاريتين من جهينة تلزم إحداهما صاحبتها في درهم لها عليها وصاحبتها تقول : إنما العير غداً ..... قد نزلت فقال رجل: صدقت ،

---

[1] "كان القائد لهم يومئذٍ أبو جهل ، وكان يُخرج الناس بالقوة والقهر، وبلغهُ أن بعضهم يريدُ التخلف عن المضي فأمر منادياً ينادي : من لم يخرج تُهدم داره ، وحتى أنهم أخرجوا جماعة من بني هاشم مكرهين كالعباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وطالب وعقيل أبني أبي طالب"(دراسات موضوعية في بحوث رمضانية / الخطيب عبد اللطيف البغدادي ص١٨٢

فلما سمعا ذلك رجعا إلى النبي وأخبراه وأصبح أبو سفيان ببدرٍ قد تقدم العِير وهو خائف فسأل رجلاً أسمهُ مجدي : هل أحسست أحداً؟ قال: لا ، إلا أنني رأيتُ راكبين أتيا هذا المكان فأناخا بهِ وأستقيا ثُمَّ إنصرفا ، فجاء أبو سفيان مناخهما ففتت البعر فأذا بهِ نوى فقال : هذه والله علائف يثرب ، هذه عيون محمدٍ وأصحابهُ ، ما أراهم إلا قريباً فضرب وجه عيره فساحل بها وانطلق سريعاً.

أقبلت قريش تنزل المباهل وتنحر الجزر، وتخلف شيبة واخوه عتبة في الطريق وترددا وهمّا بالرجوع ، فحمسهما أبو جهل فمضيا كارهين ؛ ورجعت بنو زهرة وبنو عدي أبن كعب وأرسل أبو سفيان إلى قريش أن أرجعوا وإلا فليردوا القيان . فأراد عتبة الرجوع ، فأبى أبوجهل وقومهُ وردوا القيان إلى الجحفة ، وكأنهُ آراد برد القيان أن لا يقعوا بأسر المسلمين وبلغهُ أباؤهم فقال: واقوماه. وهذا يدل على وقوع الهيبة من المسلمين في قلبهِ بما رأى من جرأتهم وبان لهُ من أحوالهم مع أنهُ لم يسبق لقومهِ معهم حرب وقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم بها ثلاثاً ونطعمهم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتنحر الجزور وتسمع العرب بمسيرنا فلا تزال تهابنا.

وكانت بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام ولما وصل رسول الله قريب بدر أخبر بمسير قريش فأخبره الناس بذلك وأستشارهم فنهاه بعض المهاجرين عن المسير وقال: إنها قريش وخيلاؤها ما أمنت منذ كفرت. وقال المقداد[1]: والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها(فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)[2] ولكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون. فقال رسول الله خيرا ودعا لهُ ثُمَّ قال: أشيروا عليَّ وإنما يُريدُ الأنصار لظنهِ أنهم لا ينصرونه إلا في الدار، لشرطهم أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم فأجابهُ سعد بن عبادة وسعد بن معاذ عنهم بالسمع والطاعة (فقال لهُ سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله. قال: أجل. فقال سعد: لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت بهِ هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فأمضِ لما أردت فنحنُ معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضتهُ لخضناه معك..)[3]، فقال رسول الله سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظرُ إلى مصارع القوم .

---

[1] المقداد بن الأسود الكندي

[2] سورة المائدة : ٢٤

[3] دراسات موضوعية في بحوث رمضانية / الخطيب عبد اللطيف البغدادي ص١٨٢

وعقد رسول الله ثلاثة ألوية وبات الفريقان قريباً ولا يعلم أحدهما بالآخر، وأرسل رسول الله علياً والزبير وجماعة يتجسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم وأفلت بعضهم فأخبر قريشاً فاستاؤوا وباتوا يتحارسون إلا أبا جهل فانحاز بقومهِ بدون حرس ، وجائوا بالسقاء والنبي يصلي فسألوهم فقالوا : نحن سقاء قريش. فكرهوا ذلك ، وأحبوا أن يكونوا سقاء أبي سفيان فضربوهم . فقالوا : نحن سقاء أبي سفيان . فأمسكو عنهم فسلّم رسول الله وقال: إن صدقوكم ضربتموهم وإن كذبوكم تركتموهم! ثُمَّ قال لهم : أين قريش؟ قالوا: خلف هذا الكثيب . قال: كم عددهم؟ قالوا : لا ندري ، وهم كثير. قال : كم ينحرون كل يوم؟ قالوا: يوماً عشرة أباعرٍ ويوماً تسعة . فقال: هم مابين الألف والتسعمائة . وقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها.

(أقام المسلمون في واد دهس ، وهو المكان اللين الذي لم يبلغ فيهِ الرمل ، بحيث لو أرادوا أن يرحلوا عنه لرحلوا ، أما المكّيون فقد أقاموا في مكان عَثر لو أرادوا أن يرحلو لما أستطاعوا ، وكان ذلك من غضب الله تعالى عليهم وما سيواجهونه من مصير مظلم . ولم يكن المكان الذي أقام فيه النبي صالحاً للعمليات الحربية فأقبل عليهِ

الحباب بن المنذر بن الجموح وكان بصيراً بالشؤون العسكرية فقال للنبي : أرأيت هذا المنزل ، أمنزلاً أنزلكهُ الله تعالى ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنهُ ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ وراح النبي يخبرهُ بواقع الأمر قائلاً : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال الحباب: يا رسول الله فأن هذا ليس بمنزل فأنهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزلهُ ، ثُمَّ نغور ما وراءه من القُلُب ، ثُمَّ نبني عليهِ حوضاً فنملئهُ ماء ، ثُمَّ نقاتل القوم، فتشرب ولا يشربون..... ونهض النبي ومن معهُ حتى انتهى إلى أدنى ماء فنزل فيه ثُمَّ بنى حوضاً على القليب فَمُلئَ ماءً)[1]

وغشيهم (الناس) ليلة بدرٍ فناموا وبعث الله المطر تلك الليلة فأصاب المسلمين ما لبد الأرض وأصاب قريشاً ما آذاهم وبينهم مسافة قليلة، وهو قولهُ تعالى:(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ)[2]، وأرسل رسول اللهِ عمار بن ياسر

---

[1] حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد –الجزء الثالث– / باقر شريف القريشي ص٢١

[2] الانفال : ١١

وعبدالله بن مسعود فطافا بالقوم ثُمَّ رجعا فأخبرا بأنهم مذعورون فزعون.

وبُني لرسول الله عريشٌ من جريد ، وقام سعد بن معاذ متوشحاً سيفهُ على بابهِ ، فدخلهُ رسول الله وأبوبكر. وصَفَّ رسول الله أصحابهُ ، فطلعت قريش وهو بصفهم وقد ملئوا حوضاً كانوا يضعون فيهِ الماء من السحر ومتح فيه علي بن أبي طالبٍ كثيراً وقذفت فيهِ الآنية ودفع رسول الله رايته إلى علي بن أبي طالب وتسمى العقاب ولواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر ولواء الأوس إلى سعد بن معاذ ، هذا هو الصواب وما في الطبعة الأولى من أنهُ أعطى رايتهُ مصعب بن عمير خطأ محض، في السيرة الحلبية جاء عن أبن عباس أن النبي أعطى علياً الراية يوم بدرٍ وهو أبن عشرين سنة . وفي السيرة النبوية لدحلان ، عقد(ص) يوم بدر لواء أبيض ودفعهُ لمصعب بن عمير وكان أمامهُ(ص) رايتان سوداوان أحدهما مع علي بن أبي طالب والاخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر. وفي السيرة الحلبية أن النبي(ص) دفع اللواء يوم بدرٍ وكان أبيض إلى مصعب بن عمير وكان أمامهُ رايتان سوداوان أحدهما مع علي بن أبي طالب ويقال لها العقاب وفيها أيضاً عن الأمتاع أن النبي عقد الألوية

يوم بدرٍ وهي ثلاثة ، لواء يحملهُ مصعب بن عمير ورايتان سوداوان أحدهما مع علي والاخرى مع رجل من الانصار.

وأستقبل رسول الله المغرب وجعل الشمس خلفهُ وأقبل المشركون فأستقبلوا الشمس ونزل بالعدوة الدنيا من الوادي ونزلوا بالعدوة القصوى ونظرت قريش إلى قلة المسلمين فقال أبوجهل: ما هم إلا أكلة رأس ، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد. فقال عتبة بن ربيعة : أترى لهم كميناً أو مدداً؟ فبعثوا عمير أبن وهب الجمحي وكان فارساً شجاعاً فجال بفرسهِ حول عسكر رسول الله ثم رجع فقال: القوم ثلاثمائة إن زادوا قليلا ، معهم سبعون بعيراً وفرسان ، ليس لهم كمين ولا مدد ، ولكن الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، ألا ترونهم خُرساً لا يتكلمون؟ يتلمظون تلمظ الأفاعي ، ما أرى أنهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم . فقال أبو جهل : كذبت وجبنت . فأنزل الله تعالى(وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)[1]، فبعث إليهم رسول اللهِ أن أرجعوا فلأن يلي هذا الأمر مني غيركم أحبُ إلي . فقال عتبة : ما رد هذا قومٌ قط فأفلحوا . ثُمَّ ركب جملاً لهُ أحمر فنظر إليهِ رسول الله

[1] سورة الانفال : ٦١

وهو يجول بين العسكرين وينهي عن القتال، فقال: (إن كان) عند أحدٍ خير فعند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا. وخطب عتبة فقال في خطبتهِ : يا معشر قريش أطيعوني اليوم واعصوني الدهر، إن محمداً لهُ آل وذمة وهو أبن عمكم فخلوه والعرب فإن يكُ صادقاً فأنتم اعلى عيناً به وأن يكُ كاذباً كفتكم ذؤبان العربِ أمره. وتحمَّل عتبة دم الحضرمي الذي قتلهُ المسلمون بنخلة على أن يرجعوا ، فأبى أبوجهل وقال لعتبة : جُننتَ فانتفخ سُحرك. فقال(عتبة): يا مصفر أسته أمثلي يَجبُن؟!

فقام رسول الله يستغيث الله تعالى ويقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض ، وهو قولهُ تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ)[1]. وأقسم الأسود بن عبد الأسد المخزومي ليردنَّ حوضهم أو ليهدمنهُ أو ليموتن دونهُ فشدَّ حتى دنا من الحوض وأستقبلهُ حمزة بن عبدالمطلب فضربهُ فأطنَّ قدمهُ فزحف حتى وقف في الحوض فهدمهُ برجلهِ الصحيحة وشرب منهُ وقتلهُ حمزة في الحوض وكان شعار الرسول يا منصور أمت.

[1] سورة الانفال : ٩

وبرز عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وأبنهُ الوليد من الصف ودعوا إلى المبارزة فبرز إليهم فتيان ثلاثة من الأنصار وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث فقالوا أرجعوا ما لنا بكم من حاجة ثُمَّ نادى مناديهم : يا محمد أخرج إلينا أكفائنا من قومنا . فقال النبي لعبيدة بن الحارث ولحمزة بن عبدالمطلب ولعلي بن أبي طالب قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث به الله نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ويأبى الله إلا أن يُتم نوره فبرزوا . فقال عتبة : تكلموا نعرفكم؟ فقال حمزة : أنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله . فقال عتبة: كفو كريم وأنا أسد الحلفاء أي الأحلاف أو الحلفاء ومن هذان معك؟ قال: علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب . قال: كفؤان كريمان. فبارز علي الوليد وكانا أصغر القوم وعُمرُ علي خمس وعشرون أو سبعٌ وعشرون فأختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد علياً وضربهُ علي على حبل عاتقهِ الأيسر فأخرج السيف من أبطهُ . قال علي: أخذ الوليدُ يمينهُ بيساره فضرب بها هامتي فظننتُ أن السماء وقعت على الأرض. ثُمَّ ضربهُ أُخرى فصرعه. وبارز حمزة عتبة فتضاربا بالسيفين حتى أنثلما وأعتنقا وقيل لم يمهله حمزة أن قتله. وبارز عبيدة شيبة وهما أسن القوم ولعبيدة سبعون سنة فأختلفا ضربتين فضربهُ

عبيدة على رأسه ضربة فلقت هامته وضربهُ شيبة على ساقهِ فقطعها وسقطا جميعاً . وقيل أن حمزة بارز شيبة وعبيدة بارز عتبة وصاح المسلمون يا علي أما ترى الكلب قد بهر عمك حمزة وكان حمزة أطول من عتبة فقال: يا عم طأطئ رأسك فأدخل حمزة رأسهُ في صدر عتبة فضرب علي عتبة فطرح نصفه وكر حمزة وعلي على شيبة فأجهزا عليهِ وحملا عبيدة فالقياه بين يدي رسول الله وان فسخ ساقهِ ليسيل فأستعبر وقال لرسول الله: ألست شهيداً؟ قال: بلى ..... وحُمل عبيدة من مكانهِ فمات بالصفراء.

وذلت قريش بمقتل هؤلاء الثلاثة وأستفتح أبو جهل فقال : اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا يعلم فأحنه الغداة فنزلت الأية : (إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)[1]. وبرز حنظلة بن أبي سفيان إلى علي فلما دنا منهُ ضربهُ علي ضربة بالسيف فسالت عيناهُ ولزم الأرض وأقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فلقيهُ علي فقتلهُ وأُسر أُمية بن خلف أسرهُ عبد الرحمن بن عوف فبصُر بهِ بلال وهو يعجن عجيناً لهُ فترك العجين وقال: لا نجوت ان

[1] سورة الانفال : ١٩

نجوت. وكان يُعذبهُ بمكة يُخرجهُ إلى الرمضاء اذا حميت فيضجعهُ على ظهره ثُمَّ يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدرهِ ويقول: لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد. فيقول بلال: أحدٌ أحد. فأحاطو بهِ فقتلوه. قال الواقدي (ولما) رأت بنو مخزوم مقتل من قُتل قالت: أبو الحكم (يعنون أبا جهل) لا يخلص إليهِ فأن أبني ربيعة (يعنون عتبة وشيبة) عجلا وبطرا فأحدقوا بهِ وألبسوا لامتهُ عبدالله بن المنذر فصمد لهُ علي فقتلهُ وهو يراه أبا جهل ومضى يقول: أنا أبن عبد المطلب. ثُمَّ ألبسوها أبا قيسٍ بن الفاكة بن المغيرة فصمد لهُ حمزة وهو يراه أبا جهل فضربهُ فقتله (وهو يقول: خذها وأنا أبن عبد المطلب ثُمَّ ألبسوها حرملة بن عمرو فصمد لهُ علي فقتلهُ) ثُمَّ أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلى فأبى. قال معاذ بن عمرو بن الجموح فصمدتُ لأبي جهلٍ وضربتهُ ضربةً طرحت رجلهُ من الساق فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ فضربني أبنهُ عكرمة على عاتقي فطرح يدي من العاتق وبقيت جلدة فذهبتُ أسحبها بتلك الجلدة فلما آذتني وضعت عليها رجلي ثُمَّ تمطيتُ عليها فقطعتها .

وأمر رسول الله أن يلتمس أبوجهل ، قال أبنُ مسعود: فوجدتهُ في آخر رمق فوضعتُ رجلي على عنقهُ فقلتُ: الحمدلله الذي أخزاك.

فقال: إنما أخزى الله العبد بن أُم عبد لقد أرتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعباً ، لمن الدبرة؟ قلتُ: للهِ ورسوله. قال: فأقلع بيضته عن قفاه. وقلتُ: إني قاتلك. قال: لستَ بأول عبدٍ قتل سيده ، أما أن أشد ما لقيتهُ اليوم لقتلك إياي ، وأن لا يكون ولي قتلي رجلٌ من الأحلاف أو من المطيبين. فضربهُ عبدالله ضربةً وقع رأسهُ بين يديهِ ثُمَّ سلبهُ وأقبل بسلاحه فوضعه بين يدي رسول الله فقال : أبشر يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل . فقال: لهو أحب إلي من حُمر النعم. وقال رسول الله : اللهم أكفني نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بني أسد بن عبد العزى فأسره جبار بن صخر ورأى علياً مُقبلاً نحوه فقال لجبار: مِنْ هذا؟ واللات والعزى إني لأرى رجلاً يريدني. قال : هذا علي بن أبي طالب فصمد لهُ علي فضربهُ فنشب سيفهُ في جحفتهِ فنزعهُ وضرب بهِ ساقيه فقطعهما ثُمَّ أجهز عليهِ فقتلهُ. فقال رسول الله : مَنْ لهُ عِلمٌ بنوفل بن خويلد . قال علي : أنا قتلتهُ . فكبَّر رسول الله وقال: الحمدلله الذي أجاب دعوتي فيهِ (وروى) محمد بن أسحاق أن طعيمة بن عدي قتلهُ علي بن أبي طالب ، شجره بالرمح وقال : والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم (وأخذ) رسول الله كفاً من البطحاء فرماهم بها وقال : شاهت الوجوه اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم . فأنهزم

المشركون لا يلوون على شئ والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون وجعلت قريش تطرح الدروع والمسلمون يتبعونهم ويلقطون ما طرحوا. أنتهى.

مؤاخذات على رواية أبن سعد:

١- يَذكر: أن أبا سفيان أمر برد القيان وقد تم ردها إلى الجحفة ثمَّ يذكر قول أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدراً ..... إلى قوله : وتعزف القيان! وهذا تناقض واضح.

٢- يذكر: عند إعطاء لواء العقاب لعلي بن أبي طالب أن عُمر علي عشرون عاماً ثُمَّ يذكر في منازلة علي للوليد أن عمُر علي خمسة وعشرون عاماً أو سبعة وعشرون عاماً وهذا تناقض آخر. لأن علياً أسلم وعمرهُ ست سنوات والمعركة وقعت بعد مضي أربعة عشر سنة من البعثة فيكون عُمره عشرون سنة تقريباً.

٣- يذكر أن رسول الله حين أستشار الناس نهاه بعض المهاجرين ، ولا يذكر أسماؤهم! بالرغم من ذكره أسماء من وافقوا وحتى تفاصيل حديثهم، بل يذكر أدق تفاصيل المعركة وبالأسماء.

وأغلب ظني أنهُ تستر عن ذكر أسماء هؤلاء المهاجرين ، تقية أو لغاية في نفسه.

هذه أهم المؤاخذات بالرغم من أنها لا تؤثر في مسار بحثنا ، لكني أحببتُ التنويه إليها لعلها تفيد الباحثين في حيثيات المعركة في مجال آخر.

شخصيات بارزة

هنا لا بُدَّ من الوقوف على أهم الشخصيات البارزة والمشاركة في هذا الحدث العظيم ومن كلا الفريقين ليتسنى لنا محاولة أصدار الحكم النهائي في قضية بحثنا.

الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)

قائد المسلمين وزعيمهم الروحي ، لذا "نحنُ أمام أعظم مصلح إجتماعي في تأريخ بني الإنسان ، الذي أقام صروح الحضارة لأمم العالم وشعوب الأرض بعدما كانت تعيش في فوضى مدمرة في حياتها الإجتماعية والإقتصادية . نحنُ أمام أعظم بطلٍ في تأريخ العالم كُله ، الذي أستطاع أن يغير تأريخ البشرية من ظلامٍ قاتم لا بصيص فيه من النور إلى حياة مشرقةٍ بالوعي والنور والإطمئنان والمودة والجمال".[1]

"كان محمد(ص) يحل كل الأشكالات الممكنة الحدوث ، من خلال القدوة التي كان يمثلها ، وكان الصحابيون يتتلمذون عليها تتلمذ

[1] المحرر العظم والرسول الأكرم محمد _الجزء الأول_/ باقر شريف القريشي ص٩

المؤمن ، المخلص ، الوفي في جميع مجابهات الحياة الصراعية الصعبة . لقد كانوا تلامذة ، مفكرين ، وأقوياء . جمعوا يقظة العقل مع صلابة الجسد ، وحدية الموقف ، فكانوا في زمن محمد حواريين لا من الطراز العيسوي ، الذين صُلب المسيح أمامهم[1]، حواريين يقودون الكتائب العسكرية ، ويمارسون الحرب بالبساطة نفسها التي يخوضون فيها الجدال . لقد رفعت حرارة الجزيرة العربية درجة حرارة فكرهم ، وقوتهم على مقارعة الطبيعة العارية إلا من لباس الشمس العاتي في حرارتهِ .

كان محمد نبياً رسولاً لم يدَّعِ الألوهية ولا العظمة ، جاء رغم معجزة البعث الألهي بنبوة ورسالة، جاء بكلمة البشر، بكدح البشر، بعرق جبين البشر ، جاء الإنسان إبن الإنسان ، لا أبن الله، لأن الله (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤))[2]، جاء إنساناً ، بشراً سويا...

هو بينهم (أصحابهُ وجندهُ وجمهرة المسلمين) كواحدٍ منهم ، في السلم وفي الحرب . وكانت الحربُ محكاً كبيراً . فما كان الأنبياء

---

[1] وفق الدين الاسلامي فإن المسيح عليهِ السلام لم يصلب ولكن شبَّه لهم
[2] سورة التوحيد/ القران الكريم

والرُسلُ ــمن قبل ــ يقودون الجيوش ويقاتلون وهم يؤسسون دولة في الوقت ذاته ، محمد وحده فعل بعبقرية الأستطاعة الحقيقية الخلاقة . وكان في الواقع قادراً على قهر الأعداء ، بعد أن تمكن من قهر الذاتية القاسية في نفوس بعض أصحابهِ الذين كانوا قبل الإسلام شديدي القوة والخشونة.

لقد قاد عملية الجهاد ضد الفردية الخشنة ، وضد التملكية التمايزية المتعالية ، وضد سوء الأخلاق ، فكان أن باشر التطهير الجذري في نفوسِ أصحابهِ وفي علاقاتهم ، مؤسساً أرضيةً إسلاميةً متينة ، تنطلق منها النفوس طالبة الأستشهاد من اجل الحق . ففي معركة بدر كان النبي أقرب الناس إلى العدو ، أشدهم بأساً ، وكان أصحابهُ يلوذون به ، وهذا ما قاله علي بن أبي طالب المعروف بشجاعته النادرة التي كانت مضرب الأمثال على طول العهود :" إنا كُنا إذا إشتدَّ البأس وأحمرت الحدق أتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ، ولقد رأيتني يوم بدرٍ ونحنُ نلوذُ بالنبي وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذٍ باساً".[1]

[1] محمد(ص) الحقيقة العظمى / عزيز السيد جاسم ص ٢٤١و٢٤٢و٢٤٣

علي بن أبي طالب(عليه السلام)

لا يمكن إختصار علي هنا أبداً ، ولكن سنصف موقفهُ في معركة بدرٍ فقط ، مُمثلاً عن المهاجرين ، ومَن آراد الأستزادة فعليه الرجوع إلى الكُتب التي فصلت حياة هذا الرجل العظيم.

١- عُمرهُ (أثناء المعركة) عشرون سنة

٢- كان علي صاحب راية رسول الله[١] (إن الراية هي العَلَم الأكبر واللواء دونها وأن ما يتوهم من كلام بعض أهل اللغة من إتحاد الراية واللواء ليس بصواب، كما أن ما يُحكى عن أبن اسحاق وأبن سعد من أن الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الرايات فتحصل مما مَرَّ أن الراية وهي العَلَم الأكبر كانت مع علي يوم بدر)[٢]

٣- سقاية جيش المسلمين [٣]

٤- أختص بثلاثة ألآف فضيلة وثلاث فضائل ، لتسليم ثلاثة ألاف وثلاث من الملائكة عليه

---

[١] أعلام الهداية / علي بن أبي طالب ص٧٧

[٢] سيرة الرسول عن طبقات أبن سعد / محسن العاملي ص٦٨

[٣] حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد_الجزء الثالث_/ باقر شريف القريشي ص٢٤

يقول الحُميري[١] :

أقســـــم بـــــالله وآلائـــــهِ والمـرء عمـا قـال مسـؤول
أن علـــي بـــن أبـــي طالـــبٍ علـى التُقـى والبِـرِ مجبـولُ
كـان إذا الحـربُ مرتهـا القنـا وأحجمـــت عنهـــا البهاليـــل
يمشـي إلـى القـرن وفـي كفـهِ أبـيضُ ماضـي الحـدِّ مصـقول
مشـــي العنرنـــا بـــين أشـــبالهِ أبـــــرزهُ للقـــــنصِ الغيـــــل
ذاك الـــذي ســـلمَ فـــي ليلـــةٍ عليـــــهِ ميكـــــالٌ وجبريـــــلُ
ميكـالُ فـي ألـفٍ وجبريـلُ فـي ألـــــفٍ يتلـــــوهم ســـــرافيلُ
ليلـــــةُ بـــــدرٍ مـــــدداً أنزلـــــوا كـــــانهم طيـــــراً أبابيـــــلُ

٥- بلغ عدد من قَتلهم أربعةٌ وثلاثون رجلاً كلهم من الفرسانِ والأبطال ، عدا من شارك في قتلهم أو أسرهم[٢]

٦- نداء جبريل في السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي"[٣]

---

[١] علي من المهدِ إلى اللحد / القزويني ص٥٥

[٢] يحصي الأستاذ الشيخ باقر شريف القريشي أسمائهم جميعاً في كتابهِ ، المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد_الجزء الثالث_ ص ٢٩وص٣٠وص٣١)

[٣] كنز العمال_ الجزء الثالث_ ص ١٥٤ وغيره)

٧- نال حقداً كبيراً من قريشٍ وأذنابهم ، وقد بات جلياً حقدهم عليهِ وعلى أهلهِ بعد وفاة رسول الله ، حتى أنهم أستلبوا الخلافة منهُ ثم قتلوه وهو يصلي في المحراب ، بعدها عمدوا لأهل بيته فقتلوهم في أعظم مجزرة بشرية في التاريخ(وقعة الطف الأليمة) أو ما تُعرف بوقعة كربلاء المشهورة . (هام القرشيون بتيارات من اللوعة والحزن ظل يتابعهم حتى لمّا بويع الأمام أمير المؤمنين(ع) بالخلافة فقد نظم أسيد بن أياس القرشي مقطوعة من الشعر يستنهض بها همم القرشيين على مناهضة حكومة الأمام ويذكرهم بمواقفه يوم بدر قائلاً :

في كل مجمع غاية أخزاكم ... جذع أبر على المذاكي القرحِ

لله دركم ألمّا تنكروا ... قد يذكر الحُر الكريم ويستحي

هذا أبن فاطمة الذي أفناكم ... ذبحاً وبثتلة بعضه لم يذبحِ

أعطوه خرجا وأتقوا تضريبهُ ... فعل الذليل وبيعةً لم تربحِ

أين الكهول وأين كُلَّ دعامة ... في المعضلاتِ وأين زين الأبطحِ

أفناهم قصعاً وضرباً يفتري ... بالسيفِ يعملُ حدهُ لمن يصفحِ

حكت هذه الأبيات مدى حقد القرشيين ، وعدائهم السافر للإمام في أيام حكومته ، ويطلب منهم الشاعر مناهضة حكومته والتمرد على سلطانهِ طلباً لثارهم ، وقد ظل هذا الحقد كامناً في نفوس أبنائهم أمثال يزيد بن معاوية حينما قفز على دست الحكم الذي بناهُ لهُ أبوه فبادر إلى إبادة العترة الطاهرة من أبناء الرسول تشفياً وأنتقاماً لقتلى بدر ، وأخذ يترنم بهذه الأبيات:

لستُ من خندفٍ إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدرٍ فأعتدل[1]

هذه أهم النقاط التي تخص هذا العشريني في هذه المعركة العظمى.

سعد بن معاذ:

هو صحابي أنصاري جليل نذكر هنا موقفين من مواقفهِ في هذه المعركة:

١- " ثّمَّ قال رسول الله: أشيروا عليَّ أيها الناس ، فقام سعد بن معاذ وهو من الأنصار فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي

[1] حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم_الجزء الثالث_/ باقر شريف القريشي ص٣٦وص٣٧)

كأنكَ أردتنا . قال: أجل . فقال سعد: فلعلك خرجت على أمرٍ وقد أُمرت بغيره ؟ قال: نعم ، قال: بأبي أنت أمي يا رسول الله أنا قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت بهِ هو حق من عند الله ، فمرنا بما شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وأترك منها ما شئت ، والذي أخذت منهُ أحبُ إلي من الذي تركت ، والله لو أمرتنا أن نخوض معك هذا البحر لخضناه معك..)[1]

٢- " أقبل سعد بن معاذ على رسول الله فعرض عليه بناء عريش لهُ يتقي بهِ في أثناء المعركة من قريش ، قائلاً: يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشاً (شبه الخيمة يُستظل بهِ) تكون فيهِ وَنُعدُّ عندك ركائبك ، ثمَّ نلقى عدّونا ، فأن أعزنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببنا ، وأن كانت الأخرى جلست على ركائبك فَلحقتَ بمَنْ وراءنا فقد تخلف عنك أقوامٌ يا نبي الله ، ما نحنُ بأشد لك حباً منهم ، ولو ظنوا أنكَ تلقى حرباً ما تخلَّفوا عنك ، يَمنعك الله بهم ، يُناصحوك ، ويجاهدون معك؟ فأثنى عليه النبي

[1] دراسات موضوعية في بحوث رمضانية / الخطيب عبد اللطيف البغدادي ص١٨٢

وشكر مساعيه ، ودعا له بخير ، وقام سعد مع قومهِ ، فبنى لهُ عريشاً يقي النبي من الأعتداء عليهِ ويحميهِ من سهام الأعداء"[1]

من فريق المشركيين نأخذ أولاً قائد القافلة (أبو سفيان) ، ثُمَّ نعرجُ على شخصيتين مختلفتين ، كانا لهما موقفين مختلفين في نشوب الحرب ، لكنهما لقيا مصرعهما في تلك المعركة ، حيثُ لم يسمعا لقول الحق ولم يحتكما للعقل، لذا سنتحدث عنهما معاً :

أبو سفيان بن حرب:

قائد قافلة تجارة قريش إلى الشام ، لم يكُ ينوي الدخول في معركةٍ مع المسلمين ، قرب ديارهم على أقل تقدير ، لأنهُ كان يُدرك تأثير الرأي العام على القبائل العربية الأخرى.

كان سياسياً ذكياً ، أستطاع أن يفلت بقافلتهِ وينجو بتجارتهِ من قبضة المسلمين ذهاباً إلى الشام وإياباً منها ، كان يَعتقد أن بقاءه على عرش سيادة قريش يكمن في سلامة قافلتهِ وأموالهِ ، لذا فهو لم يلحق

[1] المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد_الجزء الثالث_/ باقر شريف القريشي ص٢٢

بجيش قريش ، بل أمرهم بالعودة بعد ما خَبره من جرأة المسلمين ، لكن أبا جهلٍ رفض العودة وأقسم إلا يقاتل.

لقي ولدهُ حنظلة بن أبي سفيان مصرعه في المعركة على يد علي بن أبي طالب ، كذلك فإن أبا سفيان زوج هند بنت عتبة بن ربيعة ، التي ثُكلت بقتل أبيها وعمها وأخيها في بدر، فأنشدت تقول:

أبي وعمي وشقيقُ بِكري

أخي الذي كانوا كضوءِ البدرِ

بهم كسرت يا عليُ ظهري[1]

عتبة بن ربيعة وأبو الحكم(المُلقب أبو جهل)

أبو الحكم أو كما يلقبهُ المسلمون أبا جهل ، هو قائد جيش قريش لمقاتلة المسلمين في بدر، وقد صدق المسلمون بأطلاقهم هذا اللقب عليه ، فأن هذا الرجل لم يَستمع إلى لغة العقل أبداً ، فخالف أبا سفيان وأبى الرجوع ومنابذة الحرب ، ثم رفض عَرض النبي بالرجوع وكف الناس عن القتال ، ثّمَّ عاب على عتبة بن ربيعة ، وهو سيدٌ من

[1] علي من المهد إلى اللحد/ السيد محمد كاظم القزويني ص٥٧

ساداتِ قريش ، موقفهُ في الكف عن الحرب وتخلية المسلمين مع سائر قبائل العرب لتنظر في أمرهم ، لذا رأيتُ أن أنقل خطبة عتبة في قريش ، وحوارهِ مع أبي جهل ، لأن فيهِ من الفائدة الكثير ، كما أنهُ يُرشدنا بصورة جلية إلى الظالم والمظلوم في هذه المعركة ، وهي أهم ما نريد الوصول إليهِ في بحثنا هذا:

(وأسدى عتبة بن ربيعة نصيحة لقريش بعدم مناجزتهم لحرب رسول الله وعدم فتح باب الحرب مع المسلمين قائلاً:" إني أرى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم .. ياقوم ، أعصبوها اليوم برأسي وقولوا : جبن عتبة بن ربيعة ، ولقد علمتم أني لست بأجبنكم .."

وأشار عليهم بالنصيحة التي تحفظ نفوسهم وأموالهم ، وكان من أرشد قومه ، وأكثرهم وعياً ، وقد نظر إليهِ النبي وهو على جملٍ أحمر ، فقال لأصحابهِ :" إن يكن في أحدٍ من القومِ خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوهُ يرشدوا ..."

وسخر أبو جهل من كلامهِ وراح يقول :

" لا نرجعُ حتى يحكم الله بيننا وبين محمد .. وما بِعُتبةَ ما قال ، ولكنهُ قد رأى أن محمداً وأصحابهُ أكلة جزور ، وفيهم ابنهُ فقد تخوَّفكم عليه"

وجرت مشادة عنيفة بين عتبة وأبي جهل ، فقد قال لعتبة:

" لقد مُلئت رئتك وجوفك رعباً من محمد"

فردَّ عليه عتبة بعنف قائلاً :

" إيايَّ يا مصفراً أسته تُعيرني ستعلم اليوم أينا أجبنُ؟

ولم تصغِ قريش لمنطق الفكر ، ومضت سادرة في جهلها وكفرها ، مصممة على مناجزة النبي ... لقد لقي الأثنان (عتبة وأبوجهل) مصرعهما في المعركة).[1]

[1] المحرر الأعظم والرسول الأكرم_الجزء الثالث_ / باقر القريشي ص٢٣وص٢٤

نتائج معركة بدر:

أسهب الكُتّاب في ذكر نتائج هذه المعركة ، وكلٌّ أخذ منحاه الخاص ورؤيته في دراسة الحدث، ولكننا نرى أن نتائجها كانت تخص ثلاث مجاميع رئيسية وهي كما يلي:

المسلمون:

نبين تأثير نتائج الحرب على المسلمين بعدة نقاط:

١- إزداد المسلمون ثباتاً على عقيدتهم وثقة بقائدهم ، عملياً بعد ان كان نظرياً.
٢- كسر الحصار الأقتصادي الذي فرضته عليهم قريش.
٣- إسترجاع بعض أموالهم المسلوبة.
٤- أصبحوا قوة تهابها القبائل العربية واليهود من سكنة الجزيرة.
٥- بينوا أن الدين الأسلامي دينٌ سمحٌ لا يُحب الأعتداء بل يدعوا إلى السلم بالتي هي أحسن.

٦- قلب الواقع السياسي والعسكري والأقتصادي في الجزيرة العربية

٧- كسب الرأي العام العربي لصالحهم.

القريشون:

نبين تأثير الحرب عليهم بعدة نقاط:

١- أستقبلت قريش الهزيمة بالنواح واللطم.

٢- أصبحت قريش تعيش تحت كابوس يطاردها في أزقتها

٣- بدأ أبو سفيان الذي كان رافضاً للحرب بعقد تحالفات جديدة ومحاولة إعادة هيبة قريش.

٤- إصرار قريش على أخذ الثأر والتهيئة لمعركة أُخرى .

القبائل العربية:

نبين وضع القبائل العربية ببعض النقاط:

١- رأت القبائل العربية ظهور قوة جديدة لا يمكن الأستهانة بها لأنها القوة الوحيدة التي كسرت شوكة قريش.

٢- بدأت القبائل بعقد معاهدات مع المسلمين مقابل معادتها مع قريش.

٣- ساهمت القبائل في فك الحصار على المسلمين ونمو التجارة ومجيئ القوافل إلى المدينة.

٤- عقد إتفاقات عسكرية مع المسلمين.

٥- بدأ رؤساء القابل بالتوافد على الرسول وقَبِل منهم ذلك بالرغم من شركهم ، وبقائهم على كفرهم.

نصل الآن إلى خلاصة المبحث:

نجد أن:

١- ثَبُت أن الهجوم على القافلة كان خُدعةً ، لا يمكننا تحديد من يقف وراءها بالضبط ، فكُل الأحتمالات قابلة للصحة ، لا سيما الفكرتين المطروحتين في بداية مدخل المبحث .

٢- ثَبُتَ أن الأسلام دين دفاع وليس دين هجوم.

٣- تعامل زعيم المسلمين وقائدهم معهم ومع القرشيين وفق القوانين العقلية ، لا كنبي مُفترض الطاعة ، بل شاورهم في الأمر كُله.

٤- تعامل النبي مع المعركة بل الحدث برمتهِ تعاملاً سياسياً عسكرياً ، وقد قَبِل إستشارة الحَباب بن المنذر العسكرية .

٥- لم يطلب المسلمون الحرب ، لكن قريشاً هي من أصرت على الحرب ، بأتباعها أهواء أبي جهل ، وأضل أبو جهل قومهُ وما هذى .

مصادر البحث:

١- القرآن الكريم

٢- حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد / تأليف: باقر شريف القريشي / الطبعة الأولى – ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ ، الناشر: دار جواد الأئمة / بيروت– لبنان

٣- ملخص السيرة النبوية / الشيخ محمد هرون كبير مفتشي المحاكم الشرعية ، الناشر: دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع

٤- النبي محمد قدوة وأسوة / السيد محمد تقي المدرسي _ الناشر: دار محبي الحسين(ع) – الطبعة الأولى ٢٠٠٣م– ١٤٢٤هـ

٥- دراسات موضوعية في بحوث رمضانية / الخطيب عبد اللطيف البغدادي ، كتاب مخطوط ٢٠٠٠م – ١٤٢١هـ

٦- سيرة الرسول عن طبقات أبن سعد / السيد محسن الأمين العاملي ، منشورات مكتبة النهضة / بغداد _ الطبعة الأولى ١٩٨٣م

٧- فقه السيرة / محمد سعيد البوطي ، دار المعارف بمصر

٨- محمد(ص) الحقيقة العظمى / عزيز السيد جاسم ، المكتبة الوطنية ١٩٨٧م

٩- أعلام الهداية الأمام علي بن أبي طالب / المجمع العالمي لأهل البيت ، الناشر : مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت _قم_ ١٤٢٢هـ

١٠-علي من المهد إلى اللحد / السيد محمد كاظم القزويني ، الناشر : دار القاري للطباعة والنشر والتوزيع _بيروت / لبنان_ الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٠م_ ١٤٢٠هـ

١١-وسائل الشيعة : للشيخ محمد بن الحسن بن علي ، طبعة : مؤسسة آل البيت ، سنة : ١٤٠٩ هجرية ، قم / إيران

١٢-فتح الباري في شرح صحيح البخاري: لـ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، طبعة : دار الريان للتراث ١٩٨٦م _ ١٤٠٧هـ

المبحث الثاني :

النظام السياسي

بين الحكومة الإسلامية والجماعات التكفيرية

المقدمة

أبتداءً لا بُدَّ لنا من اطلاع ولو بشئ بسيط على مفهوم العملية السياسية ، الذي نسمعه دائماً عبر تصريحات السياسيين ، (ان مصطلح العملية السياسية ليس له دلالة محددة في قواميس ومعاجم العلوم السياسية . غير ان المتابعة المتأنية والقراءة المعمقة للنظم السياسية أشكالاً وأداءً تساعدنا على فهم المقصود وادراك المفهوم . عليه لابد من التأكيد على أن المفهوم هو من صميم مفاهيم النظم السياسية، لا بل ربما إن العملية السياسية هي التي تحدد طبيعة النظام السياسي وملامحه وتقسيماته الرئيسية).[1]

إن بناء عملية سياسية رصينة ، يجب ان يبدأ من كتابة دستور ، واضح المعالم والتفصيلات ، يخص جميع فئات المجتمع الواحد ، وأطيافه وألوانه المتعددة ، وكذلك يوضح العلاقة بين السلطات الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) ، هذا فضلاً عن تحديد الوسائل العملية ، التي من شأنها ان تنظم العلاقة بين القوى السياسية الفاعلة في الساحة السياسية (وضمان ذلك في الدستور الدائم ، فضلاً عن

[1] ا.م.د خيري عبد الرزاق جاسم / العملية السياسية في العراق

ترسيخ مطلب توسيع قاعدة المشاركة السياسية بما ينسجم ومطالب الجماعات الاجتماعية المتصاعدة ، لأن من شأن ذلك أن يجعل العلاقة بين النظام السياسي والمجتمع علاقة تصالح والتقاء لا تخاصم وتقاطع . كل ذلك ينبغي ان يكون الاحتكام فيه الى الدستور الدائم الذي يجب ان يكون معبراً عن المبادئ الجوهرية للمجتمع بسماتها الرئيسية).[1]

" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[2] .... حديث ورد عن النبي محمد(ص) ، بيَّن من خلاله أن الجميع مكلف بأدارة معينة ، تكبر مع كبر الرعية ، من حيث الكم والنوع والمصالح ، وعلى من يتحمل هذه المسؤولية ان يكون على قدرها ، بحيث يستطيع أن يقوم برعاية مصالح الجميع ، العامة والخاصة ..

لكي لا يكون حديثنا مطولاً ومملاً ، نريد في بحثنا هذا ان نميز بين نظامين يستقيان في أصلهما من نفس المنهج ، فالحكومة الإسلامية ، تقول : بأن مصدر تشريعاتها هو الكتاب والسنة النبوية ، وكذلك تدعي الحكومة التي تتبناها الجماعات التكفيرية ، حيث تدعي أيضاً بأن

---

[1] المصدر السابق
[2] صحيح البخاري

مصادرها الرئيسية هي الكتاب والسنة النبوية! إذن أبن الخلاف؟ وكيف وقع الإختلاف؟!!

هنا تكمن المشكلة ، فكيف لنا أن نفرق بين الحكومة الاسلامية ، والحكومة التي تتبناها الجماعات التكفيرية ؟! ...

سنحاول حل هذه المشكلة من خلال هذا البحث ، مستندين بالاصل لما استندت إليه تلك الحكومتان(القران والسنة النبوية) ، مع البحث في المصادر الأخرى.

المدخل

قبل الدخول إلى تفاصيل البحث وجب علينا المرور ببعض المفاهيم ، والوقوف على تعريفاتها ، المتفق عليها عند جميع مجتمع الانسانية ، حيث سنبدأ من تعريف الكلمات والمفاهيم التي تكّون منها عنوان البحث القائم .

تعريف النظام السياسي:

صار واضحاً أن مصطلح العملية السياسية في الأصل ، إصطلاحاً مجازياً يراد منه الدلالة على الفعاليات السياسية الناشئة لنظام سياسي ناشئ على انقاض نظام سياسي تغير ، بفعل اريد منه التغيير شكلا ومضموما . فعل كهذا يتطلب الأتيان ببدائل جديدة تحل محل القديمة ، ومن الطبيعي ان تواجه العملية السياسية مشكلات بنيوية ، واخرى تنظيمية ... تستمر حالة المواجهة بين قديم يريد الإبقاء على ما كان ، وجديد يتطلع الى ما ينبغي أن يكون . من ذلك نقول ان العملية

السياسية عملية تتسم بالأستمرار إلى حين ترسيخ اركانها وثباتها ، في نظام سياسي جديد ياخذ قسماته من العملية السياسية ذاتها .

مما سبق يمكن ان نعرف العملية السياسية بالآتي : " هي مشروع سياسي مصاغ من قوى سياسية تؤمن بالعملية السياسية ، يراد له ان يترسخ ويستمر. وتتسم مجمل العملية بالاستمرار الى حين تجسدها بنظام سياسي يتسم بنوع من الثبات والاستمرار ، ويرتكن إلى دستور حاكم لحركته ومنظم له " .[١]

كل مجموعة من القوانين تشكل في مجموعها نظاماً ، بغض النظر عن نوعه ، وفي بحثنا هذا نحن نختص بالنظام السياسي فقط ، وقد عرّفوا السياسة بعدة تعريفات منها : السياسة فن الممكن[٢] ... وأُخرى : السياسة فعل السائس ، والوالي يسوس رعيته ، وسُوِّس فلانٌ أمر بني فلان ؛ أي : كُلِّف سياستهم[٣].... إلى غير ذلك من التعريفات الأخرى .

---

[١] المصدر السابق

[٢] كتاب الأمير / ميكافيلي

[٣] المحيط في اللغة، للصاحب بن عبَّاد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت عالم الكتب، ١٩٩٤ م، ص ٤١٦/٨

كذلك ورد تعريف السياسة في القران الكريم في عدة ايات منها قوله تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[1] هذه الاية سنعود لها فيما بعد حيث ان لنا معها وقفات كثيرة .

بعد أن عرّفنا العملية السياسية ، وأوضحنا علاقتها بالنظام السياسي ، يمكننا الآن أن نضع تعريفاً للنظام السياسي ، هو : مجموعة من القوانين ترسم الحياة العامة للشعب وتحقق له مصالحه الخاصة والعامة . تُبنى على اساس هذا النظام تشريعات توضح الحقوق والواجبات داخل الرقعة الجغرافية (الوطن) التي يحكمها هذا النظام.

[1] سورة الاعراف : ١٥٧

الحكومة :

قبل الدخول في توضيح هذا المفهوم(الحكومة)، يجب توضيح مفهوم اخر، يرافقه دائما، بحيث ان الكثير لايستطيع التمييز بينهما، بسبب الحكومات الدكتاتورية التي تعاقبت على تلك الشعوب؛ انه مفهوم (الدولة) .

" تعود جذور كلمة الدولة للغة اللاتينية لكلمة **Position** التي تعني الوقوف ، كما ظهر مصطلح الدولة في اللغات الأوروبية في مطلع القرن الخامس عشر ، وفي القرن الثامن عشر تطور مصطلح الدولة واستخدم تعبير **Publicae** اللاتيني والذي يعني الشؤون العامة . وللدولة عدة تعريفات وُضِعت من قبل العديد من المؤسسات ولاسيما الأوروبية منها ، إلا أن التعريف الأكثر شيوعاً لمفهوم الدولة هو تعريف المفكر الألماني ماكس فيبر -Max Weber إذ عرَّفها بأنها منظمة سياسية إلزامية مع حكومة مركزية تحافظ على الاستخدام الشرعي للقوة في إطار معين الأراضي .كما عرَّفت موسوعة لاروس - Larousse الفرنسية الدولة بأنها: "مجموعة من الأفراد الذين

يعيشون على أرض محددة ويخضعون لسلطة معينة". في حين رأى العديد من فقهاء القانون الدستوري أن الدولة : "كياناً إقليمياً يمتلك السيادة داخل الحدود وخارجها ، ويحتكر قوى وأدوات الإكراه". وثمة تعريف آخر مقبول عموماً للدولة هو التعريف الوارد في إتفاقية مونتيفيديو - Montevideo بشأن حقوق وواجبات الدول في عام ١٩٣٣. وقد عُرِّفَتْ الدولة بأنها: مساحة من الأرض تمتلك سكان دائمون ، في إقليم محدد وحكومة قادرة على المحافظة والسيطرة الفعَّالة على أراضيها ، وإجراء العلاقات الدولية مع الدول الأخرى".[١]

ثمةَ تعريفين حديثين مهمين عربيين لمفهوم الدولة :

١- " التشخيص القانوني لشعب ما ، يعيش على إقليم معين ، وتقوم فيه سلطة سياسية ذات سيادة " ٦١

[١] د. هادي الشيب، د. رضوان يحيى، مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية، إصدار المركز الديمقراطي العربي، طبعة ٢٠١٧

٢- مجموعة من الناس ، يقطن تسكن إقليما معينا ، وتخضع لحكومة منظمة ، تدير شؤونها ، وتحافظ على مصالحها ، ولها شخصية معنوية "[١]

ذكر التعريف الأول عبارة (سلطة سياسية) ، وجاء التعريف الثاني ليعلنها تحت عنوان (حكومة منظمة) ، أي أن الحكومة جزء من الدولة ، ومخولة من قبلها ، وليس العكس على ما هو متعارف .

نستطيع ان نستخلص مما مَرَ تعريفاً للحكومة : بأنها الجهة التنفيذية العليا التي تقوم بتطبيق النظام السياسي . وهي تتخذ انواع واشكال متعددة حسب النظام السياسي الموضوع لتلك الدولة.

بمعنى : أن الحكومات تذهب والدولة هي التي تبقى ، من خلال مؤسساتها التي نشأت لتلبية إحتياجات أبنائها ، والتي تبقى رغم ذهاب مؤسسيها . فأنتبه

[١] د.محمد علي آل ياسين ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، بغداد ، ١٩٦٤، ص١٤٢

الحكومة الاسلامية وشذوذ الجماعات التكفيرية

سنقوم هنا بعرض بعض ما تضمنته الحكومة الأسلامية من بنود وتطبيقات ، وأحكام شرعية وأجتماعية ، وكيف أن الجماعات التكفيرية شاذة في أحكامها ، سواءً منها الشرعية أو الأخلاقية ، وإنها لا تمت بأيةِ صلة إلى الحكومة الإسلامية الحقة ...

إطلالة :

تبدأ الثورات الإصلاحية في كل مجتمع ، بتمرد بعض ابنائها على النظام السياسي لتلك المجتمعات ، وما يحمله من ظلم لأبنائها، ثم يبدأ هؤلاء الأبناء بطرح فكرة تحمل بين طياتها عدة أفكار ، تشكل في مجموعها غاية الفكرة الأصلية ، وهم يطالبون على الأغلب بإصلاح النظام السياسي ، أو إلغاءه وحلول نظام سياسي أخر بديلاً عنه ، وتبدأ الفكرة بأن يقوم شخص بطرحها ، حيث يُعدُّ هذا الشخص بادئ الأمر مصلحاً إجتماعياً ، حتى اذا تكون له أنصار وامتلك

قوة[1]، بدأ بأنتزاع حقوقه بالقوة ، تلك القوة التي يجابهه بها الأخر ، فيكون بذلك قد دخل المعترك السياسي ، فوجب عليه الأتيان بنظام سياسي أفضل من النظام السياسي الذي ثار عليه .

بدأ الرسول محمد(ص) أول الأمر ، بالأعتراض على سلوكيات وأعمال قومه من قريش وسائر سكان جزيرة العرب ، والتي منها عبادة الأوثان والأصنام، وتفشي الربا والزنا ، واستعباد الناس(الرق) والوئد (قتل البنات الصغار) وغيرها من السلوكيات الوحشية.

تحرك(ص) لأصلاح تلك السلوكيات بشكل سلمي ، وطبقها على نفسه ومقربيه ، وبعد ان زاد عدد انصاره، بدأوا بالتمرد على سادتهم من قريش ، حينها أحست قريش بعظم الخطر الذي يحيط بها ، وبنظامها السياسي البائس ، ولذلك جابهت الدعوة الاصلاحية ، بقوة السلاح وقسوة العذاب والتنكيل ، مما أدى الى ازهاق الكثير من الارواح ، وهجرة البعض الاخر الى الحبشة ، وهنا موقف يجب الوقوف عنده فيما بعد.

---

[1] القوة هنا لا تعني استخدام السلاح حصراً إنما قوة الأضراب أو الإعتصام وغيرها من الطرق السلمية ، بمعنى قوة ضغط على الحكومة كما رأينا بعض الشعوب كيف قامت بالضغط على رؤوسائها الدكتاتوريين وجعلتهم تنحون عن مناصبهم بدون أن تصطدم الجماهير بالجيش او الشرطة مثلاً ، هذا ما رأيناه في إيران ١٩٧٩ومصر ٢٠١١

هنا كان لابُدّ للرسول(ص) أن يأتي بنظام سياسي جديد ، فكان دستوره مستمد من وحي السماء ، ألا وهو القرأن الكريم ، المنزل من قبل الله تعالى (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)[1] وصفته (إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً)[2].

عندما هاجر الرسول الى يثرب(المدينة المنورة) ، بدأت هناك وفي تلك اللحظة بالذات ظهور أول حكومة إسلامية ، بزعامته(ص) ، حيث ظهرت أول وثيقة رسمية منه(ص)تنظم الحياة داخل المجتمع الجديد ، الذي يشمل أرض المدينة المنورة فقط ، حيث كانت تضم الكثير من أتباع الديانات الأخرى ، ومن أهمها (اليهود) ، حيث كانوا ذو عدة وعدد ، ونفوذ وسلطة ، فكانت هذه الوثيقة أول دستور إسلامي ، يوضح الحقوق والواجبات ، بما في ذلك اليهود سكنة المدينة.

---

[1] سورة النمل : ٦

[2] سورة الاسراء : ٩

بنود من الحضارة الإسلامية :

سوف نأخذ أهم البنود التي أولاها النبي محمد(ص) ، ممثلاً رسمياً عن الإسلام ، إهتماماً كبيراً ، والتي كانت بدورها سبباً لدخول الناس عن قناعة الى الإسلام وليس كرهاً! حيث سنرى الفرق واضحاً بتطبيق هذه البنود من الجماعات التكفيرية الأرهابية ، والتي جعلت الناس تنفر من الإسلام ، بل تعتقد بأنه دين رعب ، وتكفير وقتل ، وسلب ونهب ، الى غير ذلك ، مما صرح به اصحاب الديانات الأخرى ، من خلال رؤيتهم لأعمال وممارسات الجماعات التكفيرية الأرهابية ...

سوف ننقل هذه البنود بالكيفية والنص(بتصرف قليل) ، كما أوردها الشيخ باقر شريف القريشي في كتابه " حياة الرسول الأعظم، المحرر الأكرم، محمد(ص)" ، ثم نعقب عليها ، ونبدأ بـ (أقول) لذا وجب التنبيه :

الحرية

تبنى الإسلام مبدأ الحرية الكاملة للأنسان ؛ لأنها كالهواء لرئته ، لا تستقيم من دونها الحياة ، والحرية التي أعلنها الإسلام كانت كما يلي:

١. حرية العقيدة :

إن حرية العقيدة للأنسان هي جزء من رسالة الإسلام ، فإن خطة الرسول(ص) هي ابلاغ قيمه ومبادئه الى المجتمع ، فإن شاؤوا أمنوا بها وإن شاؤوا تركوها.

قال تعالى مخاطباً نبيه : (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ)[١]

وقال تعالى : (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢))[٢]

وقال تعالى : (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ)[٣]

---

[١] سورة الكهف : ٢٩
[٢] سورة الغاسية
[٣] سورة ق : ٤٥

إنه ليس على الإسلام من بأس إذا أصر المسيحيون واليهود على البقاء على عقيدتهم. قال تعالى مخاطباً نبيه: (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)[1]. إن الإسلام قد تبنى سياسة التسامح مع جميع الأديان السماوية، بل وغير السماوية .

يقول (جولد سهر): سار الإسلام لكي يصبح قوة عالمية على سياسة بارعة ، ففي العصور الأولى لم يكن اعتناقه أمراً محتوماً ، فإن المؤمنين بمذاهب التوحيد أو الذين يستمدون شرائعهم من كتب منزلة ، كاليهود والنصارى والزرادشتية ، كان في وسعهم – متى دفعوا الجزية – أن يتمتعوا بحرية الشعائر ، وحماية الدولة الإسلامية .

أقول: إن دفع الجزية يعني أن يقوم المسلمون بحماية أصحاب الديانات الأخرى ومصالحهم حين تعرضهم لهجوم أو دخولهم في حرب ، أما اذا قام أصحاب تلك الأديان بالدفاع عن أنفسهم ومصالحهم بعدتهم وأموالهم ، فلا جزية عليهم. فافهم.

[1] سورة يونس : ٩٩

لقد ذهب الإسلام في هذه السياسة الى حدود بعيدة ، ففي الهند – مثلاً – كانت الشعائر القديمة تقام في الهياكل والمعابد في ظل الحكم الإسلامي .

ويذكر(دوزي) مدى أهمية التسامح الإسلامي في حديثه عن فتح الأندلس . يقول : "ولم تكن حال النصارى في ظل الحكم الإسلامي ما يدعو الى كثير من الشكوى بالنسبة لما كانت عليه من قبل" .

إن الإسلام قد ألزم المسلمين باحترام حق الغير في عقيدته ، فليس لأي أحد أن يكره الغير على إعتناق الإسلام . قال تعالى (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)[1]، وإذا أراد المسلم أن يعارض الغير في عقيدته فعليه أن يقيم له الأدلة الحاسمة على الإسلام ، ويبين له بالمنطق والدليل ، الخطأ في عقيدته ، فإن تاب الى الحق فذاك ، وإلا فليس له الضغط واستعمال القوة لفرض عقيدته .

ومن مظاهر الحرية التامة التي منحها الأسلام لذوي الأديان السماوية ، أنه لا يلزمهم بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية على واقع حياتهم ، لا سيما في الأحوال الشخصية ، فإنهم يرجعون الى أحكام دينهم .

[1] سورة البقرة : ٢٥٦

ومهما يكن الأمر ، فإن التاريخ لم ينقل أن الرسول(ص) قتل كتابياً لأنه لم يُسلم أو عذبه أوسجنه أو منعه من التعبد بغير دينه .

أقول :

وهذا مما لا تؤمن به الجماعات التكفيرية الأرهابية ، وإنما هي تنهج نهج المشركين الذين حاربوا الإسلام في بدايات ظهوره ، بالرغم من أنها تدعي أنها مسلمة! لكنها في الحقيقة لا تطبق الإسلام المحمدي ، بل تطبق الشرك والكفر القرشي ، الذي حارب الإسلام أول ظهوره ، ثم عاد وتغطى بعباءة الإسلام ، وحكم من خلال بنو أُمية . فأفهم ذلك .

في الأحداث الأخيرة ، التي وقعت في المنطقة الوسطى من العراق ، رأينا كيف أجبروا الأيزيدين على إعتناق الأسلام بحد السيف ، وسبوا نسائهم ، وباعوهن في سوق افتتحوه للنخاسة! وهكذا فعلوا بالمسيحين! لا بل وحتى بالمسلمين! الذين امتنعوا عن مبايعة خليفتهم المزعوم لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين.

٢. حرية الفكر

إن الإسلام قد فتح أفاق الفكر أمام العقل ، ودعاه إلى الانطلاق ، والى بث نشاطه وفعالياته ليتدبر في شؤون الكون ، وينظر فيما خلقه الله تعالى من الكائنات ، وغيرها التي تدعو الى الايمان المطلق بالله تعالى .

إن الحرية الفكرية التي رفع شعارها الإسلام ، تدعو الى التطور الفكري ، والتحرر من كل خرافة ووهم ، وهو ما كان سائداً في مجتمع مكة ، التي سادت فيها عبادة الأوثان والأصنام ، التي هي من صنع الإنسان وضلاله ؛ فكان مثلهم مثل الحيوان السائم .

قال تعالى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[1].

إن الرسول الأعظم(ص) دعا المجتمع المكي الى التحرر ، والى ايقاظ عقولهم ، وتحرير أفكارهم ، ونعى عليهم اتباع آبائهم ، وتقليدهم بلا وعي ولا تدبر . قال تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ

[1] سورة الاعراف : ١٧٩

اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ).[1]

وأمر تعالى نبيه(ص) أن يخاطب قومه ، الذين ضلوا عن الطريق ، وعبدوا الأصنام بلا وعي ولا تدبر ، قال تعالى : (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)[2].

إن جميع مجريات الأحداث بيد الله تعالى ، فهو الخالق والمدبر لجميع هذه الأكوان ، والإقرار له تعالى بالعبودية ، إنما هو تحرير للأنسان ، وارتقاء له في مدرج الكمال .

أقول :

ما نراه ونسمعه من الجماعات التكفرية ، هو دعوتها المستمرة باتباع السلف ، ولكن لا يحددون أيّ سلفٍ هذا؟! مجرد أضافة كلمة (الصالح)! فتكون دعواهم (إتباع السلف الصالح!) وما هو إلا تضليل الأخر ، حيث جعلوا من هذا (السلف)! وثناً يعبدونه من دون الله

---

[1] سورة البقرة : ١٧٠

[2] سورة الزمر : ٣٨

تعالى، فإن ما نراه حقاً هو اتباع منهج كفار قريش (كما بيناه في المبحث الأول) ، في محاربتهم الإنسان وأستعباده ، وإتباع منهج حكام بنو أُمية ، والذي كما قلنا سلفاً ، إنه الأمتداد للسلف الحقيقي! ... فهم يعتبرون يزيد (لعنة الله عليه) خليفة المسلمين الشرعي! وأما الأمام الحسين(ع) فقد أخطأ بخروجه على يزيد! . إن سلفهم الطالح حارب رسول الله(ص) وذريته ، وها هم اليوم يحاربون شيعتهم . فتأمل.

كلنا يعلم بإن التاريخ مليئ بالتزوير وبالأحاديث الموضوعة ، لكن هذه الجماعات تقدم تلك الروايات على القرآن نفسه! بالرغم من أنها تعلم أن القرآن هو الكتاب الوحيد المحفوظ من التزوير والتحريف ، ولكنهم قومٌ يفرقون.

الولاة والعمال :

لما ظهر الإسلام ، واستقرت دولته العظمى ، أخذ النبي(ص) يرسل الولاة والعمال الى البلاد والقرى التي آمنت بالإسلام .

مهمة الولاة :

أما مهمة الولاة الذين أرسلهم النبي (ص) الى الذين أمنوا بالإسلام فهي :

١. تعليم أحكام الإسلام ، كالصلاة والصوم والحج والزكاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعليم القرآن الكريم ، ونشر الأخلاق والأداب ، وإشاعة الفضيلة بين الناس.
٢. جباية الضرائب الإسلامية ، كالزكاة وإنفاقها على فقراء المحلة ، وما شاكل ذلك من المصالح العامة .
٣. فصل الخصومات والنزاعات بين الناس ، وحل مشاكلهم على ضوء الأحكام الأسلامية.
٤. مراقبة السوق ، فكان النبي(ص) ينظر باهتمام الى الحياة الاقتصادية ، فكان الذين يبيعون الطعام مجازفة – اي من غير كيل ولا وزن – يضربون في عهد النبي(ص) ، ولا بد ان يكون بيع الطعام خاضعاً للكيل والوزن.

أقول :

هذه النظم والمهمات الرصينة ، كان فيها ارسال الدعاة والولاة الى المناطق التي أعتنقت الأسلام حصراً! وهذا ما لا يفعله التكفيريون! حيث أنهم على العكس تماماً ، دائماً وأبداً ، إنهم يغزون البلاد المسلمة وغير المسلمة! ويفرضون عليهم احكامهم ، التي ما أنزل الله بها من سلطان . فلقد رأينا عبر الإعلام المرئي كيف أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف! حيث أفتوا بجواز نكاح المتزوجة واسموه (جهاد النكاح) وأباحوا اللواط! ونهوا عن مساعدة أي كائن لا يدين بأفكارهم التكفيرية! وغير ذلك من الأفعال .

والآن لنأخذ مثلاً لعهد النبي(ص) لأحد ولاته وهو(معاذ) وقد وردت بصورتين، سنقوم بعرض لإحداهما لأنها تتضمن الأخرى :

" يا معاذُ ، عَلِّمْهمْ كِتابَ اللهِ ، وأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصّالِحَةِ ، وَأَنْزِل النّاسَ مَنازِلَهُمْ –خَيْرَهُمْ وَشَّرهُمْ – وَأَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللهِ ، وَلَا تُحاشِ فِي أَمْرِهِ ، وَلَا مالِهِ أَحَداً ؛ فَإِنَّها لَيْسَتْ بِوِلَايَتِكَ وَلَا مَالِكَ ، وَأَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمانَةَ فِي كُلِّ قَليلٍ وَكَثيرٍ ، وَعَلَيْكَ بِالرِّفقِ وَالْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكٍ

لِلْحَقِّ ، يَقُولُ الجاهِلُ : قَدْ تَرَكْتَ مِنْ حَقِّ اللهِ ، وَاعْتَذِرْ إِلى أَهْلِ عَمَلِكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ حَتّى يَعْذِرُوكَ ، وَأَمِتْ أَمْرَ الجاهِلِّيةِ إِلَّا ما سَنَّهُ الإِسْلَامُ ، وَأَظْهِرْ أَمْرَ الإِسلَامِ كُلَّهُ ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ ، وَلْيكُنْ أَكْثَرُ هَمِّكَ الصَّلاةَ ؛ فَإِنَّها رَأْسُ الإسلامِ بَعْدَ الإقرارِ بِالدِّينِ ، وَذَكِّرِ النّاسَ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ ، وَاتَّبعِ المَوعِظَةَ ؛ فَإِنَّهُ أَقوى لَهُمْ عَلَى العَمَلِ بِما يُحِبُّ اللهُ ، ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ المُعَلِّمِينَ ، وَاعْبُدِ اللهَ الذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُ ، وَلَا تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِم.

واُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَصِدْقِ الحَدِيثِ، وَالوَفاءِ بِالعَهْدِ ، وَأَداءِ الأَمانَةِ ، وَتَركِ الخِيانَةِ ، وَلِينِ الكَلامِ ، وَبَذْلِ السلاَمِ ، وحِفْظِ الجارِ ، وَرَحمَةِ اليَتِيمِ ، وَحُسنِ العَمَلِ ، وَقِصرِ الأَمَلِ ، وَحُبِّ الاخِرَةِ ، وَالجَزَعِ مِنَ الحِسابِ ، وَلُزُومِ الإِيمانِ ، وَالِفقهِ فِي القُرآنِ ، وَكَظْمِ الغَيظِ ، وَخَفْضِ الجَناحِ.

وَإِياكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً ، أَوْ تُطِيعَ آثماً ، أو تَعصِيَ إِماماً عادلاً ، أو تُكَذِّبَ صادِقاً ، أو تُصَدِّقَ كاذباً ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ ، وَأَحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً ، السِّرُّ بالسِّرِّ والعَلَانِيَةُ بِالعَلَانِيَةِ " .

ارايتم هذا العهد الذهبي الحافل بقيم الاخلاق والاداب الذي تسعد به الشعوب وحكامها وينعش في ظلالها الجميع ، ونلخص هذه الرسالة بما يلي :

١. تنفيذ احكام الله تعالى على الجميع ، وعدم خشية الناس ومراقبتهم.

٢. الرفق بالرعية والاحسان اليها ، والعفو عن المسئ في غير ترك الحق.

٣. القضاء على معالم الجاهلية وعاداتها بما اقره الاسلام منها.

٤. اظهار الدعوة الاسلامية وبيان محاسنها.

٥. الاهتمام بامر الصلاة ، فانها روح الاسلام.

٦. وعظ المجتمع وتحذيره من اقتراف المعاصي والاثام.

٧. نشر التعليم وتثقيف الجميع بالعلوم النافعة التي تتطور بها حياتهم.

٨. الصلابة وعدم الخشية من اي انسان في سبيل اقامة العدل واشاعة الحق.

٩. تعليم المجتمع لكتاب الله الكريم ، وتربيته بالاداب الفاضلة والاخلاق الكريمة .

هذه بعض النقاط التي يجب على الولاة تنفيذها وتطبيقها على مسرح الحياة العامة .

كما حفلت وصيته(ص) بما يجب على الولاة من الاتصاف والتحلي بما يلي :

١. الصدق في الحديث ، والتجنب عن الكذب في جميع المجالات.
٢. الوفاء بالعهد والوعد.
٣. أداء الامانات الى اهلها.
٤. التجنب عن الخيانة بجميع صورها ، سواء اكانت خيانة الامة ام الدولة.
٥. لين الكلام ، وحسن الاخلاق مع الرعية.
٦. المحافظة على الجار والبرّ به ، واسداء المعروف اليه .
٧. الحنان على الايتام ، والرفق بهم ، والعطف عليهم.
٨. الاتيان بافضل الاعمال المقربة الى الله تعالى.
٩. التفقه في القران الكريم ، ومعرفة احكامه.

١٠. التحلي بالحلم وكظم الغيظ.

١١. خفض الجناح ، وعدم التكبر.

١٢. التجنب عن الشتائم.

١٣. ترك الاتصال بالفجار والمفسدين.

١٤. اطاعة الامام العادل ، والانصياع لاومره.

١٥. ان لا يُكذب صادقا ، ولا يُصدق كاذبا.

لقد حفلت هذه الوصية الذهبية باروع النصائح ، التي يجب تطبيقها على الحكام والمسؤولين ، ولو ان المسلمين اخذوا بها لكانوا سادة الأمم والشعوب .

أقول :

ولكنهم اصبحوا ارذل الأمم وأذناب الشعوب مع الأسف الشديد ، بسبب سياسة الجماعات التكفيرية ، وهذا ما رأيناه ولمسناه اثناء سيطرة هذه الجماعات التكفيرية الارهابية ، على مناطق واسعة من العراق وسوريا، واعلان ما يعرف بالدولة الاسلامية في العراق والشام " داعش " .

إن أول ما بدأ به عملهم هو خيانة الأمة والشعب ، بل كان ديدنهم وعملهم الوحيد هو الغدر والخيانة ، والطعن في الظهر ، وتخريب البلاد الاسلامية ، مع حماية المصالح الصهيو–أمريكية (الشيطان الاكبر) في المنطقة .

لقد أوضحوا وكشفوا عن سياستهم الخبيثة علانية ، وصرحوا بأنهم غير مكلفين بمحاربة الكيان الصهيوني! فلا عجب أن نجد لديهم أسلحة من صنعه.

إن هذه الجماعات التكفيرية هي صناعة يهودية مرت عبر مراحل فكرية متعددة ، عبر حقب تاريخية طويلة ، فكان الناتج حكومة إسلام مشوهه ، وتعاليم أخلاقية منحرفة ، ودعوة جاهلية بأجلى صورة وأوضحها ، حيث أنهم يعتبرون (هند بنت عتبة) آكلة كبد سيد الشهداء (حمزة بن عبد المطلب)، صحابية! لا يجوز لعنها! .

عزل الولاة ومحاسبتهم :

بعد أن عرفنا كيف تم تنصيب الولاة ، فلا بد لنا الآن من معرفة كيفية محاسبتهم ، وعزلهم وما هي الأسباب التي تؤدي الى ذلك .

كان النبي (ص) شديد الفحص عن سيرة الولاة ، فاذا رأى والياً تشتكي منه الرعية لسوء إدارته ، أو سوء أخلاقه بادر إلى عزله ، وقد عزل العلاء بن الحضرمي عامله على البحرين لإن وفد عبد القيس شكوه ، وولى ابان بن سعيد ، وقال له : " استَوْصِ بِعَبْدِ الْقَيْسِ خَيْراً وَأَكْرِمْ سُراتَهُم".[1]

ولما شاع في اوساط المسلمين احتياط النبي (ص)على نزاهة العمال والولاة ، وتجردهم من قبول الهدية وغيرها ، فقد امتنعوا من قبولها .

فقد روى المؤرخون ان عبدالله بن رواحة ، كان النبي(ص) يبعثه كل عام الى يهود خيبر ، وكانت قراهم من أهم قرى الحجاز ، ليخرص عليهم تمرهم ، فاذا قضى وخرص عليهم تمرهم ضمنوه منه ، وقد اراد اليهود ان يرشوه ، فجللوا له حليا من حلي نسائهم ، وقالوا له :

" هذا لك ، وخفف عنا ، وتجاوز في القسم "

فلذعه منطقهم ، واندفع بثورة وعنف قائلاً :

[1] الطبقات الكبرى/ابن سعد : ٤/٣٦٠

" يا معشر اليهود ، إنكم لمن أبغض خلق الله تعالى إلي ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم ، وأما ما عرضتم عليَّ من الرشوة فإنها السحت وأنا لا أكلها " .

ودلت هذه البادرة على نزاهة ابن رواحة وسمو ذاته ، وأنه في طليعة صحابة الرسول(ص) إيمانا وتحرجاً .

ولما سمعوا اليهود مقالته بهروا وقالوا : " بهذا قامت السموات والارض " [1]

أقول :

إن هؤلاء الأعلام ، هم الذين اشادوا صروح الاسلام ، وابرزوه على واقعه النازل من رب العالمين . فالبرغم من كره ابن رواحة لليهود وصراحة قوله لهم بذلك ، إلا أن دينه يمنعه من ظلمهم بغير وجه حق.

[1] السيرة النبوية /ابن هشام : ٣٦٩/٣

لقد أراد اليهود إسقاط الدولة الإسلامية ، منذ أول يوم نشأة فيه ، فعمدوا الى محاولة أفشاء الفساد المالي والأداري المتمثل بالرشوة وغيرها ، بين موظفي الدولة الإسلامية ، وهذا ما فعلوه اليوم ، حتى أخذ الفساد المالي والأداري ينخر كمرض السرطان في جسد الدول الإسلامية ، والذي استغلته الجماعات التكفيرية ، للوصول الى مآربها الخبيثة ، عن طريق تلك النفوس الضعيفة الإيمان ، والمعدومة الأحساس بالمسؤولية والخوف من الله تعالى.

نلاحظ أن عمل الجماعات الأرهابية هو عمل اليهود الذين عادوا الحكومة الإسلامية ، فالبرغم من تحريم الإسلام الصريح للرشوة ، فأن الجماعات التكفيرية تستخدم الرشوة وغيرها من المحرمات لتحقيق أهدافها! فهي بذلك تعمل على إشاعة الفساد في الأرض ، وبذلك يكونون تطبيق لقوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ).[1]

[1] سورة البقرة : ١١

السفراء

ولمّا أقام رسول الله (ص) دولته العظمى في يثرب ، ووجد في أهلها الحماية لرسالته أخذ يبعث السفراء للملوك والامراء ، يدعوهم الى توحيد الله تعالى ، والدخول في دين الاسلام الذي ارتضاه الله تعالى ديناً لجميع عباده ، وكانت رسائله اليهم من اهم وسائل الاعلام على الصعيد العالمي ، فقد أنذر ملك الفرس كسرى ، وقيصر ملك الروم ، وكانا يقتسمان معظم سواد العالم القديم ، فكان كسرى قد بسط نفوذه على شمال شرقي الجزيرة ، ويدين لحكمه اغلب ملوك العرب ، وأما قيصر فقد بسط نفوذه على الشام ، وما اليها جنوبها حتى شمالي الحجاز ، لقد أنذرهما النبي(ص) ، وغيرهما من الشخصيات البارزة في ذلك العصر ، وهو على يقين لا يخامره شك ان رسالته الخالدة سوف تعم الارض ، وتنعم ببركاتها أمم العالم وشعوب الارض .

وقد طلب رسول الله(ص) من اصحابه ، الذين اختارهم لوفادة الملوك للحضور عنده ، فلما مثلوا أمامه زودهم بهذه النصيحة :

" انْصَحوا للهِ فِي عِبادِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَرْعى شَيْئاً مِنْ أمورِ النّاسِ ثُمَّ لَمْ يَنْصَح لَهُم حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، انْطَلِقوا ، وَلا تَصْنعوا كَما صَنَعَتْ رُسُلُ عِيسَى بنِ مَرْيَم ".

والتفت إليه أصحابه قائلين :

" ما صنعوا يا رسول الله ؟ "

" دَعاهُم إِلى الَّذي دَعَوْتُكُم إِلَيْهِ ، فأَمّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثاً قَريباً فَرَضِيَ وَسَلَّم ، وأَمّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثاً بَعيداً فَكَرِهَ وَجْهَهُ وتثاقَلَ ، فَشَكى عيسى ذلك إلى الله " .

أقول :

لنتأمل جيداً هنا ونقارن بين استخدام الحكومة الإسلامية لوسائل الأعلام ، ومقارنتها بأستخدام الجماعات التكفيرية الأرهابية لوسائل الأعلام اليوم ، ولنأخذ رسالته (ص) الى قيصر الروم مثالاً على ذلك :

أوفد النبي(ص) دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل ملك الروم ، وزوده بهذه الرسالة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ إلى هِرَقْلَ عَظيمِ الرُّومِ .

سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى .

أما بَعْدُ : فإنّي أدعُوكَ بِدعايةِ الإسلامِ ، أسْلِمْ تَسْلَمْ ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَينِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتْ فَإِنَّما عَلَيْكَ إِثْمُ الاريسسين(فلاحي القرى) (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[1] .

وصل سفير النبي (ص) الى ملك الروم ، وعرض عليه كتاب النبي (ص) فقرأه . قال دحية لقيصر : " ياقيصر، ارسلني من هو خيرٌ منك ، والذي ارسله خير منه ومنك ، فاسمع بذّل ثم أجب تنصح ، فإنك إن لم تذلل لم تفهم ، وإن لم تنصح لم تنصف ".

"هات" .

" هل تعلم أكان المسيح يصلي ؟ " .

" نعم " .

[1] سورة آل عمران : ٦٤

" فإني أدعوك الى من كان المسيح يصلي له ، وأدعوك الى من دبر خلق السموات والارض ، والمسيح في بطن أمه ، وادعوك الى هذا النبي الأمي الذي بشر به موسى ، وبشر به عيسى بن مريم بعده ، وعندك من ذلك إثارة من علم تكفي عن العيان ، وتشفي من الخبر ، فإن أجبت كانت لك الدنيا والاخرة ، والا ذهبت عنك الاخرة ، وشوركت في الدنيا ، واعلم ان لك رباً يقصم الجبابرة ، ويغير النعم " .

حكى هذا الحديث أصالة دحية وعمق تفكيره ، وأنهُ كان جديراً ليكون سفيراً للنبي(ص) وممثلاً له أمام أقوى شخصية سياسية في عصره .

ألتفت هرقل وقال :

" هل يوجد أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ ".

فقالوا : " نعم "

وكان ابو سفيان قبل ان يسلم حاضراً ، فأشار الجماعة اليه وقالوا : " انه اقرب الى النبي "

فدعي الى مقابلة هرقل ، فلما مثل امامه امر ترجمانه ان يساله عن الامور التالية :

" كيف حسبه فيكم ؟"

" هو ذو حسب "

" هل كان من ابائه ملك ؟ "

" لا "

" هل كنتم تتهمونه بالكذب ؟ "

" لا "

" مَن يتبعه أشراف الناس أم ضعفائهم ؟ "

" بل ضعفائهم "

" أيزيدون أم ينقصون ؟ "

" بل يزيدون "

" هل يرتد أحد من دينه بعد ان يدخل فيه ؟ "

" لا "

" فهل قاتلتموه ؟ "

" نعم "

" فكيف كان قتالكم إياه ؟ "

" يكون الحرب بيننا وبينه سجالاً يصيب منا ونصيب منه "

" فهل يغدر "

" لا "

" كيف عقله ورأيه ؟ "

" لم نصب له عقلاً ولا رأياً "

" فما يأمركم به ؟ "

" يأمر بالصلاة وبالزكاة والعفاف، وأن نعبد الله وحده لا شريك له، ويأمرنا بالعهد، وأداء الأمانة "

جرى هذا الحوار بين هرقل وابي سفيان ، حيث أبدى هرقل إعجابه وإكباره بشخصية النبي(ص) ، وورم أنف أبي سفيان ، وانتفخ سحره ، وراح يقول بألم :

" لقد أبرّ(أي ارتفع شأنه) أمر أبي كبشة، أصبح ملك الروم يهابه "

قابل هرقل سفير النبي(ص) بكل حفاوة وتكريم ، وعرض الإسلام على الروم ، فأبوا ، فكتب الى رسول الله(ص) رسالة أعلن فيها إسلامه ، وامتناع الروم من قبول الإسلام ، وهذا نص رسالته :

" الى احمد رسول الله ، الذي بشر به عيسى . من قيصر ملك الروم أنه جاءني كتابك مع رسولك ، وإني أشهد أنك رسول الله ، نجدك عندنا في الإنجيل بشرنا بك عيسى بن مريم ، وإني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا ، ولو اطاعوني لكان خيراً لهم ، وودت اني عندك فأخدمك ، واغسل قدميك " .

أقول :

ذكرت فيما سبق أمر الرسول (ص) لأصحابه الأوائل بالهجرة الى الحبشة ، وسؤال سيدور في ذهن أي احد ، لماذا ؟ خصوصاً وان فيها ملكاً لا يدين بدين النبي محمد(ص)! وتربطه مصالح مع قريش؟! ... فكان الجواب من النبي(ص) : لأنه ملكٌ لا يُظلم عنده أحد!.

لقد أرسل النبي (ص) أصحابه الأوائل ، وهم كانوا البذرة الأولى للإسلام ، الى رجلٍ لم يلتق به البتة ، رجل يدين بدينٍ أخر ، سوف يظهره الله تعالى على دين ذلك الملك! ألا يُعدُ ذلك رمياً إلى التهلكة ؟ ...

فِعلُ الملك النجاشي لم يكن مأموناً على كل حال ، ولذلك فأنا ارى (والله ورسوله أعلم) ، أن الرسول(ص) أراد تدويل القضية ، وفضح

قريش أمام الرأي العالمي ، كذلك أراد أن يبين سلمية الدعوة ، وأنها دعوة رحمة وخير ، وليست دعوة نقمة وشر ، كما كانت تروج له قريش ، بأن محمد(ص) فرق بين الأبن وأبيه! ...

لقد بعث رسول الله رسائله الى الملوك ، كسرى وقيصر والمقوقس وملوك اليمن وغيرهم ، وكانت رسائله تنم عن ود وإحترام ، ودعوة الى الحق ، وأخذنا رسالته الى قيصر الروم(هرقل) وما جرى معها ، إنموذجاً لبيان النهج النبوي الحق واستخدامه الأعلام ، ومن ثم فضح نهج الجماعات التكفيرية ، وأعلامها الشيطاني (الصهيو–أمريكي) ...

لقد اراد الرسول محمد(ص) اداء تكليفه الشرعي ، وذلك بإيصال دعوة الرب الى كافة الناس (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[1]، فقام(ص) باداء تكليفه ، بأن بعث رسله الى ملوك أقوام تلك الناس ، ليؤدوا تكليفهم أمام من هم في ذمتهم ، ولذلك فقد قام (هرقل) باداء تكليفه أيضاً ، بأن عرض الإسلام على قومه ، فأبوا ، وأعلن هو إسلامه ، وبقيت مملكته ولم يتغير فيها شئ ، ولم يطلب منه الرسول(ص) ترك رعيته ، أو المجيئ اليه والأستقرار عنده ، أبداً ، بل لم يطلب منه تغيير قوانين مملكته

[1] سورة سبأ : ٢٨

وفق الشريعة الأسلامية ، ذلك ان شريعة النصارى شريعة سماوية ، وان اصابها بعض التحريف ، ولكن الناس قد تصالحوا عليها ، بمعنى أنهم لم يكُ لديهم اعتراض على دستورهم ، فبقي رسول الله(ص) في مدينته ، وأبقى على قيصر ملكاً على قومه ...

لقد قام الأعلام في الحكومة الإسلامية على بناء علاقات الود والتراحم ، والتآخي والسلام ، مع حكومات الدول الاخرى ، وهو نهج الدين الإسلامي في كل أموره.

بالمقابل نرى إن الجماعات التكفرية ، بنت قاعدتها على نشر افكارها تحت وطأة السيف ، ونار الحرب ، وحكمت على جميع مخالفيها بالكفر والضلال ، ولذا فالناس مخيرون بين أمرين لا ثالث لهم إما إتباعهم او الموت ، بأبشع صورة ، وأن اموالهم وأعراضهم وكل ما يملكون هو ملك لهذه الجماعات التكفيرية...

لم يأتي تفكير وأيدلوجية هذه الجماعات من فراغ ، بل جاء نتيجة الفهم الخاطئ للنص القراني والنبوي ، مثلاً قوله تعالى : (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ)[1]، بالرغم من أن النص يطلب الأعداد لمواجهة الخطر المحتمل من

[1] سورة الانفال : ٦٠

الكافرين ، وهو أمر طبيعي لكل بشر يدافع عن نفسه ، إلا أنهم حولوا معنى الإعداد الى الإعتداء!

كذلك قوله تعالى : (فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ)[1]، حيث صرح كثير منهم بإن مقاتلة الكافرين إبتداءً هو ما دلت عليه الأية! ولو أنهم قرأوا الآية كاملةً لما وقعوا في هذا اللبس ، فمن خلال قراءة الآية كاملةً : (وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ)[2] يتضح أن قتال هؤلاء الكفرة مشروط أيضاً ، حيثُ إبتدأت هذه الآية بـ(إن الشرطية)، وهذه الشروط هي(الطعن والنكث) ....

أخذ الإعلام التكفيري ببث صور الرعب والخوف ، لتصل الى اصحاب الديانات الأخرى ، وتبني فكرة الترهيب فقط ، ولذلك فمن المؤكد بأن هذا الإعلام ناجح من حيث الوصول الى أكبر عدد من المشاهدين ، لكنه فاشل في كسب أي من المؤيدين ، بل هو ناجح في طرد من كان من الممكن كسبه!

---

[1] سورة التوبة : ١٢

[2] سورة التوبة : ١٢

الخاتمة:

تقوم تربية الكائنات الحية ، من حيث هي تمر بمرحلة نمو متتابعة ، من خلال تدريبات وفق مراحل محددة ومتعددة ، وتستخدم التربية عدة اساليب للوصول الى ما تريد ، والنظام السياسي من حيث هو قوانين وتشريعات فهو تربية مجتمع .

إذن فالقوانين والتشريعات تأخذ دور المربي ، ولذلك فيجب ان تتسم بالرحمة والتسامح قبل الشدة والعقاب ، ومن ذلك قيل: (هدد بالعقوبة ولا تطبقها).

من أساليب التربية هو إسلوب الترغيب والترهيب ، واستخدم الإسلام اسلوب الترغيب في الدنيا ، وترك الترهيب لما بعد الدنيا اي الأخرة ، وأما عقوبات الدنيا ، فهي عقوبات رد مظالم ، عقوبات تختص بأخذ الحق للمظلوم من الظالم ، ولكن نقل لنا الإعلام المرئي كيف قامت هذه الجماعات التكفيرية بقتل ثلاث مسلمين ، لإنهم لم يعرفوا عدد ركعات الصلاة! فأعدموهم رمياً بالرصاص ، مِنْ أين جاءوا بهذا الحكم؟ لا ندري!

"الدين النصيحة"[1] هكذا علمنا الإسلام أن ننصح أولاً وثانياً وثالثاً دون مملل أو كلل ، وان ندفع بالحسنة السيئة ، فإن أصر الأخر على كفره فهو وما أختار...

في آية يتشبث بها التكفيريون ، وكذلك بعض ابناء الديانات الأخرى ، وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]، حيث يقول التكفيريون: إن عملنا هو ما نصت عليه هذه الآية! ولا أدري لماذا يتجاهل هؤلاء المقدمات ويلجئون الى النتائج دائماً! ، فلقد جاءت كلمة(إنما) وهي أداة حصر، أي حصر هذه العقوبات بـ(الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً)، فهل يا ترى حارب شيعة العراق وسنته ومسيحيوه وبقية طوائفه الأخرى الله ورسوله؟! أم هل سعوا في الأرض الفساد؟! ...

---

[1] البخاري في كتاب الإيمان، باب الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين، ومسلم في كتاب الإيمان

[2] سورة المائدة : ٣٣

أما بالنسبة لأبناء بقية الديانات ، وللجماعات التكفرية أيضاً أقول :

هل رأيتم رسول الله(ص) طبق هذه العقوبات في حق أي شخص؟!

هل رأيتم أي أحدٍ من أئمة أهل البيت(ع) حكم بهذه الأحكام بعد استشهاد رسول الله(ص)؟!

اللهم إلا النفي ، فقد حدث ونفى رسول الله(ص) مروان بن الحكم[1] ، وذلك لسوء خلقه وغيرها من الصفات التي ليست محل بحثنا ، وهي ليست عقوبة بمعنى العقوبة وانما هي عقوبة بمعنى دفع الضرر ، وذلك بطرد العنصر المسئ ، ومثل هذه الحالة تحدث في كل أنظمة العالم على حدٍ سواء ، حتى في مجال الرياضة فإن اللاعب يُنذر ، فإن أستمر اشهر الحكم كارته الأحمر ، طارداً اللاعب المسيئ ، لدفع ضرره عن الأخرين ... فأفهموا يرحمنا ويرحمكم الله

[1] عقد ابن ابي الحديد بحثا وافياً لترجمة مروان أورد فيها ما جاء فيه من الذم و أعماله التي تخالف القرآن الكريم و سنة النبي و قال عنه في (ج ٤ ص ٧١): فاما مروان بن الحكم فأحقر و أقل من أن يذكر في الذين قد غمصناهم و أوضحنا سوء رأينا فيهم ، لأنه كان مجاهرا بالالحاد و أبوه ، و هما الطريدان اللعينان ، و أما مروان إبنه فأخبث عقيدة و أعظم إلحاداً... لما كتب عبيد الله بن زياد يبشره بقتل الحسين (عليه السلام) فقرأ كتابه علي المنبر ، و أومأ الى قبر النبي(ص) قائلا: يوم بيوم بدر ، فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار ، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب و قد حذر الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) عثمان من إطلاق يد مروان في أمر الخلافة حيث قال له– اي لعثمان :–

" فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث يشاء"...(شرح نهج البلاغة:٦ /١٤٦ .١٦٦)

تتمة وخلاصة لا بدَّ منها:

يقوم النظام الإسلامي على التسامح والعفو ، وبناء جسور المحبة والتعاون مع الأخرين ، ولا يلجأ الى القتال إلا في حالات الدفاع (كما بينا) ، تجسيداً لقوله تعالى : (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ)[1].

أما الجماعات التكفيرية فهي تقوم على إقصاء الأخر ومحاربته وقتله وإنتهاك حرمته ، وتطلب من الأخر إتباعها، فلا حياة له الا بالبيعة لهم!

مما تقدم نستطيع القول:

١. لا يمكن ان ننسب هذه الجماعات التكفرية الى الإسلام بأي شكلٍ من الأشكال ، لمخالفتها التعاليم الإسلامية كما أوضحنا.
٢. لا يوجد نظام سياسي لهذه الجماعات واضح المعالم ، وأن إدَّعوا أنهم يأخذوه من مصادر الإسلام.
٣. لا صلة لهذه الجماعات بالفكر أو النهج الإسلامي ، من بعيدٍ أو قريب. فأفعالهم تدل على النفاق والمروق من الدين(عن

[1] سورة البقرة : ١٩٠

النبي(ص) قال: أربعٌ مَنْ كَنَّ فيهِ فهو منافق وإن كانت فيهِ واحدة منهن كانت فيهِ خصلةٌ من النفاق حتى يدعها ، إذا حدَّث كذب ، وإذا وعدَ أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر)[١]

٤. تتطابق أفكار وأساليب هذه الجماعات التكفرية مع أفكار وأساليب الجماعات اليهودية المتطرفة ، سواءً في النظرية مثل (شعب الله المختار)[٢]، أو في التطبيق مثل (قطع الرؤوس والتمثيل بالجثث)[٣]

٥. يجب على جميع المذاهب الإسلامية إعلان البراءة من هذه الجماعات التكفرية ، عملاً وليس قولاً فقط. يصف أبن خلدون هذه الجماعات قائلاً: " موسوسون يحتاج في أمرهم إلى المداواة إن كانوا من أهل الجنون ، وإما التنكيل بالقتل والضرب إن أحدثوا هرجا ، وإما إذاعة السخرية منهم»[٤].

---

[١] بحار الأنوار ٦٩:٢٦١

[٢] ترجمة للعبارة العبرية «هاعم هنفحار»، ويوجد معنى الاختيار في عبارة مثل «عم سيجولاه»، أو «عم نيحلاه» أي «الشعب الكنز». وإيمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي، وتعبير آخر عن الطبقة الحلولية التي تشكلت داخل التركيب اليهودي وتراكمت فيه

[٣] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – د.عبد الوهاب المسيرى المجلد الخامس – الجزء الثانى – الباب الثانى

[٤] المقدمة ص ١٥٩

مصادر البحث:

١- القرآن الكريم

٢- ا.م.د خيري عبد الرزاق جاسم / العملية السياسية في العراق

٣- حياة المحرر الأعظم والرسول الأكرم محمد / تأليف: باقر شريف القريشي / الطبعة الأولى – ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ ، الناشر: دار جواد الأئمة / بيروت– لبنان

٤- صحيح مسلم

٥- صحيح البخاري

٦- بحار الأنوار : الشيخ المجلسي

٧- المقدمة / أبن خلدون

٨- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – د.عبد الوهاب المسيرى

٩- شرح نهج البلاغة / إبن أبي الحديد

١٠- د.محمد علي آل ياسين ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، بغداد ، ١٩٦٤

١١-د. مصطفى أبو زيد فهمي ، مبادئ الأنظمة السياسية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٣

١٢- د. هادي الشيب ، د. رضوان يحيى ، مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية ، إصدار المركز الديمقراطي العربي، طبعة ٢٠١٧

١٣- المحيط في اللغة، للصاحب بن عبَّاد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت عالم الكتب، ١٩٩٤

١٤- كتاب الأمير / ميكافيلي

المبحث الثالث :

مقالاتنا في فترة إحتلال داعش لثلث الأراضي العراقية

"داعش" أفئدتهم هواء!

عندما نتحدث عن العاطفة ، فاننا نتجه إلى ذكر القلب ، وهو ما تعودنا عليه وورثناه في لغتنا عن آبائنا ، وبعيداً عن الدليل العلمي ، وأين هو مكان الأحساس ، أتسأل: ألـ"داعش" قلبٌ فيهِ ذرة من عاطفةٍ أو رحمة !؟ هل يمتلكون شيئاً من الإنسانية !؟

هل هؤلاء بشرٌ مثلنا ؟ جاءوا عن أبٍ وأُم ؟

أم هم روبورتات برمجها سيدها على الدمار والخراب ، بلا عاطفة ولا رحمة !؟

هل فعلاً يستطيعون الزواج والإنجاب وتربية الأطفال !؟

إن ما عرضهُ الفنان " ناصر القصبي" في مسلسلهِ التليفزيوني " سيلفي" ، لا يعدوا شيئاً تجاه هذه الوحوش ، التي لم نرَ لها ولأفعالها مثيلاً ! سوى ما قرأناه عن أبادة الهنود الحمر من قِبل الأمريكان البيض !

ذكرت شبكات الأنباء الأخبارية ، أن "داعش الكفر والرذيلة قامت بتفخيخ رضيع ! وتفجيره في محافظة صلاح الدين/ العراق ! عندما كانت تقوم بتدريب عناصرها في آليات التفخيخ ، وكان هذا الرضيع إبنٌ لأحد المدنيين ، أُتهم والده بقتل أحد عناصر داعش البرابرة ، فإن

كان ما يقولون صحيحاً فما ذنبُ هذا الرضيع !؟ وأين هم من قول القرآن: (وإذا الموؤدة سُئلت ، بأي ذنباً قُتلت) !؟

أليس هذا ما عابهُ الأسلام على المشركين في الجاهلية ؟

أين هم من خطبة الرسول الذي يدعون الإنتماء إليه ، حينما أوصى الجيش الإسلامي قبل المعركة التي كان مضطراً للدخول فيها ، حفاظاً على النفس ، ودفاعاً عن المال والعرض ، حيثُ قال: " لا تؤذوا طفلاً ولا شيخاً ولا أمرأةً ولا تقطعوا شجرةً ولا تلحقوا فاراً ولا تبداؤهم بالقتال حتى يبدأوكم"(مقتطفات من وصاياه).

هل عملت الحركات التي تدعي بأنها إسلامية بهذه الوصايا !؟

جاء في الحديث الشريف: (ومنهم من يقرأ القرآن والقرآن يلعنه!) ، فـ"داعش" ومن لف لفها ، من قبلها ومن بعدها ، من الجماعات التي تدعي الأنتماء إلى الإسلام ، ملعونون بنص القرآن ، بل إن صفتهم وجدتها في إحدى آياته وبصورة واضحة ، ذلك قولهُ تعالى: (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء [إبراهيم : ٤٣])!

هكذا هم "داعش" وهذا هو وصفهم!

هؤلاء أحفاد "بُسر بن أرطأة" ، الذي قتل أولاد الصحابي الجليل "عبدالله بن عباس" فقط لأنهما هاشميان!

هؤلاء أحفاد من وضع رأس الأمام الحسين عليه السلام بيد إبنته رقية !

هؤلاء أحفاد من قتل رضيع الحسين وهو عطشان !

بقي شئ...

على مراكز الأبحاث الطبية التشريحية ، أن تقوم بتشريح جثث داعش ولا سيما أُمرائهم ، فقد يكتشوا لنا خلقاً آخر تشابه معنا في الصوت والصورة.

داعش والأزياء

يُحكى: جاء أحدهم إلى سقراط ، وسألهُ: كيف تراني ؟ حيثُ كان يرتدي ملابس جديدة وغالية الثمن ؛ فأجابه سقراط: تكلم حتى أراك.

تعتبر الأزياء من الأشياء الجمالية ، التي تضفي منظراً جميلاً على الملابس ، وإلا فالملابس وجدت للستر والوقاية والحفاظ على جسم الانسان ؛ وتُعبر الأزياء من خلال إختيار الشخص لها ، عن مقدار معين من شخصيته ، حسب ما يراه علم نفس الشخصية ، ولكنها في نفس الوقت تعتبر من القيود التي يفرضها المجتمع على أبناءه ، حتى أنهُ جاء في المثل الشعبي (أكل ما يعجبك ، وإلبس ما يعجب الناس) ، لذلك ترى الناس يحكمون على الشخص من خلال ملابسه ، قبل أن يعرفوا شيئاً عن علمه أو عمله ، ومن ذلك تراهم يحترمون بعض أنواع الملابس ومرتديها ويحقرون أُخرى.

تنوعت الأزياء من جيل إلى أخر ، متخذةً أسماءً وأشكالاً معينةً ، سواءً من مُريديها أو رافضيها ، بيد أن أغلب الرافضين لها ، يكون رفضهم بسبب عقدة نفسية تجاه مَن إستخدم تلك الملابس ، كما حصل عندنا في العراق ، حيثُ إرتدت الأجهزة القمعية الصدامية بزات

كانت تعرف بإسم(القاط السفاري) ، وكذلك إختاروا اللون الزيتوني ، ولا زال الناس يكرهونهما الى يومنا هذا.

بعد سقوط الصداميون وحكومتهم ، ظهرت لنا أزياء جديدة ، حيث إرتدى الإسلاميون البزة الرسمية المتكونة من السترة والبنطال(القاط) ، بدون ربطة العنق ، بإستثناء حزب الدعوة ، حيثُ لَبسَ أعضاءه ربطة العنق ، فهو يعمل عمل العلمانيين ، ويحكي كلام الإسلاميين وأصبح كالغراب الذي أضاع المشيتين.

ما عليك الآن وأنت في العراق ، إذا أردت أن تسير أمورك في دوائر الدولة ، بشكل سلس وسهل ، وأن تنجز معاملتك بسرعة كسرعة الضوء ، إلا أن تردي (القاط) ويا حبذا لو كان ذا لون رصاصي غامق(كُحلي) ، أو أسود ، أما إذا أضفت لهن ذقن(لحية) كبيرة ، فسيخر لك جميع الموظفون سُجداً وهم صاغرون.

أما داعش فقد وجدوا بالزي الذي يرتديه أغلب سكان شبه القارة الهندية ، والمعروف بالزي الأفغاني ، بغيتهم حيث يطلقون عليه إسم الزي الإسلامي ! ولا أدري هل نطق القرآن بهذا الزي؟!.

لي صديقٌ من أهالي بغداد ، يدرس في حوزة النجف ، ثم انتقل هو وعائلته وأستقر هناك ، يقول: جائني أخي مع أطفاله ، في زيارة الى

المنزل أيام محرم الحرام ، حيثُ نرتدي الملابس السوداء ، وبما أنه أخي وليس غريباً عني ، خرجت له بالزي الذي أرتديه في البيت ، القميص الطويل وبجامته السوداوان ، فما كان من أطفاله الا الصراخ: "بابا هذا داعش".

أصبح الزي الأفغاني الآن ، مصدر خوفٍ ورعب ، لدى كل الناس ، حتى الأفغان أنفسهم والمسلمين أيضاً ، وإذا بقي الحال على ما هو عليه ، فسيلجأ المتضرر إلى القضاء وسَيُحظَرُ التعبد أو الإنتساب الى الإسلام.

" داعش والأغبياء "

ينتشر الآن في الاوساط الشعبية وفي الشارع العراقي ، البغدادي منه بالتحديد ، اشاعة تتحدث عن اسقاط بغداد من قبل " داعش " ! ويصدق بعض السذج هذا الكلام ، بل يعولون عليه في تصرفاتهم ، والمعلوم أن هذه الاشاعات وغيرها ، كانت وما زالت وستبقى هي العمل الوحيد للطابور الخامس ، نقصد بهم من تبقى من كلاب البعث ، الذين رفضوا التحرر ويريدون أن يحظوا بوثنٍ يعبدونه أو بالاحرى يستعبدهم ، فكما قال الامام علي عليه السلام : (كأنهم أشربوا في قلوبهم العجل !) ... يال هؤلاء يصنعونه بأيديهم ليعبدوه ! ...

الغبي (لا نقصد به طبعاً صاحب القصور الذهني وإنما السوي من الناس) هو ذلك الذي يصدق أيّ خبر دون أدنى تحقق من صحته ، لذلك يطلق عليه باللهجة العراقية (قشمر!) يعني من السهل خداعه والنصب عليه ، ولطالما ابدع الفنان الكبير " يونس شلبي " في اداء مثل هذا الدور ...

سألني صديقي الاعلامي " أسعد " : هل الغبي المتحرك اخطر أم الغبي الساكن ؟

فأجيبه : إن كل ما يصدر من فعل او قول من إنسان ، هو حركة ، والغبي من اكثر الناس حركة ولذلك جاء في القرأن الكريم : ان أكثر الناس لايؤمنون ، لا يشكرون ، فاسقون ، لا يعلمون ، لا يعقلون .... الخ ، ويقول الامام علي عليه السلام " من كمل عقله نقص كلامه " (والعكس صحيح أيضاً) ... مما سلف يتضح ان الغبي في حركة دائمة ، لأن فكره ولسانه ليس بيده (تحت سيطرته) فهو مسير من حيث لا يشعر ، ولذا فهو خطر في كل الاوقات ...

بعد سقوط الصنم وإنفتاح الشعب العراقي المحروم (المرحوم حالياً) ، على الشعوب الاخرى ودخول احدث انواع التقنيات الحديثة ، وانتشار الكتب والصحف وكافة وسائل الاعلام وبدون أي مَنعٍ ! للأسف الشديد عملت الحكومة على زيادة نسبة الاغبياء ، بدل العمل على انقاص تلك النسبة ثم ازالتها نهائياً ، لخلق مجتمع واعي يدرك معنى الحقوق والواجبات ، ويعمل على تطبيق القوانين ويطالب بحقوقه بشكل سلمي ، وذلك لأنهم ارادوا خلق دكتاتورية جديدة ! لأن عقد الدكتاتورية ترسخت في نفوسهم من قبل ، ولم يطوروا انفسهم ويتخلصوا من تلك العقدة ، فأبتلي الشعب بهولاء الاغبياء حتى وصلنا الى ما كنا عليه قبل عام ٢٠٠٣ ...

ان داعش وغيرها صنيعت هؤلاء الاغبياء ، لأنهم لم يؤسسوا دولة تستطيع ان تحمي الشعب ، وتشعره بأنها تستطيع حمايته ، فالمسؤول في وادي والشعب في وادٍ أخر ، ولم يعطي لأذنه الوقت كي يسمع ما يريد الشعب ، وأظنه يعتقد بأن الشعب غبي ! لا والله فما غبي إلا انتم أيها المسؤولين ...

داعش وأضرحة الأنبياء

الأنبياء بشر مثلنا ، عاشوا تجربة شخصية مريرة ، حتى اذا تيقنوا منها ومن صحتها ، بدأوا بدعوة الناس الى تلك التجربة ، فمما يُذكر أن " سقراط " الفيلسوف اليوناني المعروف ، كان في بداية أمره سفسطائياً ، ثم إدعى بأنه اتصل بالوحيِ أو إتصل به الوحي من السماء ، فأنكشف له الحق ، فبدأ بمحاربة السفسطائية فكراً ، والظلم الأجتماعي عملاً ، وكان زاهداً لا يملك شيئاً من حطام الدنيا ...

إنها تجربة مريرة حقاً ، أن تأتي بفكرةٍ هي تجربتك الشخصية ، فتريد أن تعممها على الأخرين ، فكيف لك أن تقنع الأخرين بما تقول ؟! خصوصاً من أشياء غيبية ؟! كذلك وإن هذه الأشياء قد لا تصب في مصلحة أكثر الناس ، خصوصاً وأن أكثر الناس تبحث عن مصالحها الشخصية ، المتمثلة بالأمور المادية في الدرجة الأولى ؟! ...

قال النبي محمد(صلواته تعالى عليه وآله) : ما أوذي نبيٌ مثلما أُذيتُ ...، وكذلك حصل مع الأنبياء الذين سبقوه ، فكان البعض منهم يضعف أحيانا ، بعدما يلاقيه من عذاب القوم وتكذيبهم لدعوته ، حتى

قال النبي يوسف(عليه السلام) (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ [يوسف : ٥٣]) ، لكن الله يدعم الأنبياء ببعض الحواريين الذين يكونون بجانبهم ، فينصروهم ويعززوهم .....

إن أكبر الأذى الذي لحق بالأنبياء وأتباعهم وأكثره ، كان على يد اليهود ! ابتداءً من يوسف(عليه السلام) الذي حاربه أخوته ، وقصتة معروفة ، ذكرتها الكتب السماوية ، حتى إنها عرضت كمسلسل تلفزيوني ؛ وإنتهاءً بمحمد(صلواته تعالى عليه وآله) ، النبي الأمي العربي ، فكان عدائهم يتخذ عدة أشكال ، ظاهراً وباطناً ، فعندما يكون لهم سلطة فأنهم يقتلون النبيين (بِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً [النساء : ١٥٥])، لكن عندما يكونوا ضعفاء ، فأنهم يسلكون طريق النفاق والمكر والخديعة ، وإبتغاء الفتنة وأيقاعها بين أتباع الأنبياء .....

إنتهى عصر النبوات والرسل (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : ٤٠])، لكنَّ عداء اليهود مازال مستمراً لهم ، فبعد أن حرّفوا كتبهم

والروايات التي أوردها التاريخ عنهم ، ذهبوا اليوم لمحو آثارهم ، عن طريق أبن زناهم " داعش "، الذي ما برح أن وقع تحت سيطرته بعض مراقد الأنبياء ، الأثرية والسياحية ، حتى بدأ بنسفها ! بعبواته المصعنة في إسرائيل والمخصصة لذلك الفعل ...

دائماً أرى أن لكل فعل خبران ، أولهما واضح وظاهر ، وآخرهما مخفي وسري ، خصوصاً في السياسة ودهاليزها ، فهل نقتنع بأن نسف قبور الأنبياء ، تم فقط لحقد اليهود عليهم ولمحوِ آثارهم ؟!

نعم إن هذا ظاهر الخبر الذي قامت به " داعش " عن طريق فتوى " لا قباب (مساجد) على قبور " ، ولكن هل يوجد هناك خبر مخفي أيضاً ؟!

نعم أتصور ذلك ، فأنا أعتقد بأن القبر يُنبش في بادئ الأمر ، وتؤخذ المقتنيات الأثرية المهمة منه ، منها جسد النبي وبدنه إن وجد ، ليتم الأستفادة منه ، في أعمالهم التشريحية الأستنساخية ، والتسخيرية لطاقات عالم الأمكان ... ولقد حصل مثل هذا في زمن إمامة الحسن العسكري(عليه السلام)، ولِمَنْ أراد التوسعِ رَجع الى تلك الحوادث .

" داعش والبغاء "

البغي يأخذ معانٍ عدة ، منها الحسد والعلو على الأخرين وسلب حقوقهم ، وأخذ إصطلاحات عديدة منها التعدي الجنسي (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء [النور : ٣٣]) ، وبالجملة نستطيع القول : بأنهُ الأعتداء على حقوق الأخرين بغير وجه حق ...

روي عن النبي(صلى الله عليه وآله) قوله لوصيهِ علي بن ابي طالب(عليه السلام) : يا عليُ أنا قاتلت على التنزيل ، وأنت تقاتل على التأويل ، يا علي تقاتل القاسطين والباغين والمارقين ... ويظهر لنا جلياً من خلال الأحاديث ، أن الذين أختلفوا مع علي(عليه السلام) كانوا يردون حجتهم الى نفس التنزيل (القرآن) ، وهنا لنا أن نسأل :

لماذا قسَّمهم النبي الى ثلاث مجاميع ؟!

وما هو وجه الأختلاف بين هذه الجماعات الثلاثة ؟! ...

إتفق المؤرخون على أن القاسطين هم أصحاب معركة الجمل التي وقعت في البصرة ، والتي كانا قائداها بالدرجة الأولى ، الصحابيين (طلحة بن عبيد الله) الذي قُتل في تلك المعركة، و(الزبير بن العوام)

الـذي تـرك المعركـة بعـد سـماع خطبـة الإمـام علي(عليـه السـلام) ، وتذكيريه إياه بحديث النبي(صلى الله عليه وآله) ...

بعد إنتهاء معركة الجمل أراد اصحاب الإمام علي(عليه السلام) أسر مـن قـاتلهم، فـأنكر علـي علـيهم ذلـك وقـال : أتأسـرون زوج رسـول الله(صلى الله عليه وآله) ؟! ويقصد بذلك أم المؤمنيين(عائشة)، حيث كانت حاضرة في المعركة ، وعندما سألوه عن كيفية معاملتهم(أهم من الكفار أم من المسلمين؟)، قال : إنما هم إخوتنا بغوا علينا ...

إتفق المسلمون على أن خلافة الإمام علي صحيحة ، وأن معاوية خرج على خليفته ، وجعلو اعذاراً لذلك ، لا يسعنا ذكرها فليست موضوع حديثنا ، لكن النبي وصف اصحاب معاوية ايضاً بالبُغاة ، حيث قال لعمار بن ياسر الصحابي المعروف : يا عمار تقتلك الفئة الباغية . وقُتل عمار في معركة صفين المشهورة .

مـن خـلال تصـرف الإمـام علـي مـع القاسـطين والبـاغين، الـرحيم ، والـذي إعتمـد العفـو والتسـامح ، إحتـارت الفـرق الاسـلامية فـي إعطـاء حكم نهائي في هذين الحربين ، فقالوا : إن الإمام علي على حق ، وأن القاسطين والباغين إجتهدا فأخطئا ! ...

أما المجموعة الثالثة فهم المارقون ، بمعنى الذين خرجوا عن ملة الإسلام ، وأطلقت عليهم جميع الفرق الإسلامية تسمية (الخوارج) ، وهم الذين قاتلهم الإمام علي في النهروان ، بعد أن أرسل إليهم ابن عباس لنصحهم ، فتاب جماعة منهم ، ورجعوا الى صوابهم ، وأما مَنْ بقي منهم ، فقتلهم الإمام إلا بضعة منهم .

بمعنى أن الجماعتين الأولى والثانية لم يخرجوا عن ملة الإسلام ، وإنما بغوا على الحق(خلافة علي) ، وعلى تعبير أخر(إجتهدوا وأخطأوا) ، وأما الجماعة الثالثة التكفيرية (لإنهم كفّروا علياً واتباعه ، ومعاوية واتباعه) ، فقد خرجوا عن ملة الإسلام بإتفاق جميع الفرق الإسلامية ...

اليوم نسمع مفتي السعودية الذي صمت عن " داعش " دهراً ، ونطق أخيراً عدواناً وكفراً ، حيث يقول : داعش فئة باغية يجب مقاتلتها إذا قاتلت المسلمين ! ...

الله أكبر!

ألهذا الحد من الإجرام المعلن لداعش ! وتبنيها مباني النهج التكفيري الواضح للخوارج ! ومازال مفتي السعودية يدافع عنهم ؟! بأن يصفهم (فئة باغية!) ؟!

وماذا يعني قوله : إذا قاتلت المسلمين ؟!

ألا يعتبر شيعة العراق وسنته من المسلمين ؟! الذين ذبحتهم داعش جهاراً نهاراً وبدمٍ بارد ؟!

وما ذنبُ غير المسلمين ؟! من المسيحيين والإزيدين والصابئة وغيرهم ؟!

أهي فتوى بجواز قتلهم ؟!

الظاهر من هذه الفتوى الملعونة كما لُعن صاحبها ، أن المفتي راضٍ عن فعل داعش ما دامت خارج حدود أولي نعمته من آل سعود ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .

" داعش والبغضاء "

نشرت فيما سبق مقالين حول " داعش " وهذا المقال الثالث ومازال في جعبتي الكثير ، فظاهرة داعش تستحق من الجميع التأمل والوقوف ، بل الدراسة بجدية أكبر وبموضوعية ، والسؤال الأول الذي يجب طرحه ومحاولة إيجاد الجواب له هو : ما هذا الحقد والبغضاء الذي تحمله " داعش " نحو مجتمع الانسانية ؟! ما نوع هذه الجرأة وانعدام العاطفة التي تصل بالانسان الى ذبح الرضيع وحرق الشيخ والمرأة ودور العبادة ؟! هل هؤلاء بشر مثلنا أم هم من سلالة أخرى ؟! قد يضحك البعض على منطوق سؤالي الأخير ، لكني أميل إلى أن هؤلاء غيرنا أو من سلالة أخرى ! ...

يحلل البعض الموضوع وبكل بساطة ، بأن مشروع " داعش " مشروع سياسي مخابراتي ، صنعته سياسات دول للقضاء على دول اخرى ، أو الوصول إلى مآرب سياسية وأقتصادية ، ونحن وأن كنا نتفق معهم بهذا الرأي لكننا نقول : بان ليس هذا ما قصدناه وإنما قصدنا كيف تمكن ذلك السياسي او رجل المخابرات الى تحويل هؤلاء الدواعش الى ماهم عليه ، من قسوة وبطش شديدين ؟! ..... ما هي

الايدلوجية التي تحملها " داعش " ؟! ماهي الغاية التي تسير نحوها ؟! ماهي الوسيلة التي تركبها ؟! وهل تتطابق وسيلتها مع ايدلوجيتها ؟! وأخيراً : هل الاستراتيجية المعلنة هي حقاً الاستراتيجية الحقيقية لداعش أم لا ؟! بمعنى : هل أن هناك استراتيجية اخرى ستظهر بعد حين ؟! .....

هنا لي رأي ولكي أوضحه ارجو من القارئ الكريم أن يتحملني بعض الشئ ، سأبدأ من الصانع (السياسي ورجل المخابرات) ثم أعود الى المصنوع (داعش) ... إن لكل منا عقل باطن وعقل ظاهر(الشعور واللاشعور) ، تظهر مكنونات الفرد بعد تعرضه لحادث مريب وقوي فيتصرف لا شعورياً ، بمعنى تظهر المكنونات فتقود عملية رد الفعل ، ومن هذا نستطيع القول : بأن الدواعش ليس لديهم صدمة معينة وواحدة ، كونت لديهم نفس العقدة النفسية ، ظهرت لاشعورياً في تصرفاتهم البغيضة ، لأنهم من جنسيات وبلدان مختلفة ، أذن فالعقدة النفسية تكمن عند الصانع ، وبعمليه سحرية كبيرة إستطاع ان ينقل هذه العقدة الى المصنوع ، والصراحة الكلام بسيط ، لكن عمل الصانع كان شاقاً جداً ، فهو إستغل الفهم الخاطئ للقران والسنة النبوية عند بعض المسلمين ، وركز على جانب البغض والحقد الذي

تحمله بعض الرويات لليهود ، الذين عادوا وحاربوا الرسالة المحمدية ، ثم قال وبكل بساطة ان من طوائف المسلمين من هم اشد على الاسلام من اليهود انفسهم!! مستنداً الى الحديث النبوي (..... يهود أمتي) .....

انا اعتقد وبنسبة كبيرة ان الصانع لداعش هو الكيان الصهيوني ، وإن كان لكثير من مخابرات بعض الدول يداً في مكون داعش ، فاليهود وبعد محرقة هتلر والحروب التي خاضوها مع العرب بالاضافة الى كره الشعوب الواضح لهم ، تكون لديهم عقدة الخوف من الاخر فهم يشكون في نوايا كل انسان ولذلك فهم لايستطيعون ان يروا العالم يعيش بسلام لأنهم يعتقدون بأن العالم سيتجه للقضاء عليهم ، أنهم لايعرفون السلام ، لم ولن يعشيوا فيه ابدا لأنهم في (فوبيا) عميقة تخللت اللاشعور ..... كذلك نرى الدواعش يستخدمون مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) وهو مبدأ صهيوني صرف ، لذلك نرى الفتاوى المخالفة للاسلام تصدر بكل سهولة ويسر ...

نقول في الدعاء ((اللهم اضرب الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين)) ، وكما هو معلوم فنحن نتكلم واليهود تعمل! إستغل

اليهود هذا الدعاء وضربوا الاسلام بالاسلام عملياً من خلال داعش (صورة الاسلام المصنوع) .....

لكن هنالك خطأ فادحاً وقع به اليهود (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [الأنفال : ٣٠]) ، ذلك الخطأ الذي لن يستطيعوا ان يتداركوه ، (أن داعش يتصرفون بشعور ، إنتباه رجاءً ! أقول : يتصرفون بشعور بمعنى ان الحقد والبغضاء أصبح واقعاً عملياً لديهم وليس عقدة نفسية) وبما أنهم تربوا على كره اليهود وبغض النظر عن أيّ يهود (يهود أُمة محمد أو أُمة موسى) ، فهم يتعاملون شعوريا وواقعيا مع الاخر (اليهود) على هذا الاساس ، وما أن تأتي قيادة جديدة تسيطر على داعش حتى يتجه داعش الى تل ابيب والقضاء عليهم وهو زمن قريب .....

يقول القران (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً [الإسراء : ٧]) ، يظن الكثير ان من سيقضي عليهم هو نبي الله عيسى او الامام المهدي ، وأنا اختلف معهم فأن من يريد القضاء على الكيان الصهيوني ، يجب أن يحمل

حقداً وبُغضاً كالتي عند اليهود ، فمن غير الممكن ان يكون رجل رحمةٍ مثل عيسى او المهدي (عليهما السلام)! إنه السفياني ، كما تقول الروايات وأما جيشه فهم داعش ، هذا ما اعتقده ، ودليلي عليه (كما يحب البعض) قوله تعالى: (فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً [الإسراء : ٥]) وقد جاء في تفسير هذه الاية ان الذي قضى على دولة اليهود هو جالوت أو نبوخذ نصر وكلاهما كافر ومشرك على ما جاء في الكتب التاريخية .....

" داعش والصحراء "

بعد ما وصلت الحضارة الانسانية غلى أوجها ، وبعد التطور العلمي والتقني والاجتماعي والاخلاقي التربوي الهائل ، وبلوغه حد العظمة حيث أصبح العالم قرية صغيرة في كل شئ ، بعد مشاعر الود والمحبة التي إنتشرت في المجتمع الإنساني ، الذي بدأ يرقد بسلام تحت ظل القوانين والتشرعيات ، التي تحفظ له حقوقه وكرامته وتامن له العيش الكريم ، بعد كل هذا ، يأبى البعض ممن تشابهوا معنا في الخلقة الا أن يحيوا حياة البهائم والوحوش ، ويعودون بنا الى الانسان النادرتال .. ولكي لا اظلم الإنسان النادرتال ، فلا اعرف عنه شيئاً إلا بعض ما اكتشفته لنا المتحجرات ... فلن أبتعد كثيراً وسأقترب في الزمان والمكان وأقارن بين الأحداث ....

لنرجع إلى زمن الجاهلية (اي قبيل ظهور الاسلام) في الجزيرة العربية ، حيث كانت لغة السلاح هي اللغة الرسمية والحل النافذ للمشاكل التي تقع لاتفه الاسباب ، وكلنا يعرف " حرب البسوس " أو ما تسمى " داحس والغبراء " ، هذه الحرب التي استمرت قرابة اربعين عاما ، وكان سببها الظاهر هو قتل " ناقة " ، وعلى اثر قتل تلك الناقة

سقط مئات او الاف الضحايا الابرياء ، كما هجرت الكثير من العوائل الفقيرة ، بل حتى تغيرت خريطة الجزيرة العربية ، من حيث تغير القبائل لمحل سكناها هربا من الموت الذي كان يلاحقها ... والصراحة ان السبب الحقيقي هو ليس " قتل الناقة " بل هو التعصب المقيت الذي استولى على الاحمق " المهلهل " ، أو ما كان يلقب " الزير سالم " ، الذي انتهى به الامر الى اسوء ميتة ....

هؤلاء الذين نراهم اليوم من " داعش والصحراء " هم أمثال ذلك الفكر الجاهل الاحمق المتعصب الذي لا يعرف للحوار لغة ، إجتمعو من بقاع الارض ليغيروا خريطة الجزيرة العربية ، ثم يذهبوا فاتحين الى بقية انحاء العالم ، ولينقلوا علومهم في القتل والتمثيل بالجثث واكل الاكباد وقطع الرؤوس وتحريم الكهرباء وكل سبل الراحة ، لانها لم تكن معروفة في زمانهم الاول ، زمان جدهم عابد الاصنام .....

نحن نقول لهؤلاء الاغبياء والحمقى ومن دفع بهم الى هذه الهاوية ، ان مصيركم مصير" المهلهل السابق " و" المهلهل الاخير " ، ميتة سوء وخزي وعار في الحاضر والمستقبل ، فان من صفاتكم ان تكونوا صما وبكما وعميا ولا تعقلون وهي صفات الحمق ، ذلك المرض الذي لا علاج له . وكما قال الشاعر :

لكل داءٍ دواءٌ يستطابُ بهِ الا الحماقةَ أعيت من يداويها

" داعش والحدباء "

نشرت فيما سبق مقالاً بعنوان " داعش والصحراء " ، تعرضت فيه الى ربط صفات هؤلاء الحمقى(داعش) بأسلافهم عبر التاريخ ، وكيف كانت نهايتهم ، وبالفعل وبضربة جوية واحدة تم قتل ابوعمر البغدادي ومساعده وذهبوا كما ذهب اسلافهم ، هم وفكرهم إلى جهنم وبئس المصير .....

ظهرت قيادة جديدة لداعش (ابو بكر البغدادي) ، ومع هذه القيادة اصبحت تحركات داعش اكثر قوة وصلابة وحنكة عسكرية ، على ما اراه واسمعه من تحركات لهذه المجاميع داخل المدن العراقية .... فبعد تصريحات القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بان فلول داعش تكبدت خسائر جسيمة في محافظة الانبار ولم يبقى منها سوى هارب او اسير ، فاجأنا الاعلام بدخول اكثر من ١٠٠ الية عسكرية مع اكثر من ٥٠٠ مسلح الى قضاء سامراء ، بل وسقوط القضاء بأيدهم ، ولولا شجاعة الجنود الابطال في مواجهة الهجمة بهجمة اكبر ، لتم اسقاط القضاء والسيطرة عليه ، ولعدنا الى ١٠ سنين قد خلت ، فجاء تصريح القيادة العامة بتدمير مايقارب ٦٥ الية من داعش وقتل

اكثر من ٢٠٠ مسلح ، وبقيت التساؤلات : كيف تمكنوا من لملمت فلولهم ؟! من أين جائوا بالاليات ؟! كيف دخلوا الى القضاء ؟! وغيرها من الاسئلة طي الكتمان ... حتى فاجأنا الاعلام (ويا مكثر مفاجأته)! بسقوط مدينة الموصل الحدباء بايدي عناصر داعش الارهابية ! ....

هنا لابد من وقفة وتأمل كبيرين ، أن هذه القيادة (ابو بكر البغدادي) لها تطلعات غير ما كانت عليه ايام (ابوعمر) وامكانيات اكبر وخطط متطورة ، رسمت للوصول الى هدف معين بالرغم من عشوائيتها ! ....

ولابد من تحليل لما يحصل برؤية جديدة ، وهنا نذكر المثل القائل " رب ضارة نافعة " ان دخول تنظيم داعش الى مدينة الموصل بهذه الكيفية ، وسيطرته على اهم المراكز الحكومية ، مثل مقر مجلس المحافظة والمطار ومراكز الشرطة وغيرها من الدوائر الحكومية ، وهروب من فيها ... يكشف لنا عن التواطؤ إن لم نقل التعاون الواضح ، بين المسؤولين في المحافظة وهذا التنظيم الارهابي ، وإلا كيف حصل هذا الانهيار الأمني ؟ وبهذه السرعة الفائقة ؟ خصوصاً بعد ما عاناه التنظيم في الانبار وسامراء ؟! .....

إن ما اريد الوصول اليه وايصاله الى المسؤول ، أن عليهم دراسة شخصية (ابو بكر البغدادي) وتحليلها من قبل مختصين من خلال المعلومات المتوفرة وجمع معلومات اضافية ، للكشف عن غايات هذا التنظيم ، لأن اصل بيعة (ابو بكر) كانت لتنظيم القاعدة ولاسامة بن لادن في نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي ! ومن ثم بدأ التعاون مع المجرم الهارب (عزت الدوري) بعد حرب(عاصفة الصحراء) الخليج الاولى !.. يجب عليهم البدأ من هناك ، وأنا متأكد بأنهم سيصلون إليه في أقرب وقت .....

حفظ الله العراق واهل العراق وشيوخ العراق ونساء العراق واطفال العراق وشباب العراق وجيش العراق ، الذين وقعوا تحت وطئت هذا الارهاب الملعون ... حفظ الله الموصل الحدباء وسائر مدن العراق ... آمين

داعش والزعماء

يتنبأ بعضهم بما سيجري من أحداث مستقبلية ، ويعزون ذلك الى معرفتهم الفلكية ، أو ما يعرف بعلم النجوم ، الذي يطلق عليه إصطلاحاً(التنجيم) ، بالرغم من ورود المقولة المشهورة التي تنسب الى النبي (عليه وآله الصلاة والسلام) أو إلى وصيه وخازن علمه علي بن ابي طالب(عليه السلام){ كَذَبّ المُنَجِمونَ حَتى وإن صَدَفْوا(صدقوا)} .

لكن أكثر المتنبئين الإسلاميين وغيرهم ، يرجعون تنبؤاتهم الى الكتب المقدسة ، أو ما ورد عن الإنبياء أو ورثتهم ، لا سيما المسلمين ، الذين دائماً وأبداً يرجعون تنبؤاتهم الى النبي محمد ووصيه علي ، مدعين بذلك أن النبي ووصيه ، أرسلوا اليهم برسائل مشفرة ، وهم المنتخبون لفك تلك الرموز ومعرفة محتواها ، كما صرحت المنجمة المصرية المشهورة (جوي عياد) ، التي صادفت معرفتها بزوال حسني مبارك ومن بعده مرسي ، ونسبت معرفتها الى فكها رموز كتاب (الجفر الأعظم) المنسوب إلى الإمام علي ...

بعد ظهور " داعش " وإنتشارهم المفاجئ ، وسيطرتهم على أراضي واسعة من العراق والشام ، ذهب بعض المهتمين ، لا سيما المنجمين منهم ، الى النبش في مقابر الكتب التاريخية ، علَّهم يجدون ما يروي ظمأهم لمعرفة المستقبل ، لا لشئ إلا لينالوا الشهرة وبعض المال ! ...

توالى ظهور الروايات ، وخصوصاً عن إمام كل شئ(علي) ، أنه أخبر بهم وبظهورهم وتحركاتهم وصفاتهم ، والتي منها : أصحاب الرايات السود ، لايفون بعهدٍ ولا ميثاق ، يدعون الى الحق وليسوا من أهله ، أسماءهم الكنى ونسبتهم الى القرى ، وشعورهم مرخاة كشعور النساء ، ..... الى آخر الرواية .

إن هذا القسم من الرواية لا يسمن ولا يغن من جوع ، فما الفائدة منه ومن نشره ؟!

هل من أجل التباهي بأن لدينا شخص تنبأ بظهور هذه الجماعات قبل ١٤٠٠ سنة ؟!

إن من ينظر الى هذه الروايات وأشباهها بهذا الشكل فهو إنسان فاشل على أقل تقدير.....

أرى أن من المؤكد بأن ما يريده المُرسل من إرسال رسالته ، وخصوصاً كشخص الرسول ووصيه ، وهما الحريصان على من أُرسلا من أجله (المجتمع الإنساني) ، هو كيفية إنقاذ من أرسلوا اليهم رسالتهم ، ولذلك وجب علينا أن نبحث في الرواية عن الإستشارة ، التي يقدمها الرسول بمواجهة هذا الخطر القادم ، ولذلك وبعد البحث في الرواية أعلاه نجد بعد أن ذُكر سقوط حلب والموصل ومجريات الإحداث ، تظهر عبارة (فيجتمع أهل الزوراء) حيث تدل على أن هناك خلاف موجود بين قيادات بغداد (الزوراء) ، فالإشارة إذن (يجتمع) .

الحمد لله لقد تم ذلك ، وأجتمع أهل الزوراء ، لكني أرى (ولستُ من المنجمين) بأن ثمة شيئاً باقٍ وجب إتمامه ، ألا وهو إختيار قائد للتحالف الوطني ، أكبر كتله برلمانية والتي تمسك زمام أمور البلد ، وهذا القائد يجب أن تكون له صفات معينة ، سنتعرض لها ولشخصه إن أمكن في المقال القادم.

" داعش والحكماء "

في مقالٍ سابق كان عنوانه (داعش والزعماء) ، تكلمنا عن ضرورة إختيار رئيس للتحالف الوطني العراقي ، لتسير الإمور بشكل طبيعي وقوي ، نحو الخلاص من كل الإخفاقات التي رافقت العملية السياسية الجديدة ، في الفترة الماضية ، ولذلك فإننا نريد اليوم في مقالنا هذا التعرض لصفات هذا القائد وشخصه .

نحن الان كشباب مثقفين ، ورجال واعين ، واكبنا ولادة قيادة شابة رصينة ، نمت وترعرت أمام أعيننا ، لم تهزه الإضطرابات ولم تتعبه المسافات ، قائداً فذاً ذو ثقافة ودراية ، ودربة وحنكة ، قل نظيرها ، قد خبرته الايام ، رغم انه مازال يُعدُّ ضمن فئة الشباب. هذا هو السيد عمار الحكيم ، بإقل وصف ، الذي ورث مجد آباءه الحكماء ، فجعل منه صرحاً ، وشيد به طريقةً ومنهجاً راقٍ ، في التعامل مع فئات المجتمع العراقي كافة ، وإننا كما قرأنا بعض الاحداث ، وأعطينا نتائج مستقبلية ، حيث جاءت كما قلنا ، فأننا نؤكد اليوم بأن سفينة العراق ، سترسو ببر الأمان ، تحت قيادة هذا القائد المستقبلي ، حفظه الله من كيد الكائدين وبغي الظالمين.

إستطاع هذا القائد ، أن يسجل حضوراً كبيراً في حل الازمات التي عصفت بالبلاد ، على الصعيدين الداخلي والخارجي، حتى بدأت حشود الجماهير المثقفة والواعية ، بالإتجاه نحوه ، وأتباع نصائحه وتوجيهاته ، التي جمعت شمل العراقيين ، فأستطاع أن يكّون قاعدة جماهيرية ضخمة ، لم يستطع الاخرون جمعها ، أؤلائك الذين إتخذوا شتى الوسائل ، منها التسقيط ، حيث أشاعوا عليه ما أشاعوا ، فلم يقابلهم بالمثل ، بل كان مثالاً لقوله تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [المؤمنون : ٩٦]).

لم يفعل كما فعلوا ، بل سمعته ينهى عن التسقيط ، ويؤكد دائماً الى التعاون والإنسجام والإنفتاح على الأخر ، وحل القضايا العالقة حلاً سياسياً أو باللجوء للسلطة القضائية.

إستطاع الحكيم بإقامته (الملتقى الثقافي) في مكتب المجلس الاعلى ، كل يوم اربعاء من كل إسبوع ، الذي لم يكن يحضره سوى القلة القليلة ، وكلهم من أعضاء المجلس وتنظيماته ، إستطاع وبإطروحاته العلمية الرصينة في المجالات كافة ، لا سيما السياسية منها والقانونية والاقتصادية ، أن يأسر قلوب العراقيين كافة ، حتى غدا هذا الملتقى

أكبر تجمع ثقافي ، حيث أخذت قاعته تغص بالحاضرين من جميع الوان الطيف العراقي الكريم.

ذات مرة سمعت أحدهم يقول لصاحبه : عندما آتي الى الملتقى فإني أخذ الخبر الصحيح بعيدا عن الاعلام . هذا يعني أن الحضور لهم الثقة التامة بصدق السيد الحكيم ، وأمانته بنقل الخبر بدقة ، وليس هو فيه من الواهمين .

حقق السيد الحكيم نجاحاً ساحقاً لإجتذاب الجماهير ، وذلك لمصداقيته في التعامل مع العراقيين لعراقيتهم ، لا على أساس عرقيٍ اوديني . والكلام يطول ...

أرى من الواجب الآن أن يتسلم السيد عمار الحكيم رئاسة التحالف الوطني وقيادته، فهو الأقدر على إخراج العراق من المآزق التي وقع فيها.

" داعش والحلفاء "

يقع (الحلف) بين متخالفين والا لذاب احدهما في الاخر ما داما متفقين . منها تحالف الدول والجماعات ، وقد يكون التحالفُ عسكرياً أو أقتصادياً على الأغلب ، أو لمواجهةِ خطرٍ يُهدد المتحالفين.

أرتبط أسم (الحلفاء) بالحرب العالمية الثانية بشكل خاص ، حيث ارتبطت مصالح الدول المختلفة (أمريكا وروسيا " الاتحاد السوفياتي سابقاً " وغيرها) ، فأجتمعت للقضاء على اعتى دكتاتوريات العالم (هتلر وسياسته النازية) ، ولقد تمكنت من ذلك عسكرياً ...

اليوم نستطيع ان نطلق لقب الحلفاء على (التحالف الوطني) ، والذي تمكن من اسقاط دكتاتورية تشابه دكتاتورية (هتلر) ولكن سياسياً ! (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً [الأحزاب : ٢٥]) ...

عودة الى "داعش" من جديد ، حيث انها الحدث الابرز والاكبر ، على الصعدين الدولي والمحلي ، ولا نقول على الصعدين العالمي

والاسلامي ! فلم يعد هناك اسلام بفضل " داعش " وعاد الاسلام غريباً كما بدأ ؛ كما جاء على لسان نبيه !...

الآن لنكن موضوعيين ونبحث عن حلٍ لمصيبتنا ، وهذا هو ما يهمنا الآن وغداً ؛ لقد طوينا صفحة من صفحات الدكتاتورية الجديدة ، والتي تغطت بلحاف الديمقراطية المزعومة رغم حرارة الصيف اللاهب ! ...

كيف نتمكن من القضاء على " داعش " ؟!!

لقد شكل تكليف السيد العبادي كرئيسٍ لوزراء العراق الخطوة الاولى لترسيخ الديمقراطية ، فوجب علينا ان نعرف كيف تمت هذه الخطوة ؟! ومن وقف وراءها ؟! هذا أولاً وأما ثانياً : هل يمكن إصلاح أمور البلاد والعباد على يد هذا القاضي على الدكتاتورية ؟! وهل سيتمكن من القضاء على داعش ايضاً ؟! ...

هناك رأيان ، الاول يقول : بأن المرجعية الدينية الرشيدة وقفت وراء هذا التغيير ، وهي التي خطت الخطوة الأولى وتحملت العبئ رغم التهديدات . ولِمعترضٍ أن يقول : إن المرجعية الرشيدة طالبت بالكثير من الامور ، ولم تُعر الحكومة ايّ اهتمام لتلك المطالبات ، ولم تستطع المرجعية فعل شئ سوى المقاطعة ؟! ...

والرأي الثاني يقول : أن التحالف الوطني هو من قام بالتغيير حيث أحس بأن مشروعه السياسي الديمقراطي على وشك الانهيار ، وأن الأخر جير مكونات التحالف لمصالحه الخاصة وسيطر تماماً على قرارات التحالف . ولِمعترضٍ أن يقول : إن المخالفات حصلت منذ الولاية الاولى ولم يستطع التحالف فعل شئ ، ورأينا بأن أحد اكبر مكونات التحالف (المجلس الاعلى) أكتفى بأنه لم يشارك في الحكومة ؟! ...

أقول : ان الجمع بين الرأيين هو الاقرب للصواب ، فلقد استطاع التحالف الوطني احداث التغيير بفضل مسساندة المرجعية الرشيدة له ، ولولا هذا التأييد والمؤازرة وأتفاق مكوناته (رغم اختلافها في بعض الرؤى كما اوضحنا اعلاه في معنى الحلف) على أن المرجعية الرشيدة هي صمام الأمان للشعب لما تمكن التحالف من تحقيق شئ ...

لذلك فأنا ادعوا الى امرين مهمين لحل الأزمة القائمة ولعدم الرجوع الى الخلف :

١. الحفاظ على وحدة التحالف الوطني (والذي يتضمن دولة القانون) وتقويته .

٢. الحفاظ على العلاقة الوثيقة مع المرجعية الدينية الرشيدة والأخذ بتوجيهاتها .

إن كلامنا هذا يقع في الكليات قطعاً ، وإلا فالجزئيات كثيرة وستحل (إن شاء الله) بعد الأخذ بالمقترحين اعلاه ؛ اننا لانزكي جميع افراد التحالف الوطني ، ولا يهمنا حالياً ذلك ، ما يهمنا هو رسم برنامج معين وواضح المعالم للتحالف ، لكي يُعرف المؤالف من المخالف ، ولكي نعرف من يخدم الشعب ومن يخونه ...

وأخيراً نقول جاء بالمأثور عن اجدادنا قول شاعرهم :

تأبى العصي أذا أجتمعن تكسراً وأذا أفترقن تكسرت آحادا

بالوحدة والتحالف سيتم القضاء على داعش ومن لف لفها ولن يكون لها موطئ قدمٍ على أرضنا البتة .

" داعش والرمضاء "

كتبت فيما كتبت سابقاً مقالات عن " داعش " ، وجاء هذا في سياقها ، وكلها جاءت مسجوعة ! ولا ادري كيف حدث هذا ؟! فلعلي أتحرك باللاشعور مع هذه الفرقة القذرة ، التي إجتمعت من قاذورات الارض وجيفاتها ، لتأتي لأطهر بقعة في الارض (أرض الرافدين) ، راغبةً تلويثها ، لكن يأبى الله لنا ذلك ورسوله وحجورٍ طابت وارحام طهرت ، فالنصر دائماً حليف الرحمة والسلام .

يترقب الشارع العراقي بلهفة وخوف وقلق انعقاد الجلسة البرلمانية الاولى لمجلس النواب الجديد يوم غد الثلاثاء ٢٠١٤/٧/١ ، وهو غرة شهر رمضان شهر الرحمة والغفران ونزول كتاب الله القران ، كتاب النور والهداية والبركة والايمان ، لكن هذا الكلام لا تفهمه داعش ومن لف لفها ، حيث مازال الإعلام والقنوات الفضائية تخبرنا باعلان البعض عن عدم حضور الجلسة ! ولا ادري لماذا ؟! وقد نطرح عدة تساؤلات :

هل هؤلاء عراقيون ويحبون العراق وشعبه فعلاً ؟!

هل لديهم حجة يقنعون بها انفسهم والناخب الذي انتخبهم بعدم الحضور ؟!

هل وعدوا ناخبهم بان تبقى داعش تعيث في الارض فساداً ؟!

هل وعدوا ناخبهم بتعطيل امور البلاد والعباد بعدم اقرار الموازنة وغيرها من القوانين المهمة ؟!

واخيراً وليس اخراً : هل هم احراراً في دينهم ودنياهم ؟!

من تساؤلي الاخير يتضح جلياً بأن هؤلاء مسيرون ويتحركون لتنفيذ مخططات خارجية ، لا تحتوي بين طياتها الى الخراب لهذا البلد الامن ، نحن نرى في جميع بلدان العالم ان الشرفاء الفرقاء يتحدون اذا ألم بهم خطر محدق يتحين الفرص ، ورأينا شرفائنا الأن وعرفناهم فهل يدعي هؤلاء (الذين لايريدون حظور الجلسة) انهم من الشرفاء والوطنيين ؟! .....

يقال ان معنى رمضان جاء من الرمضاء وهي العطش الشديد ، وقد أمر المسلمون بصيام هذا الشهر نهاراً (الامتناع عن الاكل والشرب) وهو فرض على المستطيع للقيام على الفعل ، وحدثت في رمضان عدة حوادث غيرت مجرى التاريخ ، ونخص بالذكر حادثتين مهمتين اولهما وقعة بدر في السابع عشر منه وثانيهما استشهاد خليفة المسلمين

واميرهم علي بن ابي طالب عليه السلام في محراب الصلاة في مسجد الكوفة في التاسع عشر منه ، واختلفت الأمة (ولطالما هي مختلفة!) في هذين الحدثين وقرائتهما ، فقد عد القسم الاول وقعة بدر انها كانت دفاعاً عن النفس ، وأن المسلمون كانوا مظطرين للقيام بذلك ، واما استشهاد امير المؤمنين فهم ينظرون له هدمة للدين وأن قاتله (ابن ملجم) خرج عن الدين وان عمله باطل ..... واما القسم الثاني فبالعكس عدوا غزوة بدر بداية الفتوح الاسلامية ! وان ابن ملجم فعل صواباً بقتله علي ! .....

إن داعش ومن قبلهم الامويين هم من القسم الثاني ، حيث دأبت سنة الامويين وصولاً الى ابنهم البار " داعش " على قطع الرؤوس ، الذي يسبقه قطع المياه عن الناس (كما فعلوا مع علي والحسين ومن سار على نهجهم) .....

الخلاصة : اتوقع (والله اعلم) وهي قراءة في الاحداث ليس الا ، ان داعش ستقوم في هذا الشهر الكريم بقطع المياه وتخريبها ثم القيام بهجوم شرس على بغداد مع حلول ذكرى معركة بدر (يوم١٧) وصولا لقطع الرؤوس في (١٩) منه ، ولذا فأنا من هنا احذر الحكومة بأن تقوم بالاجراءات اللازمة لحماية الاماكن العامة ، وإنزال دوريات راجلة

في كافة مناطق بغداد الحرجة ، كما ادعو جميع الذين يحاولون التخلف عن حضور الجلسة الى حضورها ، واختيار الرئاسات الثلاثة ، والا فعلى الحكومة ان تعاملهم معاملة داعش ، ولا تأخذهم بهم رأفة او رحمة فهم اشد علينا من داعش هم المنافقون فاحذروهم .

" داعش والعنقاء "

العنقاء ، طائر اسطوري ذكرته كتب التاريخ ، وهو طائر كبير يقذف من فيه (حلقه) النار ، (والأساطير إنما نتجت عن الصراعات النفسية داخل الإنسان الذي لم يجد الوسيلة لتغيير واقعه ، فابتكر أشخاصاً – في مخيلته أو أنهم أشخاص لم يظهرهم التاريخ – جعلهم ابطالاً ، خارقين احياناً ، يحققون ما يطمح الوصول إليه ، وكذلك المجتمع الذي عانى التسلط والظلم والفساد فوجد أملاً وأراد أن يوصل صوت العدالة من خلال الأساطير ... إذن فالمعتقدات والأساطير تاريخ يكشف لنا عن حالة الإنسان وتفكيره في المجتمع آنذاك ، وكذلك يكشف لنا حيثيات المجتمع (راجع كتاب – تاريخ الحضارة – د.علي شريعتي ج١) .

لذا فإن العنقاء ليست الا حلم الانسان للوصول الى اختراع الطائرة الحالية ، مع وجود عدة فروقات بينهما ، فالعنقاء لا يحتاج الى مطارات او الى ابراج مراقبة ورسم خط سير ولا الى وقود او غيرها ، مما تحتاجه الطائرات التي نراها اليوم (والتي لم يحن لنا الوقت لركوبها فلا زلنا من اهل العنقاء) ! .....

نشأت عند جميع الاديان فكرة المخلص (المسيح او المهدي او غيرهما) وان هذا المخلص سوف يأتي اخر الزمان ليخلص الناس من الظلم الذي وقع عليهم ! وطبعاً الناس تختلف في نظرتها الى الظلم كما تختلف في نظرتها الى العدل ! فجاءت " داعش " لتستغل هذه الفكرة وتعلن عن نفسها بأنها هي المخلص بأعلانها خلافة الله في الارض ! ..... فكل ما تفعله صحيح ، مبارك من قبل الله وكل من خالفها فهو باطل لا يستحق الحياة ! فماله ودمه وعرضه تأكله داعش حلالاً بلالاً ! .....

كما قلنا فنحن اليوم نقول عن طائر العنقاء اسطورة ، وكذلك الذين سيأتون من بعدنا (اهل المجتمع المدني المتحضر) ويقرؤون ما نكتب سيقولون بأن داعش اسطورة ! .....

المهم اننا اليوم نرى داعش كواقع مميت يلاحقنا انى ذهبنا ! فهو يظهر لك في اي زمان واي مكان ! وكأنه جعل من الاسطورة الاخرى (العنقاء) رفيقه ، فهي تنقلهم (الدواعش) انى شاؤوا ! ومتى أرادوا .....

اليوم داعش تهدد وتصرح بأقتحام (بغداد) ، واسقاط المنطقة الخضراء وقتل من فيها ، (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ

أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً) ! فأننا وان اختلفنا مع الحكومة في سياساتها ، لكنا لا نرضى بأثارة الرعب وقتل الناس بسبب سوء سياسة الحاكم ، ولذا فنحن نرفض داعش ونحاول ان نساعد الحكومة قدر الامكان ... لقد نبهت في مقالي السابق " داعش والرمضاء " الحكومة والآن انبههم مرة اخرى وهي كما قلت سابقا قراءة في الاحداث ليس الا ، ستقوم داعش بدفع الصبية وبعض المجانين (او الذين يدعون الجنون) بمهاجمة الاحياء والدور السكنية ليلاً بالمشاعل النارية ، مع اصدار ضجيج وبلبلة ليخرج الناس مذعورين ويختلط الحابل بالنابل ، وفي هذا ستساعدهم وجود المقاهي الليلية وانتشارها في الاحياء ، لذلك فأنا ادعو الجهات المسؤولة الى فرض حظر تجوال ليلاً ، مع توعية الناس الى مثل هذه الاحداث .....

لقد حصل معنا في حادثة (جسر الائمة المؤلمة) حيث جاء بعض النفر الضال ، واثار الرعب بوجود حزام ناسف ، وبدأو بدفع الناس الى النهر ، وقد سيطر رجالنا الابطال انذاك ان قاموا بوقف السير أولاً ، ثم بدأ فريق بأنقاذ الناس ، والاخر بتغير حركة سير الزوار ، وأخر بالقبض على المتسببين ، وقد رأيتهم بأم عيني حيث انهم يظهرون الجنون ، من خلال ثيابهم الممزقة وحركاتهم ، وهكذا في السنة التي

تلتها وما حدث في جسر الصرافية ، فلم نمتنع ولم يكفوا ، وها هم هؤلاء يهددونا بهدم مرقدي (الامام الكاظم وابو حنيفة) ، وما ارجوه من رجالنا الافذاذ وهم يعرفون انفسهم ممن نذر نفسه لخدمة الوطن ، أن يحافظوا على رباطة الجأش وأن يصمدوا ، فأن داعش لن تستطيع الاستمرار بأي معركة سوى سويعات قليلة ، ثم تسقط بين ايديكم بين اسير وقتيل.. وما النصر إلا من عند الله العلي القدير.

" داعش والفرقاء "

لماذا هذا التوقيت بالذات ٩/١١ لعقد مؤتمر أقليمي لمحاربة " داعش "؟!

لماذا لم تتم دعوة إيران الى هذا الإجتماع الإقليمي ؟!

هل أمريكا جادة في حربها على " داعش "؟!

هل تريد أمريكا القضاء على " داعش " فعلاً ؟ أم تريد التحجيم وحصره في مناطق معينة فقط؟!

مؤتمر جدة الأقليمي لمحاربة " داعش " ، هي نفس فكرة المؤتمر الذي عقد في (بغداد) لمحاربة الإرهاب ، لكن شتان ما بين المؤتمرين! لقد وثّقت مؤتمر (بغداد) بقصيدة " المؤتمر" الساخرة!، والتي نُشرت في المواقع الألكترونية والصحف الورقية .

اليوم الخميس موعد إنعقاد مؤتمر (جدة) ، مؤتمر يحمل صفة منطقته ، أي أنه مؤتمر(جاد) ، وليس كمؤتمر بغداد (زرق ورق!) ، نرى اليوم أن أمريكا عن طريق وزير خارجيتها(كيري) ، هي الراعي الرسمي لهذا المؤتمر ، حيث تتضح جدّيته أولاً بأختيار الزمان (١١

ايلول/سبتمبر) والمكان (الخليج) ، منشأ القاعدة وكل الجماعات(التكفيرية) الإسلامية المتطرفة(الإرهابية)! .

تصور بعض المحللين السياسيين ، بأن أيران وأمريكا أصبحا فرقاء سياسيين ، بعد أن كانا فرقاء عقائديين ، وهذا تطور يعرفه الأخوة العاملون في مجال السياسة ؛ لكن اليوم وبعدم دعوة إيران لحضور المؤتمر ، وهي الدولة المؤثرة بشكل لا يخفى على أحد ، في جميع أحداث الشرق الأوسط ، يجعلنا في تساؤل وحيرة !

هل عاد كل من أمريكا وإيران الى مصاف الفرقاء العقائديين ؟!

يتضح لنا جلياً ، أن عداءهما لم ينزل في يوم من الإيام الى المستوى الثاني(العداء السياسي) ، وقد أخطأ المحللون الذين تصوروا ذلك ، لأن أمريكا راعي وحامي رسمي للكيان الصهيوني ، والأخير عدوه الأول واللدود هو إيران ، ولذلك فلا يمكننا التصور في يوم من الأيام ، أن يتعاون الطرفان(إيران والكيان الصهيوني) ...

طبعاً ومن المؤكد أن أمريكا تريد محاربة "داعش" ، ولكن يبقى السؤال :

كيف؟! والجواب : جواً فقط ! كما صرح الأمريكان !

فمن الذي سيتحرك على الأرض ؟! أهو درع الجزيرة مثلاً ؟!

هل سيتم القضاء على " داعش " أم دفعها الى مناطق أُخرى ؟! وما هي تلك المناطق ؟!

ماذا سيكون موقف إيران وحلفائها (روسيا بالأخص) تجاه هذه الحرب ؟!

وبالأحرى، ماذا سيكون موقف الجيشين العراقي والسوري ؟!

أهي حربٌ عالمية ثالثة من نوع جديد ؟!

إذا كان الأمر كذلك ، فهل سنرى دعم إيران وروسيا لـ" داعش " مثلاً ؟!

نستطيع قراءة بعض الأحداث ، وقد نصل فيها الى نتائج قد تكون صحيحة ، ولكننا سننتظر قادم الأيام ، وما ستكشفه لنا ، فأنتظروا إني معكم من المنتظرين .

" داعش والمرأة المومياء "

عندما خلق الله الطبيعة ، جعلها ازواجاً ، اثنين اثنين ، حيث جاء في القرآن (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الرعد : ٣]) ، بمعنى وجود الشئ وشريكه المكمل له ، ووجدنا ذلك ظاهراً في العلوم الطبيعية ، ففي الرياضيات مثلاً لبرهنة نظرية ما ، نذهب لبرهنة نقيضها (المعكوس) ، وهكذا في البايلوجيا والكيمياء والفيزياء وبقية العلوم الاخرى ، فأنت ان وجدت شيئاً فما عليك الى البحث عن نصفه الاخر ، لبعث الحياة فيه ...

من ذلك جعلت المرأة المكمل للرجل ، والعكس صحيح ايضاً ، فلم يستطع الرجل ولم تبعث فيه الحياة الى مع المرأة ومنها ...

كذلك عندما اشار الله ، الى مسألة جعل الازواج في مكونات الطبيعة ، بَيّن تفرده بالوحدانية ونفي الشريك ، وذلك لسبب ظاهر وواضح (ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) سورة المؤمنون)، يتضح ان هذه الازواج من غير الممكن ان تستمر

على وتيرة واحدة (لعلا بعضهم على بعض) ، ومن ذلك حصل الصراع والتنافس والحركة ، فكان سببا في تطور الانسان وظهور الحضارة .....

لكن الله والانسان النقي ، لم يرد من قول (لعلا بعضهم على بعض) ، علو الاستعباد ولا التحكم بمصير الاخرين ، والعيش تحت ظل قانون الغاب ، انما اراد التطور الذاتي والخارجي .....

من هذا، عندما وجد الرجل بطبيعته الجسمانية القوية ، وامكانياته الجسدية المختلفة ، و(علا) على المرأة ، فهذا لا يعني انه علا عليها لأن ذلك استحقاقا له ، ونقصاً فيها ...

إن هذا المفهوم (احتقار المرأة) مفهوم خاطئ ولا نجده الا في المجتمعات المتخلفة . خصوصاً بعد ان بدأت المرأة بأخذ دورها الحقيقي ، وأنها نصف المجتمع ، ظهرت لنا " داعش " لتعيدنا الى الماضي السحيق ، ولتجعل من المرأة (مومياء!)، أي جسداً بالياً بلا روح ، وتتعامل معها على انها سلعة بيد الرجل ، يقضي من خلالها حاجته ! ...

إن فعل داعش معنا ونسائنا اليوم ، هو فعل فرعون مع بني اسرائيل ونسائهم قبل موسى (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ

الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ [البقرة : ٤٩])، وأما الأن فعاد الحال ولكن بالعكس ، حيث تفعل بنا بني اسرائيل ما فعله فرعون معها ! عن طريق داعش ، فلعل الله يبعث فينا موسى أخر ، كما بعث فيهم سابقاً، لينقذنا مما نحن فيه .....

داعش وجُند السماء

تشاكا ، زعيم أفريقي إستطاع أن يسيطر على أغلب مناطق القارة الأفريقية ، مستخدماً طريقة خاصة في إختياره لجنوده ، وكذلك كيفية التعامل مع العدو.

كان تشاكا ولد زنا ، منبوذاً في قبيلته ، جباناً لا يرد إعتداءات الآخرين عليه ، ولكنه ذو بنية قوية ، عمل كراعٍ في مواشي والده من الزنا ، حيث كان والده زعيم إحدى أكبر قبائل جنوب أفريقيا ، ولكنه لم يعامل تشاكا كبقية أولاده أبداً ، وبعد وفاته تزعم أحد أولاده شؤون القبيلة.

إزدادت معاناة تشاكا ، فقد عمد إخوته على إذلاله وظلمهِ كثيراً ، حتى أنهم كانوا يذهبون للنزهة ، فيلتقون به حيث يرعى المواشي ، فيقومون بضربه وأهانته والضحك عليه ، كما يرمونه وأُمهُ بالشتائم النابية ؛ وذات يوم إنتفض تشاكا وثار غضبه حين رآهم متجهين نحوه ، فهجم عليهم بالعصا ، فضربهم وأدماهم ، ثم ولى هارباً.

إجتمع تشاكا بعد هربه مع بعض المتمردين ، وإتفق معهم على أن يعود إلى القبيلة ، ويجري نزالاً مع أخيه الزعيم ليغلبه فيتزعم القبيلة ،

فيكونون هم السند له في ذلك ، إن حصل عليه إعتداء من الآخرين ، وبالفعل تم لهُ ذلك ، وتزعم القبيلة ، ولكن روح الإنتقام ومحاولة نسيان ماضيه ، لم تقف عند هذا الحد ، فقد قرر أن يسيطر على جميع المناطق المحيطة به ، ويمتد في الأراضي الأفريقية ؛ أسس تشاكا جيشاً أطلق عليه أسم(الامزولا) وترجمتهُ (جند السماء).

إستغل تشاكا المنظومة الفكرية لدى شعبه ، القائمة على السحر وعبادة الظواهر الطبيعية ، حيث إستطاع أن يريهم بعض قدرته على تحريك الأشياء ، وخصوصاً الحادثة المعروفة التي حصلت عند إختطافه من قبل تجار العبيد ، عندما كان في نزهة شاطئية مع بعض أصحابه ، حيث تم نقله في سفينة ، حينها قال لأصحابه : لا تهتموا سأقوم بإنقاذكم ؛ وبالفعل توجه بنظره إلى مشعل النار ، فسقط المشعل على أرضية السفينة فحرقها ، وعندما توجه طاقم السفينة لأطفاء الحريق ، إستطاع أن يفك قيده وقيود أصحابه ، ثم ألقوا بأنفسهم في البحر ، وتمكنوا من الهرب.

حاول بعض المنافقين تطبيق فكرة تشاكا ، ولكن بإطار إسلامي مستغلاً فكرة الخلافة عند السُنة ، والإمامة عند الشيعة ، في المنظومة الفكرية والعقائدية الإسلامية العامة ، في نظرية الحُكم ، فظهر لدينا

في العراق ، أبو بكر البغدادي (أتصور أن هناك من هو أعلى منه وما البغدادي سوى دمية يحركها ذلك المجهول) ، متبنياً نظرية الخلافة ، وأحمد الحسن متبنياً نظرية الإمامة ، وكانت حركتهم الأولى تحمل نفس الأسم الذي أطلقه تشاكا على جيشه (جُند السماء) ، والذي تم القضاء عليه تقريباً في حادثة(الزركَة) ؛ لكنهم عادوا من جديد هذه المرة بشكل منفصل ، حيث داعش تتبنى الخلافة ، وأصحاب اليماني يتبنون الإمامة.

يتحدث الناس عن موضوع سقوط بغداد ، ليشغلوا الحكومة وجيشها نحو العاصمة ، لكني أرى أنهم يريدون إسقاط البصرة ، من خلال جماعة اليماني ، فحذارِ أيها الوزيرين الجديدين.

داعش ونبوءة سورة الإسراء

إنتباه رجاءً: كتبتُ مقالي بموضوعية ومهنية فأرجو قراءته كما كتبتُ.

تنبأتْ سورة الإسراء وهي السورة رقم ١٧ من القرآن ، بزوال دولة إسرائيل ، فقد قام بعض الباحثين بعلم التجفير(التشفير) بإعطاء موعد ، وإكتشاف عام الزوال ، من هذه السورة ، عن طريق حساب الجُمل المعروف ، الذي حدد عام ٢٠٢٢ م ، موعداً لزوال هذا الكيان السرطاني.

معطيات أولية تشير إلى صدق هذا الموعد بنسبةٍ كبيرة ، فكلنا يعرف أن من أسس ورعى الكيان الصهيوني ، وجعل له وجوداً على أرض الواقع إنما هي بريطانيا العظمى ، من أجل تحقيق عدة مآرب في الشرق الأوسط ، وقد وضعت بريطانيا موعداً ، وسقفاً زمنياً لتحقيق تلك المآرب ، فإن تحققت ، إنتفى وجود الكيان الصهيوني ، ولم يبق من وجوده إلا المشاكل.

يقول المؤرخ الروسي"أندرى فورسوف": مع تطور الوضع في الشرق الأوسط ، نخب شمال الأطلسي لم تَعُد بحاجة إلى إسرائيل ، حتى مع وجود اللوبي اليهودي ، ففي العام ١٩٦٧ قال المؤرخ البريطاني

الشهير" أرنولد طينوبي" إن الإحتياج لدولة إسرائيل سيكون من ٥٠ إلى ٦٠ عام فقط ، بعد ذلك لن يكون هناك إحتياج لهذه الدولة . ومؤخراً كتب وزير الخارجية الأمريكية السابق " هنري كسنجر" مقالاً متوقعاً فيه أن دولة اسرائيل ستبقى ١٠ سنين أخرى فقط.

لا يهمني من هذا الكلام أن أُثبت عظمة القرآن وإعجازه ، وفرحة المسلمين بذلك ، ولا يهمني فرحة المسلمين والعرب بتحرير فلسطين ، ما أُريدُ الوصول إليه هو ما بعد الحدث!

هل ستتحرر فلسطين حقاً ؟

من سيقوم بتحرير فلسطين ؟ وما هو دور وموقف بريطانيا العظمى من ذلك ؟

يتفق المسلمون بجميع طوائفهم ومذاهبهم ويتفق معهم المسيحيون أيضاً ، بأن من سيحرر فلسطين هو النبي عيسى و الإمام المهدي المنتظر ، وحالهم في ذلك حال جميع الأديان ، التي تعزو أغلب الأحداث إلى تدخل السماء.

كنتُ كتبتُ قبل عدة أشهر مقالاً بعنوان" داعش والبغضاء" ، تحدثت فيه عن نشأت داعش ، وإستقرأتُ فيه زوال الكيان الصهيوني على يد داعش ، واليوم أعود لأكمل ، أن دور بريطانيا سيكون كبيراً

في بقاء داعش وتمكينها من تحقيق الحلم الصهيوني ، دولة الخلود من الفرات إلى النيل.

إذن يجب على العرب الإستعداد لتحجيم داعش ، ولا نقل القضاء عليها ، فأغلب حكام العرب تحت رعاية بريطانيا ، والحرُ فيهم(إن وجد) فلا حول له ولا قوة.

صراعنا مع داعش: صراع وجود أم صراع حدود؟

سبق وأن أشرنا في مقالات سابقة ، عن درجات العداء بين طرفين ، فجعلنا صراع العقيدة في المرتبة الأولى ، لأن له أبعاداً نفسية ميتافيزقية ، ترتبط مع الدين ، والذي يُعدُّ في تركيبتهِ العامة غيبياً ، ولذا فإن مَن يريد أن يبحث في قضية "داعش" عليهِ أن يبدأ بالسؤال الآتي:

هل حربنا مع "داعش" حرب وجودٍ أم حدود ؟

في بادئ الأمر وجب أن نوضح: مَن نحن ؟

بات من الواضح جداً ، أن عداء "داعش" متمثلاً لكل مَن يخالفها الرأي ، إذن ف" نحن" نعني بها جميع مجتمع الإنسان ، بالرغم من كونها في قرارها الأول وتصريحها ، أنها عازمة على إبادة "الشيعة" حصرياً ، لكننا لم نرى تصريحاً منها ولا إستنكاراً ، لما يجري على بقية المسلمين في العالم ، كمسلمين بورما مثلاً ، وبالرغم من أننا لم نرى لها تحركاً إلا في منطقة الشرق الأوسط حالياً ، إلا إننا قد نشهد لها تحركاً خارجه في المستقبل ، وفق المصالح التي ترتبط بمَنْ أنشئها.

لذلك ف" داعش" لا تعترف بالحدود ، لأنها لا تعترف بكيان الدول ودساتيرها ، وإنما هي تعيش وفق النظام القبلي(البداوة) ، الذي عرفهُ

العرب قبل الإسلام ، فهم ضد التطور والتحضر والمدنية ، أي ضد التعايش السلمي ، وفق نظام الحقوق والواجبات.

فهل نتوقع نهايةً لحربنا مع "داعش" ؟ وكيف ستكون تلك النهاية ؟

في العراق سيتم طرد "داعش" ، والأصح إنسحابها خارج الحدود العراقية ، وبذلك سوف تنتهي حرب العراق مع "داعش" ، وسوف يعمل الداعمون على دعم "داعش" بإيقاف الجيش العراقي عند حدوده ، وإخراجهِ من التحالف الدولي لمحاربة "داعش" ، وذلك بضغط الشعب العراقي على الحكومة ، بالكف والعودة لأصلاح الفساد المالي والإداري ، وسيتم لهم ذلك.

في الشام سيبقى الوضع على ما هو عليه حتى حين ، أي بعد إحداث بلبلةٍ في لبنان والأردن ، ومجيئ الوقت المناسب لأسقاط النظام السوري الحالي ، والدخول في إتفاقات سياسية جديدة لا نستبعد أن تكون لأيران اليد الطولى في هذه الإتفاقات وحماية شركائها.

ستنتقل "داعش" إلى الجزء الأفريقي من المنطقة العربية ، ولا سيما مصر بعد إغتيال "السيسي"(والذي أتمنى له أن لا يحدث، وأتمنى من

السيسي أن يكون أكثر حيطةً وحذراً)، مع ضربات هنا وهناك في مناطق الخليج العربي ؛ إذن" فنحن" في حربٍ مفتوحة مع "داعش".

بقي شئ...في عنوان مقالي، ذكرت كلمة "صراع" ولم أذكر كلمة "حرب"، لأن الحرب قد تكون لها نهاية، ولكن الصراع ليس لهُ نهاية إلا بهلاك أحد الطرفين، ولذا وجب على الشيعة في كافة أنحاء العالم، الإستعداد دائماً لمواجهة" داعش"، لأن ذريعة "داعش" دائماً: القضاء على الشيعة.

الشيعة: لماذا همُ العدو الأول لـ"داعش"؟!

لم يَعُد يخفى على أحد ، الدعم الخليجي لـ"داعش" ، سواءً بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة ، وحتى بعد مشاركتهم الأخيرة مع التحالف الدولي للقضاء على"داعش"، فما زالت منابع الإرهاب في مناطقهم لم تجفف بعد ، بالإضافة لحربهم على الحوثيين غير المبررة ، وإعلانهم الدائم لعداء الشيعة ، وهنا يأتي السؤال: لماذا الشيعة ، وهم طائفة من المسلمين وليسوا دولة !؟

قد يتصور بعض الناس أن العداء الخليجي لإيران فقط ، وما عداءهم للعراق ولحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن ولشيعة البحرين إلا لأرتباطهم بإيران ، وأن العداء سياسي فقط ، بسبب محاولة إيران إمتلاك السلاح النووي والسيطرة على المنطقة ، وهذا تصور غير صحيح ومردود ، فلماذا كانت علاقة دول الخليج جيدة مع إيران أبان حكومة الشاه الصفوية الشيعية !؟

أسباب العداء نراها تقع في بعدين في الدرجة الأولى:

البعد الأول : هو العداء العقائدي ، حيث يعتبر المتطرفون ، من الوهابية وباقي المذاهب الإسلامية ، أن الشيعة وبالخصوص الإثنى

عشرية ، كفرة يجب قتلهم! ولا تُقبل توبتهم ولا شفاعة الشافعين ، وذلك لأن الشيعة تخالفهم في جميع أعمالهم ، وبات هذا واضحاً جلياً ، من خلال الأعمال التي تقوم بها داعش ، من قتل وسبي وذبح وتهجير وحرق وتجاوز على الديانات الأخرى ، إلى غيره من الأعمال الوحشية والإجرامية ، هذه الأعمال التي يرفضها الشيعة ، جملةً وتفصيلا ، حتى قامت الشرطة الأمريكية بسحب عناصرها الأمنية ، من مراقبة الجوامع والحسينيات الشيعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن رأت أن لا علاقة للشيعة بالتطرف ، من بعيدٍ أو قريب ، بالرغم من عداء أمريكا المعلن على إيران ، مع الأبقاء على عناصرها الأمنية ، لمراقبة جوامع باقي المذاهب بالرغم من علاقتها الجيدة مع دول الخليج ، الراعي الحصري لبقية المذاهب!

البعد الثاني : هو البعد السياسي ، وهو ما يختص بالحكام دون الشعوب ، وهؤلاء يستغلون تطرف بعض أبناء شعوبهم ، لزجهم في حربٍ تخسرهم دنياهم وأخرتهم ، وليس فيها رابح ، سوى بضعة نفر ، هم الحكام والملوك والأُمراء ! بمعنى أنهم يتكأون على البعد الأول ، وما عدائهم للشيعة إلا لخدمة مصالحهم المرتبطة بإسرائيل وأمريكا ، ومن خلفهم بريطانيا التي جاءت بهم إلى كرسي السلطةِ والجاه.

بعد أن وعينا هذين البعدين ، فمن غير الممكن التصديق بالخبر الذي تناقلته بعض الوكالات ، الذي تحدث عن مباحثات أمريكية خليجية مع السيد السيستاني ، لظم العراق إلى مجلس التعاون الخليجي!

بقي شئ...

من يعرف السيد السيستاني ويقرأ مواقفه ، يعرف جيداً بأنه يؤمن بحرية الإنسان وكرامته ، وإختياره الحر في حياة حرة وكريمة ، وهذا ما رأيناهُ كعراقيين (فالسيد للمسلمين كافة، وليس حكراً للشيعة فقط أو للعراقيين) ، من خلال مؤازرته لنا بالمطالبةِ بحقوقنا.

ما لم تفعلهُ داعش!

الفكر السلفي الذي أنتج داعش ، وغيرها من الجماعات التكفيرية ، مشروع جاء عَبَرَ حُقب متوالية من الزمن ، وإنما أخذ طابع الإسلام في الشرق الأوسط ، على إعتبار أن كل دول المنطقة تقريباً ، هي دول إسلامية حسب ما تدعي.

تأسس الأزهر ومدرسته الدينية أبان الحكم الفاطمي الشيعي لمصر ، وبعد القضاء عليهم من قِبل الأيوبيين وقائدهم الأسطوري ! (خراب الدين) ، أصبح الأزهر الممثل الرسمي لفقه المذاهب الأربعة ، وبالمقابل مثلت حوزة النجف الفقه الجعفري.

هاتان المدرستان الكبيرتان لم تبتعدا كثيراً عن بعضهما ، فلغة التفاهم كانت قائمة بينهما ، حيثُ تم إصدار فتاوى بتدريس الفقه الجعفري في الأزهر ، بل وجواز التعبد به ، لكنَّ الفجوة بدأت تتسع بعد ظهور الفكر الوهابي اللعين ، الذي تبنى فكر وفِقه المذهب الحنبلي ظاهراً ، كما هادن ولم يعترض على بقية المذاهب ، لكنه جعل من المذهب الجعفري ، بل عموم الشيعة ، عدوه الأول والأخير ، ولست اليوم في صدد بيان وتحليل أسباب إتخاذ هذا الموقف.

تمركز الفكر السلفي في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، ومن هذه المنطقة بالتحديد تم نشره وتمويله بكل تفرعاته ، وأستطيع القول : بأنه الآن تمكن من سحب البساط من تحت مدرسة الأزهر ، وأصبح الممثل الرسمي للمذاهب الأربعة ، فعاد للعنوان القديم (أهل السنة والجماعة).

يعتقد عامة الناس من الشيعة والسنة ، بأن مدرسة الأزهر تمثل الوسط بين المدرستين ، اللتين تقفان على طرفي نقيض (الوهابية والشيعة) ، ولكن في الحقيقة إن لم نتهم الأزهر بخلق الفكر السلفي عن قصد ، فإننا نتهمه بخلقه عن جهل ، فأكثر الفتاوى التي يستخدمها السلفيون والتي تمثلهم الآن داعش ، لها جذورها ، وإنبثقت عن الفكر الأزهري ومن علماء أزهريين.

هناك فتاوى عجيبة وغريبة ، موجودة في مناهج التعليم في المدارس المصرية ، بفتاوى أزهرية ، وإلى هذه اللحظة ، بالرغم من سقوط حكومة الإخوان ، منها :

جواز أكل لحم الآدمي الميت نياً مع الإضطرار ، ولا يجوز طبخه لأن في ذلك إنتهاك لحرمة الميت!.

جواز قتل المرتد وتارك الصلاة وأكله دون الرجوع الى الحاكم ، بل وإن لم يأذن الإمام بذلك! (كتاب الإقناع/ الصف الثالث الثانوي).

الله أكبر! أيعقلُ هذا ؟!

أين أنتم من قوله تعالى : (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ [الحجرات : ١٢]) وقوله(أيحبُ) إنما هو سؤال إستنكاري!

ولكن نقول كما قال تعالى:(بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ [البقرة : ٩٣])

بقي شئ...

أكل لحوم البشر! هذا ما لم تفعله داعش إلى حد الآن ! ولعل الصهيوأمريكية تنوي تطبيق أفلام أكلي لحوم البشر ، على أرض الواقع!.

محاكاة الصورة في أفعال "داعش"

لماذا قامت عناصر داعش الإجرامية ، بتكسير تماثيل متحف الموصل الأثري ، بالمعاول والفؤوس !؟ ولم تفجر المتحف برمتهِ ، كما فعلت مع قبر النبي (يونس) والأضرحة الأخرى !؟

يوماً بعد يوم ، تكشف لنا "داعش" النقاب ، عن صنيعة خبيثة لعدوٍ ذكيٍ ، إستطاع أن يقتل الإسلام من الداخل ، وقد نجح أيما نجاح ، لأن المفاهيم الإسلامية أختفت ، ولم تبقَ إلا الصور ، فجائت "داعش" لتحاكي تلك الصور ، التي ينكرها المسلمون أنفسهم ، حتى أصبحوا أمام مفترق طرق ، أما أن يقتنعوا بـ "داعش"! ويقولوا: هذا هو إسلامنا ، وأما أن يتركوا "داعش" ويبحثون عن دينٍ جديد غير الإسلام! وهو المطلوب ، والمبتغى الذي خطط له عدو الإسلام ، ونفذه المسلمون وهم صاغرون!

عندما كنا نريد أن نعرف شيئاً عن الأسلام ، بالرغم من كوننا مسلمين ، فإن مصدرنا المفضل كان وورثهُ أولادنا عنا هو فيلم "الرسالة"! ذلك الفيلم شرح نشوء الإسلام وظهوره ، ولكن بطريقة صورية ، بعيدة عن المفاهيم والمضامين ، كذلك وأن هناك كثير من

النقاد والمفكرين، إعترض على كتابة وإخراج الفيلم ، وما أُريد قوله الآن : كيف لنا أن نبين لأولادنا ، أن فعل المسلمين بتكسير أصنام مكة صحيح ، وهو مقبول من وجهة نظر الإسلام ، وأن تكسير تماثيل متحف الموصل ، خطأ وهو غير مقبول في الأسلام !؟

نحن لسنا كأبائنا ، من ناحية ما نمتلكهُ من علوم مقارنةً بما كانوا يمتلكون ، وأولادنا ليسوا مثلنا ، فالزمن غير الزمن ، والعلوم غير العلوم ، والتطور الحضاري والتكنلوجي فتح أذهان الناس ، فأولادنا يسألون ويستفسرون عن كل شئ ، فما زلتُ أتذكر حينما كُنتُ صغيراً ، حيثُ عرض التلفزيون العراقي أفلام كارتون ، تتحدث عن القبائل الأفريقية ، حين كانوا يسجدون عند خسوف القمر وكسوف الشمس ، وكنا نضحك على فعلهم ، لكني شاهدتُ أبي فيما بعد ، وهو يصلي صلاة الآيات لحدوث نفس الظاهرة ! وعندما سألته : لماذا يفعل ذلك ، قال: لا تسأل مثل هذه الأسئلة ، وسكتُ ، ولكنني لا أُريد اليوم أن أُجيب أولادي بنفس إجابة أبي ، وإن أجبتهم بنفس الأجابة ، فهم غيري ولن يسكتوا !

إن وقوفنا بهذا الموقف السلبي ، كمسلمين واعين لما يحدث من حولنا ، وعدم العمل بجدية لأنقاذ أنفسنا وأولادنا وأهلونا من تشريعات داعش وفتواه ، سيؤدي بنا إلى الإنقراض أو الهجرة لا محالة.

بقي شئ...

لم يبقَ من الأسلام إلا إسمه، ومن القرآن إلا رسمه، فماذا سيكون بعد ذلك !؟

داعش وأيام الجلاء

أيام معدودات ، التي نحتسبها في ميزان البطولة ، لرجالٍ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ ، ولا أهلٌ ولا أولاد ، عن تحرير أرضنا المقدسة الطاهرة ، من براثن الغزاة الطغاة ، عبدة الشيطان وأعداء الإنسان ، الذين عاثوا بالبلاد ، فأوقعوا فيها الفساد.

يبقى السؤال المهم: هل أن داعش حديثة الولادة ، وستنتهي بإنتهاء عناصرها !؟

أم أن لها فكراً متأصلاً ، يظهر بين الفينة والآخرى تحت مسميات عديدة !؟

وأنا أقرأ في كتاب"من روائع القصص في تضحيات الصحابة" لمؤلفهِ"ابراهيم النعمة"، والكتاب مطبوع على نفقة الوقف السني العراقي٢٠١٤م ، جاء في الصفحتين٢٩ و٣٠ منه ما نصه:

"ولقد ذهب العلماء مذهبين في حكم من سب الصحابة:

الأول : إن الساب يكون قد إرتكب كبيرة من الكبائر ، وإذا إعتقد أن سب الصحابة مباح أو إعتقد بكفرهم فيصير كافراً بإجماع العلماء .

يقول الإمام مالك إمام دار الهجرة : (من شتم أحداً من أصحاب

النبي(ص) أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص : فإن قال : كانوا على ضلال وكُفر قُتِل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نُكلّ نكالاً شديداً).

وإذا حدث أن شتم أحد الناس واحداً من الصحابة ، ووصل أمره إلى الحاكم ، فليس للحاكم أن يعفو عنه ، بل يعاقبه بما يناسبه من عقوبة ويستتيبه ، يقول تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي : (ولا يجوز للسلطان أن يعفو عن أحد وقع في أحد الصحابة ، بل يعاقبه ويستتيبه : فإن تاب قُبل منه وإن لم يتب أعاد العقوبة ، وخَلّدَ عليه الحبس حتى يموت أو يرجع).

ولقد كان عمر بن الخطاب حازماً من كل من يشتم واحداً من الصحابة . فلما وقع بين عبيدالله بن عمر بن الخطاب وبين المقداد كلام ، فشتم عبيدالله المقداد وعلم بذلك عمر فماذا كان؟ (قال عمر: عليَّ بالجلاد أقطع لسانه ، لا يجترئ أحد بعده ، يشتم أحداً من أصحاب رسول الله ، فهم عمر بقطع لسانه ، فكلمه فيه أصحاب محمد فقال : ذروني أقطع لسان ابني ، حتى لا يجترئ أحد من بعدي يسب أحدا من أصحاب محمد ، ولعله إنما ترك ذلك للأجل شفاعة الصحابة ، ولعل المقداد عفا).

الثاني : تكفير من يسب الصحابة ، وبخاصة إذا كان مستحلاً لذلك ، وهذا ما ذهب إليه أبو يعلي الحنبلي ، وهناك من فقهاء الكوفة وغيرهم من قطع بقتل من سب الصحابة."

أقول: بالتدقيق نجد كلا الحكمين(الاول والثاني) في سب الصحابة القتل! لكن الاول حدد أسماء الصحابة المعنيين ولا أدري لماذا هؤلاء دون غيرهم من الصحابة !؟ بالرغم من ورود قصة المقداد والذي لم يدرج إسمه مالك فيما أورده من أسماء !؟

أما الثاني فلم يحدد من هم الصحابة ولا نوع السب!

اليوم إن إعترضتُ على فعل عمر بن الخطاب بقطع لسان ولده، وأقول: من أين جاء بهذا الحكم !؟ فلم يرد هذا الحكم في القرآن ولا في السنة النبوية !؟ أكون مستحقاً القتل لأنني إعترضتُ على عمر!

يبقى سؤال: من أين جاء هؤلاء الفقهاء بهذا الحكم(القتل) لمن سب الصحابة !؟ وهل أن الصحابة يختلفون عنا !؟ وبماذا !؟

جاء عن النبي كثير من الاحاديث التي تثني على المؤمن به ولم يره، لأن أصحابه رأوه وعاصروه!

بقي شئ...

على المسلمين تنقيح فهمهم لدينهم ، وإلا فمصيرهم مصير "داعش" عاجلاً أو آجلا.

"تعلم.... قبل أن تندم"

قراءة في كتاب: للشيخ د.أحمد عبد الغفور السامرائي

عند زيارتي إلى معرض بغداد الدولي للكتاب ، كنت أتجول في قاعات المعرض ، فدخلت في إحدى تلك القاعات ، وكانت تعرض نتاجات الوقف السني العراقي ، وتم إعطائي مجموعة من الكتب كهدية ، منها كتاب" تعلم.... قبل أن تندم" لمؤلفه " د.أحمد عبد الغفور السامرائي" ، وهو شخصيةٌ معتدلةٌ عرفناها قبل دخول الإحتلال عام ٢٠٠٣ ، إلى بغداد ، وإستمر في نهجهِ المعتدل ، وقد ترأس الوقف السني لمدة من الوقت ، لكن ما أثار إستغرابي ، أن الكتاب لم يذكر دار النشر والطباعة ! لماذا !؟

لعل الإجابة على السؤال ، تأتي بعد إطلاعنا على محتوياته ، فقد تطرق الكتاب ذو الطبعة الثالثة (حيث كانت طبعته الاولى سنة ٢٠١٠م) إلى مناقشة موضوع مهم جداً ، ألا وهو موضوع "الجماعات الإسلامية التكفيرية" ، وبما أن كل هذه الجماعات تتبنى المذهب السني بصورة عامة ، والمذهب الوهابي على وجه الخصوص ، بات واضحاً جواب السؤال أعلاه.

تحرك المؤلف في كتابه على ظاهر الأمور ، كما هي عادة المذهب السني في التعامل مع قراءة النصوص ، ولذلك فهو من حيث يشعر أو لا يشعر ، عزى تكوين هذه الجماعات للفهم الخاطئ للنص الديني ، ولم يذكر أي تدخل خارجي لصناعة مثل هذه الجماعات ، وأعتقد أن هذا تصريح خطير وغريب في نفس الوقت!

خطير لأنه يؤدي إلى أن جميع مباني المذهب السني خاطئة ! لأنها أدت إلى تكون مثل هذه الجماعات ، وغريب لأنه صادر عن أحد كبار مشايخ وأبناء المذهب السني!

فهل هي الموضوعية التي أدت بالمؤلف إلى هذه النتائج !؟

أم لأن القضاء على الجماعات التكفيرية ، سيكون نهاية المذهب السني !؟ فتكون البراءةُ منها أولى !؟

سار الكاتب في كتابه لفضح الجماعات التكفيرية ، وبين أنها لا تمت إلى الإسلام بأيةِ صلة ، من خلال عرضه بعض القصص المعاصرة ، التي رواها له بعض من جرت عليه ، أو شاهدها أو سمعها من منفذيها ، قصص تحكي ما قام به أفراد العصابات التكفيرية ومُفتيهم ، من قتل وإغتصاب وتعذيب وقطع للرؤوس ، وكان(الكاتب) يوجه النصيحة للشباب عند نهاية كل قصة.

قام الكاتب بالتعليق على القصص ، بعد نهاية كل قصة ، ليوضح كيف أن مجرياتها والفتاوى ، التي إستخدمت فيها ، بعيدة عن الإسلام ، من خلال ما يعرضهُ من آيات قرأنية كريمة أو أحاديث نبوية شريفة ، يُبين من خلالها ، أن هذه الأحكام ، لا وجود لها في النص الإسلامي ، وأن الجماعات التكفيرية ، هم خوارج هذا الزمان ، الذين ذكرتهم النصوص الشريفة.

تحدث الكاتب أيضاً ، عن كونهِ حذّر من هذه الجماعات التكفيرية وإنتشارها ، ولكنه لم يجد أحداً من علماء أهل السنة يستمع إليه ، بل إتهم كثيراً منهم بأنهم كانوا يبررون لتلك الجماعات أفعالها ، وأن بعضاً من هؤلاء العلماء قد جاء إليه ، معترفاً بصدق رؤيته وتحذيره ، وأنه نادم على تأييدهم في فترةٍ ما.

ختم الكاتب كتابه بهذه الكلمات :" إنني على يقين أنك أيها القارئ عشت في هذا الكتاب دقائق مؤلمة لحقبة مظلمة ، خشع لها قلبك ، وذرفت لها عينك ، وضاق بها صدرك ، وانا لا اريد أن أكدرك ، لكني اريد ان انبهك ، وان في قصصهم لعبرة ، كلنا قادمون اليه تعالى فهنيئاً لمن نصح ، وبالحق قال وصدح ، فنال رضاه تعالى وافلح ، والويل كل الويل لمن أوّل للمجرمين وسكت عن كشف أعمال الارهابيين ،

فالساكت عن الحق شيطان أخرس ، واذا عجز الناس ان يقولوا للظالم انك ظالم ، فقد حل عليهم سخطه تعالى ، فسخروا انفسكم وجندوا طاقاتكم ، في محاربة هذا الفكر الضال ، وابرئوا ذممكم امامه تعالى ولا املك الا ان اقول : اللهم اني بلغت اللهم فاشهد".

صراحة القول : أنه كتابُ يستحق النشر والقراءة ، ولولا أني من أستلمه من الوقف السني ، لشككتُ في نسبته إلى كاتبه ، وطباعته من الوقف السني! ليس طعناً بالكاتب ولا في الوقف السني ، ولكن لما يعانيهِ إخوتنا أهل السنة من ذبحٍ وتشريد وقتلٍ جماعيٍّ ، علي أيدي عصابات داعش المجرمة.

الفهرست

ت	الموضوع	الصفحة
١.	المقدمة	٧
٢.	المبحث الاول	١٣
٣.	المدخل	١٥
٤.	اسباب المعركة.....	٢٤
٥.	بدر الصغرى	٢٧
٦.	بدر الكبرى	٢٩
٧.	الرسول محمد (ص)	٤٦
٨.	علي بن ابي طالب (ع)	٤٩
٩.	سعد بن معذ	٥٢
١٠.	ابو سفيان بن حرب	٥٤
١١.	عتبة بن ربيعة	٥٥
١٢.	نتائج معركة بدر	٥٨
١٣.	المبحث الثاني	٦٥
١٤.	المقدمة	٦٧
١٥.	المدخل	٧٠
١٦.	الحكومة	٧٣
١٧.	المبحث الثالث	١١٥
١٨.	داعش افئادتهم هواء.....	١١٧
١٩.	داعش والازياء	١٢٠
٢٠.	داعش والاغبياء.....	١٢٣
٢١.	داعش واضرحة الانبياء	١٢٦
٢٢.	داعش والبغاء	١٢٩

٢٣.	داعش والبغضاء.....	١٣٣
٢٤.	داعش والصحراء	١٣٨
٢٥.	داعش والحدباء	١٤٠
٢٦.	داعش والزعماء	١٤٣
٢٧.	داعش والحكماء	١٤٦
٢٨.	داعش والحلفاء.....	١٤٩
٢٩.	داعش والرمضاء.....	١٥٣
٣٠.	داعش والعنقاء.....	١٥٧
٣١.	داعش والفرقاء.....	١٦١
٣٢.	داعش والمرآة المومياء.....	١٦٤
٣٣.	داعش وجند السماء.....	١٦٧
٣٤.	داعش ونبوءة سورة الاسراء.....	١٧٠
٣٥.	صراعنا مع داعش	١٧٣
٣٦.	الشيعة لماذا هم العدو الاول ل"داعش".....	١٧٦
٣٧.	مالم تفعله داعش	١٧٩
٣٨.	محاكات الصورة في افعال داعش.....	١٨٢
٣٩.	داعش وايام الجلاء.....	١٨٥
٤٠.	تعلم قبل ان تندم.....	١٨٨